

ببغاء الكاكادو الأخضر

(مجموعة مسرحيات ذات الفصل الواحد)

تأليف: أرتور شنييتسر
ترجمة: محسن الدمرداش

862



توضح المسرحيات ذات الفصل الواحد ، التي نحن بصدددها ، أن شنييتسليريعد من أوائل عارضى الحوار النفسى الداخلى على خشبة المسرح: حيث نجد فناء الصلة الشهوانية فى (١٨٩٣) ، ولعبة الظاهر والباطن فى بيفاء الكاكادو الأخضر (١٨٩٦) . فى كل المشاهد يحكى أناتول لصديقه ماكس عن حبه لعدد من النساء . وفى الحوار، الذى لا يعدو كونه مونولوجياً ، نظراً لأن ماكس ليس إلا مستمعاً ، يطرح أناتول شكل حياته بكل صراحة ، هى حياة الأنانية التى تقتصر فقط على الغريزة الجنسية فالنساء لسن إلا عوامل مثيرة يحتاج إليهن من أجل أن يستشعر ذاته . وغياب القيم التى يمكن أن يتمسك بها يؤدى إلى الانحطاط . أما فى بيفاء الكاكادو الأخضر فتجد صاحب الحانة يداعب النبلاء ويناديهم يا خنازير، ويحمل خنجراً للتمثيل . والحق أنه يعنى ما يقوله ، وخنجره حقيقى يحمله استعداداً لوقت سوف يحتاجه فيه، حيث تتحول الدعابة إلى جد ، وتشتبكان حتى يختلف زائرو الحانة على حقيقتها .

المشروع القومي للترجمة

بيغاء الكاكادو الأخضر

(مجموعة مسرحيات ذات الفصل الواحد)

تأليف : أرتور شنييتسر

ترجمة : محسن الدمرداش



المشروع القومى للترجمة
إشراف : جابر عصفور

– العدد : ٨٦٢

– بيغاء الكاكادو الأخضر

(مجموعة مسرحيات ذات الفصل الواحد)

– أرتور شنييتسر

– محسن الدمرداش

– الطبعة الأولى : ٢٠٠٥

هذه ترجمة مجموعة من المسرحيات ذات الفصل الواحد

حقوق الترجمة والنشر محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا – الجزيرة – القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.

Tel. : 7352396 Fax : 7358084.

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم ، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

الفهرس

7 مقدمة المترجم
11 سؤال إلى القدر
33 مشتريات عيد الميلاد
49 حدث عابر
73 أحجار كريمة للذكرى
83 عشاء الوداع
107 احتضار
125 صبيحة عقد قران أناتول
157 أناتول وجنون العظمة
191 بيغاء الكاكادو الأخضر

مقدمة المترجم

شهد الأديب النمساوى أرثور شنيتسلر نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين (١٨٦٢ - ١٩٣١) فى فيينا ؛ حيث درس الطب وعمل به مثل والده ، لكنه تحول إلى الأدب ، وشملت أعماله الحكيم ، والقصص ، والمسرحيات ؛ وخاصة ذات الفصل الواحد ، ونشرت أعماله لأول مرة عام ١٩١٢ فى مجموعتين ، الأولى تضم القصص فى أربعة أجزاء ، والثانية تضم المسرح فى خمسة أجزاء ، وذلك فى برلين ما بين عامى ١٩١٢ و ١٩٢٢ ، كما أعيد نشرها كاملة مرتين أخريين ، الأولى فى جزأين فى فرانكفورت عام ١٩٦٢ ، والثانية فى فيينا عام ١٩٦٧ . وقد لاقى إنتاجه نجاحاً كبيراً ؛ مثل مسرحية « الأرض البعيدة » Das weite Land ، التى بدأ عرضها يوم ١٤ أكتوبر عام ١٩١١ فى ثمانية مسارح فى كل من برلين ، وبرسلاو ، وميونخ ، وهامبورج ، وبراج ، وليبتسج ، وبوخوم ، وفيينا . كما نالت تلك الأعمال جوائز عديدة ، على الرغم من أن بعضها قد منعت الرقابة عرضه لخطورته ، مثل المسرحية الكوميدية « البروفيسور برنهاردى » Professor Bernhardi (١٩١٢) . أما فى مسرحيته « بيفاء الكاكادو الأخضر » (١٨٩٩) ، و « عند فورشتل الكبير » (١٩٠٤) ، فقد أوجد شنيتسلر

أشكالاً للمسرح ذى الأرضيتين أو المستويين ، الذى يشك فى ذاته ويتحلل منها وتتلاشى فيه الحدود بين التمثيل والواقع على نحو ما نعرف فى مسرح بيرانديللو L. Birandello الذى عرض بعده بعشرين سنة (١) . فى هذا المسرح نرى شخصيات المسرحية تستقل بذاتها ، ونرى الجمهور يدخل طرفاً فى السياق . أو قل إننا نجد هنا بدايات مسرح إغراب ، مسرح لا معقول ، مسرح احتفالى ، يُجسّم الحداثة فى مفهومنا اليوم (٢) .

المدار الأساسى لأعمال شنييتسر هو المجتمع النمساوى وحالاته عبر عقود تاريخية ، أما شخصيات تلك الأعمال فتتمثل فى آل ثيينا وأشرافها وضباطها ، ولا يركز اهتمام شنييتسر على وعى هؤلاء ، ولكن على ما وراء وعيهم ، أو بالأحرى على عقلهم الباطن ؛ حيث أوضح التضاد القائم بين السلوك والفكر والمشاعر ، وبين التصرف المعلن ومثله السرى . هكذا حتى صار التحليل النفسى - إن صح التعبير - هو أهم وسيلة لواقعيته .

تأثر شنييتسر فى الأدب بكل من فلوير Flaubert ، ودستيوفسكى Dostojevski ، وموباسان (Maupassant) ، واتخذ اتجاه معاصريه ذوى

(١) الأديب الإيطالى لويجى بيرانديللو (١٨٦٧ - ١٩٢٦) . له روايات وقصص ومسرحيات اجتماعية واقعية ، وقد نال جائزة نوبل عام ١٩٢٤م .

(٢) انظر : الجسر الذهبى ، مختارات من الأدب النمساوى المعاصر فى القصة والشعر ، إعداد وتقديم : أدولف أويل . ترجمة وتقديم : مصطفى ماهر .

الفكر العلمى ، كما كان لأبيه ، وهو واحد من أشهر أطباء قيينا وقتها ،
تأثيراً عليه ؛ دفعه لتخصص الطب النفسى ، الذى شارك فيه ببحوث
عديدة نشرتها دوريات هذا المجال .

على الرغم من أن بلورة الكينونة النفسية داخل الإنسان قد اتخذت
طريقها فى الأعمال الأدبية فى القرن التاسع عشر ، فإن أعمال
سيجموند فرويد (١٨٥٦ - ١٩٣٩) العديدة فى الطب النفسى ؛ مثل
«التفسير النفسى للأحلام» Traumdeutung (١٩٠٠) ، كانت متأثرة
بشنييتسر ، الذى سبق بالعلاقة الوثيقة بعلم النفس ، شأنه فى ذلك شأن
شتيفان تسفايج ، وتوماس مان وأعمالهم ذات الاتجاه النفسى .

توضح المسرحيات ذات الفصل الواحد ، التى نحن بصددھا ، أن
شنييتسر يعد من أوائل عارضى الحوار النفسى الداخلى على خشبة
المسرح ؛ حيث نجد فناء الصلة الشهوانية فى « أناتول » (١٨٩٣) ،
ولعبة الظاهر والباطن فى « بغاء الكاكادو الأخضر » (١٨٩٦) . فى كل
المشاهد يحكى أناتول لصديقه ماكس عن حبه لعدد من النساء .
وفى الحوار ، الذى لا يعدو كونه مونولوجياً ، نظراً لأن ماكس ليس
إلا مستمعاً ، يطرح أناتول شكل حياته بكل صراحة ، وهى حياة الأنانية
التى تقتصر فقط على الغريزة الجنسية ، فالنساء لسن إلا عوامل مثيرة
يحتاج إليهن من أجل أن يستشعر ذاته . وغياب القيم التى يمكن
أن يتمسك بها يودى إلى الانحطاط . أما فى « بغاء الكاكادو الأخضر »
فنجد صاحب الحانة «بروسبار» يداعب النبلاء ويناديهم « يا خنازير! » ،
ويحمل خنجراً للتمثيل . والحق أنه يعنى ما يقوله ، وخنجره حقيقى يحمله

استعداداً لوقت سوف يحتاجه فيه ؛ حيث تتحول الدعابة إلى جد ،
وتشتبكان حتى يختلف زائرو الحانة على حقيقتها . فها هو ذا « أونرى
باستون » يمثل القتل ثم يصبح فى النهاية قاتلاً ، كذلك المركيزة
« سيفرين » التى حققت ذاتها أخيراً فى تمثيل دور العاهرة ،
أما « جورجيت » أحقر العاهرات فهى أكثر نساء باريس وفاءً على
الإطلاق لحبيبها ، بيد أنها أخبرته أيضاً عن تعسر الخروج فجأة من
دورها كعاهرة ، مما يوضح أن حدود الخلط لدى شنيتسلر بين الحقيقة
والتمثيل متغيرة بلا انقطاع حتى النهاية ؛ مما جعل أى توقع لنهاية
أو استمرار أى منهما دائماً ما يخيب . هكذا ظهرت السلطات فى تلك
الليلة – ليلة الثورة الفرنسية – متمثلة فى المفتش الذى ارتكز عمله على
مراقبة الحال داخل الحانة ، ولا يعلم شيئاً عن الثورة خارجها ، ثم
ارتضى التنكر حتى يرى الحقيقة بوضوح ، لكنه ما إن رآها حتى فقد
القدرة على اتخاذ القرار .

محسن الدهرداش

* * *

سؤال إلى القدر

(أناتول ، وماكس ، وكورا في غرفة أناتول)

ماكس : كم أحسبك يا أناتول ...

(أناتول يبتسم)

ماكس : دعني أقول لك إنني اندهشت ، لأنني كنت حتى الآن
أعتبر كل هذا هراء ... وإذا بي أرى الآن ... كيف نامت
هي أمام عيني ... كيف رقصت بعد أن أوحيت إليها أنها
راقصة باليه ، وكيف بككت من فورها عندما أبلغتها بموت
عشيقها ، وكيف صفحت عن أحد المجرمين بعد ما جعلتُ
منها ملكة .

أناتول : نعم ، نعم .

ماكس : أكاد أرى أن بداخلك ساحراً !

أناتول : بداخلنا جميعاً . .

ماكس : أمر عجيب .

أناتول : لا أعتقد ... ليس أعجب من حياتنا ذاتها ، ولا أعجب
من كثير مما تجلّى عبر مئات السنين . ما ظنك في شعور
أسلافنا عندما علموا لأول مرة أن الأرض تدور حول
نفسها ؟ لابد أن الدوار قد أصابهم آنذاك !

ماكس : إلا أن ذلك شأن الجميع !
أناتول : حتى وإن اكتشفنا الربيع حديقًا ... فلن يصدق به أحد !
وذلك على الرغم من الأشجار المخضرة والورود المزهرة
والحب الشاب .

ماكس : كم تخبل نفسك بأمور معقدة . وماذا عن المغناطيس ...
أناتول : التنويم المغناطيسى ...
ماكس : كلا ، ما له شأن بالمغناطيس . أنا لم ولن أسمع لأحد أن
ينومنى مغناطيسيا .

أناتول : سذاجة ! ماذا لو استلقيت هنا بهدوء ونومتك مغناطيسيا؟
ماكس : آه ! حتى تقول لى « أنت منظف المداخن » ، ثم أصعد
أنا لتنظيف المدخنة وينزل على الباب ! ...

أناتول : لا ، كل شيء على سبيل المزاح ... إن أهم ما فى الموضوع
هو الاستفادة العلمية ؛ إلا أننا لم نقطع فيها باعًا
حتى الآن .

ماكس : كيف ؟
أناتول : ها أنا ذا ، الذى استطاع مئات المرات أن ينقل هذه الفتاة
من عالمها إلى عالم آخر ، كيف أفعل هذا مع نفسى
ولو مرة واحدة ؟

ماكس : أوليس هذا ممكناً ؟
أناتول : أقول لك الحقيقة ! لقد حاولت ذلك من قبل ؛ فقد ركزت
بصرى عدة دقائق على خاتمى الماسى هذا ، وأوحيت إلى

نفسى قائلًا : نم الآن يا أناتول ، وعند استيقاظك
تكون أفكارك عن تلك الفتاة التى أخذت عقلك قد خرجت
من قلبك .

ماكس : ها ، وعندما استيقظت ؟

اناتول : أه ، إننى لم أنم مطلقًا .

ماكس : المرأة هى المرأة ! ... وأنت على حالك دائمًا !

اناتول : نعم يا صديقى ! ... دائمًا أنا فى تعاسة ومجون .

ماكس : أى أنك دائمًا فى شك ؟

اناتول : كلا ... لست فى شك ، بل على يقين من أنها تخوننى !

فما لامست شفتيها شفتائى ، وداعبت يدها شعري ...

وغمرتنا السعادة ، إلا وأدركت أنها تخوننى .

ماكس : إنه وهم !

اناتول : كلا .

ماكس : وأين إثباتاتك ؟

اناتول : حدثنى قلبى بذلك ... وأحسسته ... وها أنا ذا الآن أعيه!

ماكس : منطق عجيب !

اناتول : هؤلاء المتهمات يخنننا دائمًا ... ولا يدركن ذلك ... فهو

أمر طبيعى لديهن ... فمتلما يجب على فى بعض الأحيان

قراءة كتابين أو ثلاثة فى آن واحد ، يجب عليهن عقد

علاقتين غراميتين أو ثلاث علاقات فى آن واحد .

ماكس : إلا أنها تحبك ؟

أناتول : حبا بلا نهاية ... لكن سيان عندي ، فهي خائنة .

ماكس : ومع من تخونك ؟

أناتول : حسب معلوماتي ؟ ربما مع أحد الأمراء بعد أن تعقبها

في الطريق ، أو مع أحد الشعراء ، في بيت بضاحية

المدينة بعد أن تبسم لها من النافذة عند مرورها به في

الصباح الباكر !

ماكس : أنت موسوس !

أناتول : وما السبب إذا الذي لا يجعلها تخونني ؟ هي مثل غيرها

من النساء تحب الحياة دون إمعان للفكر . إذا ما سألتها :

أتحبيني ؟ تقول : نعم . وهي تقول الحقيقة بالفعل ،

وإذا ما سألتها : هل أنت مخلصة لي ؟ تعود وتقول :

نعم . وهي تقول الحقيقة أيضاً ، فقط لأنها لا تتذكر

أحبائها الآخرين - على الأقل في هذه اللحظة - وإذا

ما أجابتك إحداهن قائلة : أنا أخونك يا حبيبي ؟ كيف

تتأكد من هذا ؟ وإن أخلصت لي .

ماكس : إن كان ؟

أناتول : ستكون عندئذ مجرد مصادفة ... وأبدأ لن تقول لنفسها :

أه ، يجب علي أن أخلص له ، لحبيبي أناتول ... أبدأ ...

ماكس : لكن ماذا لو أنها تحبك ؟

أناتول : أه يا لسذاجتك يا صديقي ! إن كان هذا !

ماكس : ماذا إذا ؟

أناتول : لماذا لا أخلص لها ؟ ... سوف أحبها بالتأكيد !

ماكس : أه ، هكذا الرجال !

أناتول : يا لها من عبارة قديمة ساذجة ! نريد دائماً أن نوهم أنفسنا بأن النساء يختلفن عنا في هذا - فقط بعضهن... اللاتي حبستهن أمهاتهن ، أو تنقصهن الحمية ... إننا سواء ، فإذا قلت لإحداهن : « لا أحب سواك » لا أشعر بأنني أكذب عليها ، حتى ولو كنت بالأمس محتضناً أخرى ناهدة الصدر .

ماكس : أه ... أنت !

أناتول : نعم ... أنا ! وربما أنت ، وربما معبودتي كورا ... أه كم أغتاذ عندما أركع أمامها وأقول : يا نور عيني ! يا حبيبتي ! أغفر لك كل ما مضى ، لكن قولي لي الحقيقة . وهل يجدي ذلك ؟ سوف تكذب كما فعلت من قبل ، وأنا سوف أكون مثلما كنت من قبل ، ولكم رجت إحداهن : « قل لي بريك ! هل أنت بحق مخلص لي ؟ ولن ألومك إن لم تكن مخلصاً ، لكن قل الحقيقة .. لا بد من أن أعرفها » ... ماذا فعلت أنا ؟ كذبت ... بهدوء وبابتسامة سعيدة ... وسريرة نقيّة . وسألت نفسي : لماذا أجعلها تغتم ؟ وقلت : نعم يا ملاكي ! إنني مخلص حتى الموت . وها هي ذي صدقتني وغمرتها السعادة !

ماكس : وكان !

أناتول : لكننى لا أصدق ولست سعيداً ! ولن أسعد إلا إذا صارت
هناك ولو وسيلة واحدة مؤكدة تجعل تلك المخلوقات
الغيبية والحلوة والبغیضة تتكلم ، أو تجعلنا نعرف
الحقیقة بطريقة أخرى ... لكن لا سبیل سوى المصادفة .

ماكس : والتنويم المغناطيسى ؟

أناتول : ماذا ؟

ماكس : التنويم المغناطيسى ... أقصد أنك تنومها وتقول لها : لا بد
من أن تقولى الحقيقة .

أناتول : (يهمهم متسائلاً)

ماكس : لا بد ... أسمعنى ؟

أناتول : أمر عجيب ! ...

ماكس : لكن لا بد من أن يكون ... ثم أسألها ... أتحييننى ؟ ... أم
تحيين غيرى ؟ ... أين كنتِ ؟ إلى أين تذهبين ؟ ... ما اسم
الحبيب الآخر ؟ ... وهكذا .

أناتول : ماكس ! ماكس !

ماكس : ماذا ؟

أناتول : صدقت ... يا حبذا إن استطاع المرء أن يصبح ساحراً .
ويا حبذا إن استطاع أن يُخرج كلمة صادقة من فم
امرأة .

ماكس : ألا ترى ؟ إنه إنقاذ لك وكورا دون شك هي الوسيلة المناسبة ... مساء اليوم تستطيع أن تعرف ما إذا كنت مخدوعاً ... أو ...

أناتول : أو لا أخدع ! ... ماكس ! ... دعني أعانقك ! ... أشعر أنني قد تحررت ... وصرت رجلاً آخر ... وهي في قبضة يدي ...

ماكس : وأنا يأخذني الفضول ...

أناتول : كيف ؟ أيساورك بعض من الشك ؟

ماكس : آه ، ألا يجوز الشك لمن سواك ؟

أناتول : بالتأكيد ! ... فإذا دخل رجل بيته واكتشف زوجته مع عشيقها ، وفيما بعد واجهه صديق له بقوله : « أعتقد أن زوجتك تخونك » ؛ فلن يقول له : « لقد استيقنت هذا منذ قليل » ، لكن سوف يسبه قائلاً : « أنت منحط ... » ...

ماكس : معك حق ! كدت أنسى أن أولى واجبات الصداقة هي أن تترك صديقك يسبح بخياله .

أناتول : اصمت ! ...

ماكس : ماذا ؟

أناتول : ألا تسمعها ؟ أعرف خطواتها وهي ما زالت في الردهة .

ماكس : لا أسمع شيئاً .

أناتول : ها هي ذي اقتربت ! ... في الممر ... (الباب ينفتح) ... كورا !

كـورا (ما زالت فى الخارج) : مساء الخير ! آه ! لست بمفردك ...

أناطول : إنه صديقى ماكس !

كـورا (تدخل) : مساء الخير ! يا سلام ، لم هذا الظلام ؟
أناطول : آه ! أوشك الليل أن يحل . وهذا ما أحب رؤياه كما تعلمين .

كـورا (تداعب شعره بيدها) : شاعرى الشاب !

أناطول : معشوقتى كورا !

كـورا : لكننى على كل حال سوف أضىء النور ... إذا سمحت .
(توقد الشموع المركزة على الشمعدانات) .

أناطول : (موجهاً حديثه إلى ماكس) : أليست فاتنة ؟

ماكس : يا لها من فاتنة !

كـورا : والآن يا أناطول ، وأنت يا ماكس ! كيف حالكما ؟ هل طال تجاذبكما أطراف الحديث ؟

أناطول : نصف ساعة .

كـورا : هكذا . (تخلع قبعاتها ومعطفها) .

وعن ماذا ؟

أناطول : عن هذا وذاك .

ماكس : عن التنويم المغناطيسى .

كـورا : مرة أخرى التنويم المغناطيسى ! إنه يؤدي بنا إلى قمة الغباء .

أنا تقول : الأمر هو ...
 كـورا : أنت ، يا أنا تقول ، يا حبذا إن نومنتى مغناطيسيا .
 أنا تقول : أنا ... أنت ... ؟
 كـورا : نعم ، أتصور أنه أمر فى غاية الجمال . أقصد لأنك
 تقوم به .
 أنا تقول : شكراً .
 كـورا : لكن إن قام به غيرك ... لا ، لا أريده .
 أنا تقول : والآن يا حبيبتي ... إن أردت سوف أنومك .
 كـورا : متى ؟
 أنا تقول : الآن ! فوراً ! وأنت فى مكانك .
 كـورا : حسناً ! ليكن ، ماذا على أن أفعل ؟
 أنا تقول : لا شيء يا حبيبتي أكثر من أن تجلسى بهدوء على
 الأريكة برغبة صادقة فى النعاس .
 كـورا : آه ! لى بالفعل رغبة صادقة !
 أنا تقول : ساقف أمامك ، وأنت تنظرين إلى ... الآن ... انظرى
 إلى ... سوف أمسح على جبينك وعينيك . هكذا ...
 كـورا : ليكن ، وماذا بعد ...
 أنا تقول : لا شيء ... لا عليك سوى الرغبة فى النعاس .
 كـورا : لكنك ما تمسح على عيني إلا و ينتابنى شعور غريب ...
 أنا تقول : هدوء ... لا تتكلمى ... النوم . أنت فعلاً مرهقة

كـورا : لا .

أناتول : بلى ! ... إلى حد ما مُرهقة .

كـورا : إلى حد ما ، ربما ...

أناتول : ثقلت عليك أجفانك ... ثقيلة جداً ، وكدت لا تستطيعين رفع يدك ...

كـورا (بصوت خافت) : فعلاً .

أناتول (على وتيرة واحدة يواصل المسح على جبينها وعينيها) :

متعبة ... أنت فى غاية التعب ... والآن يا معبودتى لك أن

تنعسى ... نامى ... أنت فى غاية التعب ... الآن يا

معبودتى لك أن تنعسى ... نامى . (يلتفت إلى ماكس ،

الذى يبدو مندهشاً ، ومعبراً بوجهه عن الانتصار)

نامى ... عيناك الآن مغلقتان بإحكام ... وأصبحت

لا تستطيعين فتحهما ...

كـورا (تريد فتح عينيها) .

أناتول : لم يعد فى الإمكان ... أنت نائمة ... لا شىء سوى أن

تواصلى نومك ... هكذا ...

ماكس (يريد أن يطرح سؤالاً) : أنت ...

أناتول : هدوء ! (موجهاً حديثه إلى كورا) ... النوم ... استغراق

فى نوم عميق ... (يقف برهة أمام كورا ، وقد هدأت

أنفاسها ونامت) . هكذا ... يمكنك الآن أن تسألها .

ماكس : أردت أن أسأل فقط إذا ما كانت قد نامت بالفعل .
 أناتول : ها أنت ذا ترى ... نريد الآن أن ننتظر بعض اللحظات .
 (يقف أمامها وينظر إليها بهدوء) . (تمر فترة سكوت طويلة) يا كورا ! ... سوف تجيبين على أسئلتى .
 أجيبى ! ما اسمك ؟
 كورا : كورا .
 أناتول : يا كورا ، نحن الآن فى الغابة .
 كورا : أه ... نعم فى الغابة ... ما أجملها ! أشجارها الخضراء ... وجماعات العنديل .
 أناتول : يا كورا ... الآن ستقولين لى الحقيقة أيا كانت ... ماذا ستفعلن يا كورا ؟
 كورا : سأقول الحقيقة .
 أناتول : ستجيبين عن كل أسئلتى بصراحة ، وحين تستيقظين سوف تنسين كل شيء ! هل تفهميننى ؟
 كورا : نعم .
 أناتول : الآن ... نامى ! ... نامى ملء جفنيك !
 (متجهاً نحو ماكس) سوف أسألك الآن ...
 ماكس : أقول لك كم عمرها ؟
 أناتول : تسعة عشر عاماً ... يا كورا : كم عمرك ؟
 كورا : واحد وعشرون عاماً .

ماكس : ها ها !
أنا تول : اسكت ! أمر عظيم ... لقد نجحت التجربة ...
ماكس : آه ! لو عَلِمْتُ أنها وسيطاً(*) جيداً هكذا .
أنا تول : لقد أحدث الإيحاء مفعوله ، سوف أتابع مساءلتها .
- يا كورا ! هل تحبيننى ؟ ...
- يا كورا ! هل تحبيننى ؟ ...
كورا : نعم .
أنا تول (متهللاً بالنصر) : أسمعت ؟
ماكس : نعم ، لكن أهم سؤال الآن ؛ هل هى مخلصه ؟
أنا تول : يا كورا ! (يعود ويلتفت إلى ماكس) . سؤال غبى .
ماكس : لماذا ؟
أنا تول : لا يمكن طرح السؤال هكذا !
ماكس : ... ؟
أنا تول : يجب أن أُغيّر صياغة السؤال .
ماكس : أرى أنه دقيق بدرجة كافية .
أنا تول : لا ، هذا هو الخطأ ، ليس فيه ما يكفى من الدقة .
ماكس : كيف ؟

(*) الوسيط : شخص يُزعم أنه صلة وصل بين العالم الأرضى وعالم الأرواح (فى التنويم المغناطيسى) . (المراجع)

أنا تقول : إذا ما سألتها : هل أنت مخلصه ؟ فربما تفهم أن المقصود هو المعنى العام .

ماكس : ماذا إذا ؟

أنا تقول : ربما تفهم أن المقصود هو كل الماضي ... ويمكن أن ترى أن المقصود هو وقت بذاته أحببت فيه شخصاً آخر ... ثم تجيب : لا .

ماكس : هذا سيكون أيضاً في منتهى الإثارة .

أنا تقول : شكراً ... إننى أعلم أن كورا قابلت آخرين من قبلى ... وقالت لى ذات مرة : آه ، لو علمت أننى سوف أعرفك يوماً ما ... كنت ...

ماكس : لكنها لم تعلم .

أنا تقول : لا ...

ماكس : وعماً يتعلق بسؤالك ...

أنا تقول : آه ... هذا السؤال ... أراه فظاً ، ولو فى صياغته على الأقل .

ماكس : إذا فصغه مثلاً هكذا : يا كورا ! هل كنت مخلصه لى منذ عرفتنى ؟

أنا تقول : (يهتم موافقاً) : ... يمكن . (موجهاً حديثه إلى كورا) يا كورا ! هل كنت ... هذا أيضاً تخريف !

ماكس : تخريف ؟

أناتول : أرجوك ... لابد فقط أن نضع في اعتبارنا كيف تعارفنا .
لم يخطر ببالنا أن الحب سيصل بنا إلى هذا الجنون .
كلانا رأى أن الأمر كله سيمر مرور الكرام . مَنْ يعلم ...؟
ماكس : مَنْ يعلم ... ؟

أناتول : مَنْ يعلم أنها لم تحبني - إلا بعد ما أنهت حبها الآخر ؟
ماذا فعلت تلك الفتاة قبل أن ألقاها بيوم واحد ، قبل أن
نتبادل الحديث لأول مرة ؟ هل استطاعت أن تتزع نفسها
من الماضي ؟ أليس من الممكن أنها اضطرت أن تجر
وراءها سلسلة الحب القديمة أياماً وأسابيع ؟ أقول : ...
اضطرت .

ماكس (يهمهم موافقاً) .

أناتول : حتى أنني أريد أن أذهب أبعد من ذلك ... أول مرة لنا
معاً كانت مجرد مزاج لها ، ولي . كلانا لم ير سوى
ذلك ، كلانا لم يطلب من الآخر سوى ساعات لذيذة
عابرة . وهل لي لوم عليها إذا ما ارتكبت فيها أثاماً ؟
لا - ليس لي بالمرّة .

ماكس : أنت طيب جداً .

أناتول : ليس لهذه الدرجة ، بل أرى فقط أنه لا يصح استغلال مثل
هذا الموقف العابر بهذه الطريقة .

ماكس : لقد أصبت ؛ لكنني أريد أن أخرجك من هذا المأزق .

أناقول : ... ؟
 ماكس : اسألها إذاً كما يلي : يا كورا ! هل أنت مخلصه لى ...
 منذ أن أحببتنى ؟
 أناقول : إنه سؤال بالغ الوضوح .
 ماكس : والآن ... ؟
 أناقول : إنه ليس بإخلاص على أى حال من الأحوال .
 ماكس : آه !
 أناقول : إخلاص ! ما معنى هذا ؟ إخلاص ... لك أن تتصور ...
 حيث كانت بالأمس فى إحدى مقصورات القطار ، ولمس
 الرجل الجالس أمامها بطرف قدمه قدمها . والآن فى
 حالتها الراهنة ، حيث بلغت قدرة استيعابها عبر التنويم
 إلى مالا نهاية ، وبما أن الوسيط هو بلا شك المسيطر فى
 التنويم المغناطيسى ، فليس من المستبعد مطلقاً أن تعتبر
 هذه الحالة خيانة .
 ماكس : جميل !
 أناقول : الأكثر من هذا أنها عرفت بعضاً من أرائى شبه الحادة
 عبر أحاديثنا التى كنا نديرها أحياناً فى هذا الموضوع .
 لقد قلت لها بنفسى : يا كورا ! إن نظرتك البسيطة لغيرى
 هى خيانة لى !
 ماكس : وهى ؟

أناتول : وهى ، ضحكت على وقالت لى : كيف يمكننى أن أعتقد مجرد الاعتقاد ، أنها تنظر لغيرى ؟

ماكس : وعلى الرغم من ذلك تعتقد .

أناتول : هناك مصادفات - تخيل ! يتعقبها أحد اللوحين فى المساء ويقبل رقبتها .

ماكس : وهذا ...

أناتول : هذا ليس مستحيل على وجه الإطلاق .

ماكس : أى أنك لا تريد سؤالها .

أناتول : بلى ... ولكن ...

ماكس : كل ما قلته تخريف . صدقنى ! فالنساء لا يُسنن فهمنا إذا ما طلبنا منهن الإخلاص . وإذا أنت همست لها الآن بصوت ناعم هيمان قائلاً : هل أنت مخلصه لى ؟ ... هكذا لن يشغلها طرف قدم رجل أو قبلة لحوح فى القفا ، ولكن ما نعتبره جميعاً خيانة فقط ، وإذا ما جاءت الردود ناقصة تكون لديك القدرة دائماً على طرح أسئلة أخرى جديدة توضح كل شيء .

أناتول : إذا أنت تصر على أن أسألكها ...

ماكس : أنا ؟ ... بل أنت تريد هذا .

أناتول : لقد طرأ على ذهنى شيء آخر .

ماكس : وهو ... ؟

أنا تولى : اللاشعور !
 ماكس : اللاشعور !
 أنا تولى : أقصد حالات اللا شعور .
 ماكس : هكذا .
 أنا تولى : هذه الحالات يمكن أن تنشأ من ذاتها ، كما يمكن أن
 تُستحضَر اصطناعياً ... عبر مواد مخدرة وأخرى
 مسكرة .
 ماكس : ألا تريد أن توضح ببعض من الإسهاب ... ؟
 أنا تولى : استحضِر فى ذهنك حجرة مريحة ذات إضاءة ضعيفة .
 ماكس : ذات إضاءة ضعيفة ... مريحة ... ها أنا ذا استحضِر
 فى ذهنى .
 أنا تولى : فى هذه الحجرة ... هى ... وشخص آخر .
 ماكس : أه ، وكيف دخلت هنا ؟
 أنا تولى : أريد أن أترك هذا الأمر معلقاً مؤقتاً . وهناك علل ...
 كافية ! يمكن أن تُحدث مثل هذا ، أما الآن ... بعض
 كنوس نببذ نهر الراين ... جو شهوانى مثير يجسم كل
 المكان ، عبق شذا السجائر ، كسوة الحائط معطرة ،
 ضوء ثرياً من الزجاج المصنفر ، وستائر حمراء ،
 خلوة ، سكون ، لا شئ سوى المناجاة الحلوة .
 ماكس : ... !

أناتول : وكم غيرها قد وقعن هنا ! أحسن وأهدأ منها !
ماكس : نعم ، لكننى لا أستطيع أن أجد أى علاقة بين
الإخلاص وبين أن يتواجد المرء مع أخريات فى
هذا المكان .

أناتول : وكم من أمور مبهمة ...
ماكس : الآن يا صديقى ، ولديك حل لأحد هذه الأمور ، التى
تجعل أعظم الرجال فكراً ينحنون أمامك ، لا عليك سوى
أن تتحدث وقد عرفت كل شىء أردت أن تعرفه . سؤال :
هل أنت تعلم إذا أنك كنت واحداً من هؤلاء القلة الذين
لم ينل أحد الحب سواهم ، هل تستطيع أن تعلم ، أياً كان
خصمك ، كيف تستطيع أن تنتصر عليه ؟ أنت لا تنطق
هذه الكلمة ! لقد تركت هذا السؤال للقدر ! لم تطرحه !
أنت تعذب نفسك ليل نهار ، وتضيع نصف حياتك بحثاً
عن الحقيقة ، وهى الآن أمامك ، لكنك لا تنحنى لتلتقطها !
لماذا ؟ ربما لأنها سوف تستطيع أن تعترف بأن أى امرأة
تحبها تكون بالفعل كما أرادت كل أفكارك لها أن تكون .
ولأن وهمك أحب إليك ألف مرة من الحقيقة . إذاً يكفى
هذا اللعب وعليك أن توقظ الفتاة وترضى بإدراكك الفخر
بإمكانيتك إكمال الإتيان بمعجزة .

أناتول : ماكس !

ماكس : والآن ، ربما أننى لست محقاً؟ لكن ألا تعلم أن كل ما قلته
لى من ذى قبل لم يكن سوى تهرياً وعبارات جوفاء
لم تستطع أن تضلنى أو تضل نفسك بها ؟

أناتول (بعصبية) : ماكس ... دعنى أقول لك فقط أننى أريد ؛
نعم ، أريد أن أسألها ؟

ماكس : أه !

أناتول : لكن لا تغضب منى ، ليس أمامك .

ماكس : ليس أمامى ؟

أناتول : إذا وجب على سماع قول رهيب ؛ أى إذا أجابتنى : لا ،
لم أكن مخلصاً لك . يجب على أن أكون الوحيد الذى
يسمع هذا القول . نصف البلاء فى وقوعه ، أما نصفه
الآخر فى الأسف عليه هذا كل ما فى الموضوع ،
لا أريد أن تلقى عيناك على نظرات الرثاء ، التى تقول
للمبتلى : كم هو مسكين . وربما يختلف الأمر ، ربما
أخجل منك ، إلا أنك سوف تعلم الحقيقة ، وتكون قد رأيت
هذه الفتاة لآخر مرة عندى ، إذا ما كانت قد خانتنى !
لكن لا يجوز أن تسمع هذا معى ؛ إنه ما لا أستطيع
احتماله . أتدرك هذا ... ؟

ماكس : نعم يا صديقى (يضافه) ، وأنا سوف أتركك معها
وحدك .

أناتول : يا صديقي ! (يرافقه نحو الباب) بعد أقل من دقيقة سوف أدعوك للدخول ! (ماكس يخرج) .

أناتول (يقف أمام كورا ... ينظر إليها طويلاً) : كورا ! ... (يحرك رأسه ويدور حول نفسه) كورا ! (راكعاً على ركبتيه أمام كورا) كورا .. جميلتي كورا ، كورا ! (يقف متخذاً قرار) استيقظي ... وقبليني .

كـورا (تستيقظ وتفرك عينيها وتحتضن أناتول) : أناتول ! هل نمت كثيراً ؟ ... أين ماكس ؟

أناتول : يا ماكس !

ماكس : (يأتي من الغرفة المجاورة) ها أنا ذا !

أناتول : نعم لقد نمت طويلاً إلى حد ما ، وتكلمت أثناء نومك .

كـورا : يا إلهي ! هل كل شيء كان على ما يرام ؟

ماكس : لقد أجبت فقط على أسئلته .

كـورا : وعمّ سأل ؟

أناتول : عمّا لا حصر له ؟

كـورا : وهل أجبت دائماً ؟ دائماً ؟

أناتول : دائماً .

كـورا : وهل يجوز أن أعرف عمّ سألت ؟

أناتول : لا يجوز لأحد! وغداً سوف أنومك مرةً أخرى مغناطيسياً !

كـورا : لا ! أبداً ! إنه سحر . يسألوننا ونحن نائمون ولا نعرف شيئاً بعد الإيقاظ . بالتأكيد ارتفع صوتي في دردشة سخافات .

أناتول : نعم ... على سبيل المثال قلت أنك تحبينني ...
كـورا : حقاً ؟

ماكس : جميل جداً ، إنها لا تصدق ؟

كـورا : كيف ... حتى وإن كنت يقظة لقلته لك .

أناتول : حبيبتي . (يتعانقان)

ماكس : وداعاً ... سيداتي سادتي .

أناتول : أتذهب ؟

ماكس : يجب عليّ .

أناتول : لا تؤاخذني إن لم أرافقك حتى الباب .

كـورا : إلى اللقاء .

ماكس : لا لقاء بعد الآن . (عند الباب) لقد اتضح لي أن النساء

يكذبن حتى في التنويم المغناطيسي ... إلا أنهن سعيدات

وهذا هو لب الموضوع . سلام يا أطفال .

(لم يسمعهما لأنهما في عناق حار) .

(الستار)

مُشتريات عيد الميلاد المجيد

(أناطول . جابريلا . السادسة مساء ليلة عيد الميلاد

المجيد . تساقط خفيف للثلوج . فى شوارع قيينا)

أناطول : يا سيدتى ، يا سيدتى ... !

جابريلا : ماذا ؟ ... آه ، أنت !

أناطول : نعم ! ... إننى أتابعك ، ولم أحتمل أن أراك وقد ثقل عليك

ما تحملين ، عنك لفائفك .

جابريلا : لا ، لا ، شكراً ! إننى أحملها بنفسى !

أناطول : لكننى أرجوك ألا تعسرى على أن أنال ذات مرة شرف

القيام بواجبى .

جابريلا : آه ، لتكن هذه اللقافة ...

أناطول : لكنها تكاد تكون لا شىء ... أعطنى هذه ... وتلك ...

جابريلا : كفى ، كفى كم أنت لطيف !

أناطول : كم يسعدنى أن أكون كما تقولين ، ولو مرة واحدة .

جابريلا : أنت دائماً ما تثبت هذا ، ولكن فقط فى الشارع ، عندما

تساقط الثلوج .

أنا تقول : ... وكيف إذا ما جاء المساء ، وحل عيد الميلاد المجيد ؟
جابريل : أصبحت معجزة حقاً أن تقع عين المرء عليك .
أنا تقول : نعم ، نعم ... إنك تقصدين أنتى لم أزركم طوال هذا العام .

جابريل : نعم ، هذا تقريباً ما أقصد .
أنا تقول : يا سيدتى ... لم أزر أحداً طوال هذا العام .. لم أزر أحداً ؛ لكن كيف حال زوجك ؟ وما أخبار الأحباء الصغار ؟
جابريل : ممكن أن تتغافل عن هذا السؤال ؟ فأننا أعرف أنك قليلاً ما تهتم بكل هذا !

أنا تقول : أمر رهيب أن يقابل المرء مَنْ هو خبير هكذا بما فى النفوس .

جابريل : إنتى أعرفك .

أنا تقول : ليس بالدرجة التى أتمناها .

جابريل : دعك الآن من تعليقاتك أفهمت ؟

أنا تقول : لا أستطيع يا سيدتى !

جابريل : إذا أعد إلى لفائفى .

أنا تقول : لا تغضبى ... لا تغضبى ، ها أنا ذا مطيع ...

(يسيران معاً صامتين) ..

جابريل : قل أى شىء .

أنا تقول : أى شىء ، ليكن ؛ لكن رقابتك على كلامى صارمة ...

جابريل : قل لى أخبارك ، فنحن لم نتقابل منذ فترة طويلة ... ماذا تفعل الآن ؟

أناتول : كالمعتاد ... لا أفعل شيئاً .

جابريل : لا شيء ؟

أناتول : لا شيء مطلقاً .

جابريل : للأسف .

أناتول : أه ... لكن الأمر بالنسبة لك سيئ !

جابريل : كيف تستطيع أن تدعى هذا ؟

أناتول : لماذا أضيع حياتى سدى ؟ مَنْ المسئول ؟ مَنْ ؟

جابريل : أعطنى لفائفى .

أناتول : إننى لم أتهم أحداً ... إننى أتساءل دون هدف ...

جابريل : هل تخرج دائماً للنزهة ؟

أناتول : نزهة ! هكذا تقولينها بلسان ترفُّع ! وكأن فيها ما هو

جميل ، إنها كلمة تحوى الفوضى فى طياتها ؛

إلا أنها لا تنطبق على اليوم . اليوم أنا مشغول مثلك

تماماً يا سيدتى .

جابريل : كيف ؟

أناتول : مشتريات عيد الميلاد هى أيضاً هدفى .

جابريل : أنت ؟!

أناتول : إلا أتنى حتى الآن لم أجد شيئاً مناسباً .. منذ أسابيع

وأنا أقف كل ليلة أمام شبابيك عرض كل المحلات فى كل

الشوارع ! إلا أن البائعين قد فقدوا التذوق وروح الابتكار .

جابريل : هذا ما يجب أن يتوفر لدى البائع ، وإذا كان المرء لديه متسع من الوقت مثلك ، فليفكر ويكتشف ، ويطلب هداياه فى الخريف .

أناتول : آه ، أنا لست مؤهلاً لها ، وهل يعرف المرء فى الخريف مَنْ سيهاديهم فى عيد الميلاد ؟ والآن لم يتبق سوى ساعتين على الاحتفال بشجرة عيد الميلاد ، وأنا لم أصل لشيء ، لآى شيء .

جابريل : ممكن أساعدك ؟

أناتول : أنت ملاك ... يا سيدتى ! لكن لا تأخذى منى لفائفك ...

جابريل : لا ، لا ...

أناتول : أيتها الملاك ! هل يجوز قول هذا ؟ قول جميل ملاك .

جابريل : ألا تكف عن هذا الكلام ؟

أناتول : ها أنا ذا أعود للهدوء التام .

جابريل : إذا .. دعنى أبدأ فى أحد الموضوعات ... لمن هديتك ؟

أناتول : ... هذا ... سؤال تصعب إجابته ...

جابريل : طبعاً لإحدى السيدات ! ؟

أناتول : آه ، ألم أقل لك اليوم أنك خبيرة بما فى النفوس ؟

جابريل : لكن ... لسيدة ؟ فعلاً لسيدة ؟ !
أناتول : لكن لابد أن نتفق أولاً ما المقصود بسيدة ؟ إذا كنت
تقصدين سيدة عموماً ، فلن يكون هذا هو موضوعنا ...
جابريل : إذا ... لنجعله بوجه خاص ؟ ...
أناتول : جميل .. بوجه خاص .
جابريل : هذا ما كان على أن أتوقعه ...
أناتول : لكن دون سخرية لازعة !
جابريل : أنا أعرف ذوقك ... لعل ملامح قامتها وقدّها لن يخرجوا
عن أنها ... نحيفة وشقراء .
أناتول : نعم ، أعترف أنها شقراء ...
جابريل : آه ، آه ... شقراء ... من الملاحظ أنك دائماً على علاقة
بنساء الضواحي .. دائماً !
أناتول : ليس ذنبى يا سيدتى .
جابريل : دع هذا جانباً يا سيدى . آه ، جميل أن تبقى على
ما تحب ... وظلم شديد أن تخرج من مجال نجاحك
الباهر ...
أناتول : وماذا عسائ أن أفعل ، لا أجد العاطفة إلا هناك ...
جابريل : وهل يفهمك ... هناك ؟
أناتول : لست أدري ؛ لكن ، ها أنا ذا ... أجد الحب بوجه خاص
والفهم بوجه عام كما تعلمين ...

جابريل : أنا لا أعلم شيئاً ... ولا أريد أن أعلم المزيد . ها هو ذا
المحل المناسب ... هيا لنشتري شيئاً لصغيرتك ...

أناتول : سيدتى الفاضلة .

جابريل : والآن ... انظر ... علبة صغيرة بها ثلاثة أنواع من
العطور ... أو الأخرى بها ستة قطع صابون ... بثلاثة
روائح جميلة مختلفة (*) - لابد أنهم مناسبون - أليس
كذلك ؟ !

أناتول : يا سيدتى الفاضلة ... ليس هذا هو المراد منك .

جابريل : انتظر إذا ، هنا ... ! أترى ؟ ... قلادة صغيرة بستة
قطع مزيفة من الماس ، ما رأيك ؟ ستة ! . كم هى
براقة ! أو هذه الإسورة الصغيرة الجذابة ذات الزخرفة
الرائعة ... أه ، إحدى الزخارف عبارة عن عرض متقن
لرأس أحد الزوج ! لابد وأن يكون لهذا تأثير كبير ...
وخاصة هناك فى الضاحية ! ...

أناتول : سيدتى الفاضلة ، لم تصلى للمراد . إنك لا تعرفين هؤلاء
الفتيات ، إنهن على عكس ما تتصورين ...

جابريل : وهنا ... أه ... شئ رائع ! اقترب الآن ... ما رأيك
فى هذه القبعة ؟! كانت قمة الموضة منذ عامين .

(*) لم يرد فى النص نوع هذه الروائح ؛ بل مجرد أسماءها فى السوق ، وهم : « عشب
البتشول » ، « قبرص » ، و « الجوكى » . (المراجع) .

والريش وكأته ينسدل ؛ أليس كذلك ؟! لابد وأنه سيلفت
الأنظار ... هناك فى ضاحية « هرنالس » ؟! (*)

أناتول : سيدتى ... لم يكن حديثنا عن « هرنالس » ... كما أنك
على ما يبدو تهزأين بذوق أهل هذه الضاحية ...
جابريل : أه ... حقاً إنه أمر صعب معك . عليك أن تساعدنى ،
أعطنى أى إشارة .

أناتول : كيف يمكنتى ذلك ... ؟! وأنتِ على أية حال ، سوف تأتين
بابتسامة ظافرة .

جابريل : كلا ، كلا . أخبرنى فقط ... هل هى مغترة بنفسها ،
أم متواضعة ؟ طويلة أم قصيرة ؟ هل تفضل الألوان
الزاهية ... ؟

أناتول : كان على ألا أقبل مودتك ، فليس لديك سوى
السخرية ! .

جابريل : لا ، سوف أنصت . حدثنى عنها .

أناتول : لن أجرو .

جابريل : لا عليك سوى أن تتجراً ... منذ متى ... ؟

(*) هرنالس "Hernals" أحد ضواحي شمال غرب فيينا، ومعروف باسم «منطقة هرنالس»
"Hernals Gurt" ، ويصل شرقها بغربها شارع رئيسى يحمل الاسم نفسه "Hernals"
Hauptstrabe . (المراجع)

أناتول : دعينا من هذا .

جابريل : إننى أصر عليه ، منذ متى وأنت تعرفها ؟

أناتول : منذ فترة طويلة .

جابريل : بهذه الطريقة تضع نفسك محلاً للاستجواب ... ارو كل شيء دفعة واحدة ...

أناتول : ليس هناك ما يروى .

جابريل : لكننى أحب أن أعرف أين وكيف ومتى تعرفت عليها ؟ وماذا عن شخصيتها عموماً ؟

أناتول : حسناً ؛ لكننى أنبهك ، إنه أمر ممل .

جابريل : لا ، بل أمر يهمنى . إننى فى الحقيقة أود أن أحيط بشيء من عالمنا هذا . أى عالم عساه أن يكون ؟ إننى لا أعرف شيئاً .

أناتول : كما أنك لن تستطيعى فهمه مطلقاً .

جابريل : آه ، يا سيدى .

أناتول : إن لديك احتقاراً عاماً لكل ما هو خارج دائرتك الخاصة ! ، وأى ظلم هذا !

جابريل : إلا أنتى أود أن أعرف ، لكن إن لم يطلعنى أحد على شيء من هذا العالم ، فكيف تتسنى لى معرفته ؟

أناتول : لكن ... أنت لديك شعور غامض بأن هناك من يسلبك شيئاً عداء كامن .

جابريل : عفواً ، ليس هناك مَنْ يسلبني شيئاً أردت الاحتفاظ به
لنفسى .

أناتول : نعم ؛ لكن إذا لم تريدى شيئاً ما ... هل تغضبين إذا
نال غيرك ؟

جابريل : آه !

أناتول : سيدتى الفاضلة ... إن هذا مجرد أمر أنتوى ؛ وبما أنه
أنتوى ، فهو على ما يبدو يحتل أعلى درجة فى التميز
والجمال والعمق .

جابريل : من أين أتاك هذا التهكم ، ولم يعد لديك سواه ؟!
أناتول : من أين أتانى ؟ ؛ حسبى أن أقول إننى ذات يوم كنت
طيباً ، وكلّى ثقة ، ولم يضم حديثى أى تهكم ، وكم من
جراح تحملتها فى صمت .

جابريل : إياك والرومانسية .

أناتول : الجراح الحقيقية ، نعم إن خرجت « لا » فى وقتها عبر
أحب الشفاء ، كنت أستطيع أن أتحمّلها ؛ لكن إذا قالت
العيون مائة مرة « ربما » ، والشفتان مائة مرة « يمكن » ،
وعبر رنين الصوت مائة مرة من التاكيد ، فإن « لا » بعد
ذلك تؤدى إلى

جابريل : فلنعد للشراء .

أناتول : هكذا تؤدى « لا » بالمرء إلى الجنون ... أو إلى السخرية !

جابريل : كنت تريد ... أن تروى لى .
أناتول : حسنًا ، ذلك إن أردت ...
جابريل : بالتأكيد أريد ... كيف تعرّفت عليها ... ؟
أناتول : يا إلهى ، مثلما تتعارف الناس فى الشارع .. فى حفلة
رقص .. فى الأتوبيس .. تحت المطرة .
جابريل : لكنك تعلم أننى أهتم بها كحالة خاصة ، ونحن نريد أن
نشتري لهذه الحالة الخاصة .
أناتول : هناك ... فى « العالم الصغير » ما من حالة خاصة .
ولا فى الكبير ... أنتن جميعاً من نمط واحد !
جابريل : يا سيدى الفاضل ، ها أنت ذا بدأت من جديد .
أناتول : إنها ليست إهانة بالمرّة ؛ أنا نفسى ذو نمط .
جابريل : وما هو ؟
أناتول : مكتئب ذو استهتار !
جابريل : ... وأنا ؟
أناتول : أنت ؟ ببساطة : غانية . (*)
جابريل : هكذا ... ؟ ... وهى ؟!
أناتول : هى ... ؟ هى ... شابة حلوة .

(*) الغانية : هى المرأة الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة . انظر المعجم الوسيط .
(المراجع)

جابريل : حلوة ؟ هكذا « حلوة » ؟ وأنا مجرد « غانية » ؟
أناتول : لتكن إذا : غانية مغتازة إذا أصررت ...
جابريل : هكذا ... حدثني أخيراً عنها ... تلك الشابة
الحلوة .

أناتول : لا هى فاتنة الجمال ، ولا فائقة الأناقة ، ولا متميزة
بالومضات الفكرية ...

جابريل : لكننى لا أريد أن أعرف ما لا يميزها .
أناتول : تميزها رقة إحدى ليالى الربيع اللطيفة ، ورشاقة أميرة
ساحرة ، وروح شابة تعرف كيف تحب .

جابريل : لعل هذا النوع من الأرواح منتشر جداً فى عالمها
الصغير ! ...

أناتول : هذا ما لا تستطيعين تخيله ! ... فلم يجرؤ أحدهم أن
يحدثك وأنت فتاة صغيرة ، ثم انهالت عليك الأحاديث
وأنت امرأة شابة ، مما جعلك تعانين سذاجة
تخيلاتك .

جابريل : لكنك تعرف أننى أريد أن أتعلّم... أنا أصدقك ، نعم هى
« أميرة ساحرة » . أروى لى فقط كيف تبدو حديقتهما
السحرية التى تستجم فيها ؟

أناتول : لا تتصورى ... بهو برّاق ، حيث ستائر ثقيلة
على الأبواب ، وفى الزوايا باقات زهور

«ماركت» (*) وتحف فنية صغيرة ، وقناديل ، ومُخْمَل
غير برّاق ... وظلمة وأنية فى أصيل كاد يرحل .

جابريل : لا أريد أن أعرف ما لا يجوز تصويره ...
أناتول : إذا تخيلى غرفة صغيرة فيما بين الليل والنهار صغيرة
جداً ذات حوائط مطلية يدخلها ضوء خافت ، بعض من
النقوش النحاسية القديمة السيئة معلقة هنا وهناك ،
مصباح يتدلى تحت غطاءه ، وإذا ما حل المساء ،
تطل النافذة على الأسطح والمداخل وهى تتوارى
فى الظلام و ... وإذا ما جاء الربيع تزدهر الحدائق
وتعبق ...

جابريل : لابد وأنت سعيد لأنك تفكر فى شهر مايو ونحن فى عيد
الميلاد !

أناتول : فعلاً ، هناك أجد السعادة فى بعض الأحيان .
جابريل : كفى ، كفى . الوقت تأخر ، ونحن نريد أن نشترى
ربما شيئاً تحتاجه الحجرة ذات الحوائط المنقوشة ...
أناتول : لا ينقصها شيء .

جابريل : نعم ... هى ! ! هذا ما أعتقده ! لكن من أجلك ... نعم من
أجلك أريد أن أزين الحجرة بطريقتك .

(*) المقصود هو الرسّام هانز ماركت (١٨٤٠ - ١٨٨٤) ، الذى تمثل لوحاته أهم إنتاج
عصر الباروك فى النمسا . (المراجع) .

أناقول : من أجلى ؟
 جابريلا : بسجاد إيراني صغير ...
 أناقول : لكنى أرجوك ، دعك من هذا .
 جابريلا : أو بقنديل ذى كسيرات زجاجية حمراء وخضراء ... ؟
 أناقول : (يهمهم) !
 جابريلا : أو زهريتان بهما ورود شابة ؟
 أناقول : أه ... لابد وأن أحضر لها شيئاً .
 جابريلا : أه ... فعلاً لابد أن نقرر ، هى فى انتظارك ؟
 أناقول : بالتأكيد .
 جابريلا : إنها تنتظر ؟ قل لى ... كيف تستقبلك ؟
 أناقول : أه ... مثل كل الناس .
 جابريلا : هل تسمع خطاك على السلم ... أليس كذلك ؟
 أناقول : نعم ... أحياناً ...
 جابريلا : وتقف عند الباب ؟
 أناقول : نعم .
 جابريلا : وتعانقك ، وتقبلك ، وتقول ...
 ماذا تقول ... ؟
 أناقول : ما يُقال فى هذه الظروف ...
 جابريلا : الآن ... قل لى مثال .
 أناقول : لا أعرف أى مثال .

جابريل : ماذا قالت بالأمس ؟

أناتول : آه ، شيئاً عادياً ... يبدو ساذجاً إذا لم تسمعيه برنين
صوت قائله ...

جابريل : أريد أن أتخيله الآن ؛ والآن ماذا قالت ؟

أناتول : ... « سعادتي في أنك بين يدي ! »

جابريل : « سعادتي » ثم ماذا ؟ !

أناتول : « ها أنت ذا بين يدي ! » ...

جابريل : ... جميل فعلاً ، جميل جداً !

أناتول : نعم ... حار وصادق !

جابريل : وهي ... هل وحدها دائماً ؟ هل تلتقيان دون إزعاج ؟!

أناتول : آه ، أنا جعلتك تتأخرين ، لابد وأن تعودى لبيتك .

جابريل : أجل ... أجل ، لعلهم في انتظاري ؛ لكن كيف ننجز
ولو الهدية فقط ... ؟

أناتول : سوف أجد ، أى شيء بسيط ...

جابريل : من يعلم ، من يعلم ! لقد اعتقدت أنني سوف أصل معك
لما تريده لصاحبك ... للشابة ...

أناتول : والآن ، أنها تعيش وحدها بمفردها دون أب أو أم ...
أو عمّة أو خالة !

جابريل : وأنت ... كل شيء لها ... ؟

أناتول : ... ربما ... اليوم ... (فترة صمت)

جابريل : ... الوقت تأخر أترى كيف صارت الشوارع فارغة ؟
أناتول : لكن ، أرجوكِ يا سيدتى الفاضلة .
جابريل : كم كنت أتمنى أن أشهد إعطائك إياها هدية عيد
الميلاد ... وتشوقت لرؤية الحجرة الصغيرة ، والشابة
الحلوة التى لا تعرف كم هى محظوظة .
أناتول : ... !
جابريل : والآن ، أعطنى اللقائف ، كم تأخر الوقت !
أناتول : نعم ، نعم ! ها هى ذى ؛ لكن ...
جابريل : أرجوكِ لوّح بيدك لهذه السيارة المتجهة إلينا ...
أناتول : بهذه السرعة ، وفجأة ؟!
جابريل : أرجوك ، أرجوك . (يلوّح للسيارة)
جابريل : أشكرك ... ؛ لكن ماذا عن الهدية ... ؟
(السيارة تتوقف ، هو وهى يظلان واقفين ، ثم يريد هو
أن يفتح لها باب السيارة) .
جابريل : انتظر ... أنا أريد أن أرسل لها شيئاً .
أناتول : أنت ... ؟ ! يا سيدتى الفاضلة ، أنت بنفسك ...
جابريل : لا شىء سوى هذا ، هنا ... خذ ... هذه الزهور ...
ببساطة هذه الزهور ... ! مجرد تحية ، لا أكثر ؛ لكن ...
عليك أن تقول لها شيئاً على لسانى .
أناتول : سيدتى ، كم أنت لطيفة .

جابريل : عدنى أن توصلها لها ... مع الكلمات التى أريد أن أقولها لك .

أناتول : بالتأكيد .

جابريل : أتعدنى ؟

أناتول : نعم ، بكل سرور ، ولم لا ؟!

جابريل (فتحت باب السيارة) : قل لها ...

أناتول : ماذا ... ؟

جابريل : قل لها : هذه الزهور ... يا جميلتى تهديها لك سيدة ربما تستطيع أن تحب مثلك ، ولكنها ليس لديها الجرأة على ذلك .

أناتول : سيدتى ... الفاضلة ؟!

(ركبت السيارة ... السيارة انطلقت . صارت الشوارع شبه خالية من الناس ، تابع السيارة بنظره وقتاً طويلاً حتى الناصية ... وقف فترة ، ثم نظر فى ساعته وانطلق مسرعاً) .
(الستار)

حدث عابر

(أناتول . ماكس . بيانكا)

(حجرة ماكس ، معتمة بوجه عام . لون الحائط وستارة الباب أحمر قاتم . باب يتوسط الخلفية ، باب آخر على يسار المشاهد . مكتب كبير وسط الحجرة ، يعلوه مصباح ذو غطاء ، وفوقه كتب وأوراق . أقصى اليمين شبك مرتفع . اللهب يتعالى فى الزاوية اليمنى من مدفأة أمامها مقعداً استرخاء منخفضان ، بجوارهما حاجز مدفأة ، غير مثبت أحمر قاتم اللون) .

ماكس (يجلس إلى المكتب ، يدخن سيجارة ويقرأ خطاب) :
«عزيزى ماكس ، ها أنا ذا قد عدت ، ولعلك قرأت فى الجريدة أن فرقتنا سوف تمكث هنا ثلاثة شهور . الليلة الأولى مع الأصدقاء . ساكون لديك مساء اليوم ... ييبى ... أى بيانكا ... وسوف أنتظرها . (طرق على الباب) ممكن تكون هى ... ؟ تفضل !
أناتول (يدخل متجهماً ، حاملاً لفافه تحت ذراعه) :
مساء الخير .

ماكس : آه ، ماذا جاء بك ؟
أناتول : أبحث عن ملجأ لماضى .
ماكس : ماذا عساي أن أفهم من هذا ؟
أناتول (يعطيه اللقافة) .
ماكس : ما هذا ؟
أناتول : جئتك بماضى ، بكل شبابى . ضعه عندك .
ماكس : بكل سرور! لكن لعلك توضح لى الموضوع أكثر من ذلك ؟!
أناتول : هل لى أن أجلس ؟
ماكس : بالتأكيد . لكن لماذا أنت متأنق هكذا ؟
أناتول (جلس) : هل لى أن أشعل سيجاراً ؟
ماكس : ها هو ذا ، خذ ، إنه من تبغ هذا العام .
أناتول : (يأخذ سيجاراً من المجموعة المقدمة له ويشعله) :
آه ، ممتاز !
ماكس (يشير إلى اللقافة التى وضعها أناتول على المكتب) :
وإذا ... ؟
أناتول : شبابى هذا لم يعد له مكان فى منزلى ، سوف أهجر
المدينة .
ماكس : آه !
أناتول : كدت أبدأ حياة جديدة ؛ مما يوجب على أن أكون حراً
ويفردى ، ولهذا فأنا أتحرق من الماضى .

ماكس : هذا يعنى أن لديك محبوبة جديدة .
أناتول : لا ، بل فقط تركت القديمة مؤقتاً ... (يقطع حديثه مشيراً
إلى اللقافة) لديك ، يا صديقى ، أترك هذه اللعبة
التافهة .

ماكس : تقول لعبة تافهة ! لماذا لا تحرقها ؟
أناتول : لا أستطيع .
ماكس : كالأطفال .

أناتول : لا ، أبداً ، هذا ما لدى من إخلاص . لا أنسى أى واحدة
ممن أحببت ، وإذا ما نبشت فى هذه الخطابات والزهور
وخصلات الشعر - طبعاً لابد أن تسمح لى بزيارتك
أحياناً من أجل النبش - سوف أرجع إليهن ، ويعدن
للحياة وأعشقهن من جديد .

ماكس : أنت تريد إذاً أن تجعل من منزلى المسكين مكاناً
لعشيقائك السابقات ... ؟

أناتول (لا يكاد ينصت إليه) : تراودنى أحياناً فكرة ... أن يأتى
أمر قاطع ويعود بهن جميعاً إلى مجبرات ! أن أستطيع
بالسحر أن أتى بهن من اللاشئ .

ماكس : لعل هذا اللاشئ ذو أنواع مختلفة .
أناتول : نعم ، نعم ... تصور ، أنا أردد هذه الكلمة ...
ماكس : ربما تجد ألفاظاً أكثر تحديداً للمعنى ... مثل : ذوات
الحب الجديد .

أناطول : أناديهن إذا : يا ذوات الحب الوحيد، فيأتين جميعاً واحدة
من بيت صغير بإحدى الضواحي ، والأخرى من صالون
زوجها ذى العظمة والبهاء ، وأخرى من غرفة الملابس
فى المسرح .

ماكس : ومتعددات الحب ؟

أناطول : متعددات الحب .. حسناً ... واحدة من محلات الموضة .

ماكس : وواحدة من بين أحضان حبيبها .

أناطول : وواحدة من القبر ... وواحدة من هنا ، وأخرى من
هناك ، والآن كلهن هنا...

ماكس : من الأفضل ألا تتفوه بتلك الألفاظ ، ويجوز أن تصبح تلك
المجموعة غير مريحة ؛ فربما وإن لم تعد واحدة منهن
تحبك ، فمازلن جميعاً يغرن عليك .

أناطول : كلامك حكيم جداً ... إذا وكأنهن قد متن ، الله يرحمهن.

ماكس : لكن هذا يعنى أن نجد الآن مكاناً نوارى فيه هذه اللقافة
المعتبرة .

أناطول : لابد وأن تقسمها . (يفتح اللقافة الكبيرة بشدة ؛ فتظهر
لفائف أخرى منمقة ذات أربطة) .

ماكس : أه !

أناطول : كل شيء جمعتة بنظام جميل .

ماكس : حسب الأسماء ؟

أناقول : لا. كل لفيفة عليها عنوان : بيت شعر ، أو كلمة
أو ملاحظة ، وكلهم يعيدون كل ما حدث إلى ذاكرتى .
دون أسماء مطلقاً ؛ لأنه من الممكن أن كثيرات منهن
يحملن نفس الاسم ، مثل « ماري » أو « أنا » .

ماكس : دعنا نقرأ .

أناقول : هل ساعرفكن جميعاً ؟ بعضكن هنا منذ سنوات دون أن
أراكن .

ماكس (ممسكاً لفافة فى يده ، ويقرأ العنوان) : « أيتها المثيرة
بجمالها وسحرها وجموحها ، دعيني أطوق قوامك
بذراعى ، وأقبل عنقك ، يا ماتيلدا ، أيتها الحلوة
الفاطنة ! » أليس هذا هو الاسم ؟ ماتيلدا ؟

أناقول : نعم ، ماتيلدا ؛ لكن ليس هذا اسمها ، وعلى كل حال قد
قبلت عنقها .

ماكس : مَنْ كانت ؟

أناقول : لا تسأل ، كانت بين ذراعى ، وهذا يكفى .

ماكس : فلندعنا من ماتيلدا . لتكن هذه اللفافة الهزيلة .

أناقول : نعم ، فليس بها سوى خصلة شعر .

ماكس : ولا أى خطاب ؟

أناقول : أه ، مَنْ هذه ؟ لعل هذا كان يتطلب منها مجهوداً فظيلاً ،

وما كان عسانا أن نفعل لو أن كل النساء كتبن

خطابات ؟! دعنا إذاً من ماتيلدا هذه .

ماكس (يفعل مثل ما سبق) : « جميع النساء ، سواء فى كل اعتبار ، يتناولن فور ما ينكشف كذبهن » .

أناقول : نعم ، صدقت .

ماكس : مَنْ هذه ؟ لفاقة ذات وزن .

أناقول : ثمانى صفحات ، كذب فى كذب . ذهبت بلا عودة .

ماكس : أكانت هى الأخرى متطاوله ؟

أناقول : فور ما رأيت هذا فيها ، ألقيت بها جانباً .

ماكس : فلنلق جانباً بهذه المتطاوله .

أناقول : لا داعى للسب ، فقد كانت يوماً ما بين أحضانى مما يرفع قدرها .

ماكس : سبب وجيه على الأقل . فلتنواصل (يفعل مثل ما سبق)
« حتى أذهب عن نفسى سوء المزاج ، أفكر فى عريسك ،
يا فتاتى ، ثم يأخذنى الابتسام ، يا روح قلبى ؛ فما زال
هناك ما يدعو للسخرية » .

أناقول (مبتسماً) : آه ، إنها هى .

ماكس : آه .. ما هذا ؟

أناقول : إنها صورة . هى وعريسها .

ماكس : أتعرفه ؟

أناقول : طبعاً ، وإلا ما استطعت الضحك . إنه مُغْفَل .

ماكس (بجديّة) : ها هى ذى تعانقه ، تعبده .

أناقول : كفى .

ماكس : فلندع هذه الحلوة الصغيرة التي تدعو للسخرية مع عريسها الأضحوكة . (يأخذ لفافة جديدة) ما هذا ، كلمة واحدة ؟

أناقول : ما هي ؟

ماكس : « صفة » .

أناقول : أه ، إنى أتذكر الآن .

ماكس : هل كانت هي النهاية ؟

أناقول : لا ، بل البداية .

ماكس : هكذا ! وهنا ... « تغيير اتجاه النار أيسر من إشعاله » ماذا تقصد ؟

أناقول : أقصد أننى غيرت اتجاه النار التى أشعلها غيرى .

ماكس : دعنا من النار ... « تأتى دائماً ومعها معفصتها(*) » .
(ينظر إلى أناقول متسائلاً)

أناقول : أه ، كانت تأتى دائماً ومعها معفصتها للطوارئ . لكنها كانت جميلة جداً . لم يبق لدى منها سوى أحد أنقبتها .

(*) المعفصة : أداة لعفص الشعر وتسموجه بالكي . (بالألمانية : Brenneisen .
وبالإنجليزية Curling-iron) . (المراجع)

ماكس : أه ، وهو الآخر خشن اللمس ... (يواصل قراءة عناوين
اللفائف) « كيف فقدتك ؟ » ... والآن كيف فقدتها ؟

أناتول : لا أعلم . خرجت من حياتي فجأة . وأؤكد لك أن هذا
ما يحدث أحياناً ، مثلما ينسى المرء مظلته في مكان
ولا يتذكرها إلا بعد عدة أيام ... وإذا به لا يعرف متى
وأين فقدتها .

ماكس : وداعاً أيتها المفقودة ... (يفعل مثل ما سبق) « كم كنت
حلوة ولطيفة » .

أناتول (ماضياً في أحلامه) « فتاة ذات أنامل وخآزة » .

ماكس : إنها كورا ، أليس كذلك ؟

أناتول : نعم .. أنت تعرفها .

ماكس : . أتعرف كيف أصبحت ؟

أناتول : قابلتها فيما بعد ، زوجة نجار كبير .

ماكس : حقاً ؟!

أناتول : نعم ، وتلك هي نهاية مطاف ذوات الأنامل الوخازة .

يجدن الحبيب في المدينة والزوج في أحد ضواحيها ...

يا لهن من كنز !

ماكس : مع السلامة ، وما هذا ؟ ... « حدث عابر » ليس بها

شيء ؟ ... تراب !

أناتول (يأخذ الخطاب) : تراب ؟ لقد كانت زهرة .

ماكس : وما معنى : حدث عابر ؟

أناتول : لا شيء ؛ مجرد فكرة عابرة ، كانت مجرد حدث عابر ،
رواية استغرقت ساعتين ... لا شيء ... نعم ، مجرد
تراب ! أمر محزن ألا يتبقى من كل الجمال سوى التراب
أليس كذلك ؟

ماكس : نعم ، بالتأكيد أمر محزن ؛ لكن كيف جاءك هذا العنوان
؟ وكيف استطعت أن تكتبه هكذا في كل مكان ؟

أناتول : أصبت ؛ فأننا إن نسيت لن أنسى ما كان . فغالباً إذا
كانت معي واحدة أو أخرى ، وخاصة أيام زمان ، وقت
ما كنت مغترأ بنفسى ، كان على لسانى دائماً :
يا صغيرتى ، يا صغيرتى .

ماكس : كيف ؟

أناتول : بدا لى أننى واحد من عظماء الفكر ، وهؤلاء الفتيات
والنسوة سحقتهن أقدامى وهى تخطو على الأرض .
قانون العالم لى هو : لابد وأن أطيع بكن .

ماكس : كنت إذا إعصار عصف بالأزهار ... أليس كذلك ؟

أناتول : نعم ! هكذا هبَّت عاصفتى ولذلك قلت منذ قليل :
يا صغيرتى ، لقد انخدعت بحق ، وها أنا ذا اليوم أعلم
أننى لست من العظماء ، وأننى حزين ، هذا ما رأيت .
ولكن آنذاك .

ماكس : والآن ، ما هو الحدث العابر ؟

أناتول : كان فعلاً هكذا ... إنسان قابلته في طريقى .

ماكس : وسحقته ؟

أناتول : كلما يعود لفكرى يبدو لى وكأننى فعلاً سحقته .

ماكس : أه !

أناتول : اصغ إلى ، لقد كان أجمل ما عاشرت ... لا أستطيع أن أرويه لك .

ماكس : ماذا ؟

أناتول : لأنها كانت قصة فى منتهى الاعتياد ... لا شيء ... جديد .

لا تستطيع أن تميز ما هو جميل فيها . سر الموضوع كله أنتى قد عايشته .

ماكس : ماذا بعد ؟

أناتول : جلست أعزف على البيانو ... فى الحجرة الصغيرة التى كنت أسكنها ... ولم أكن قد تعرفت على صاحبتنا إلا منذ ساعتين ... وكان مصباحى ذو اللونين الأخضر والأحمر مضيئاً ، ولعللى أذكر المصباح ذى اللونين ؛ نظراً لما له من دور فى قصتنا .

ماكس : ماذا بعد ؟

أناتول : كنت جالساً للعزف على البيانو ، وهى جالسة عند أقدامى لدرجة أنى لا أستطيع الضغط على البدال .

رأسها على حجرى ، وشعرها الشعث يتألق تحت أضواء
المصباح ذى اللونين الأخضر والأحمر . وبدأ تخريفى على
البيانو بيدى اليسرى فقط ، أما اليمنى فألصقتها هى
بشفتيها ...

ماكس : ماذا بعد ؟

أناقول : دائماً سؤالك الشغوف « ماذا بعد ؟ » ... وفى الحقيقة
لا شىء بعد ذلك ... عرفتُها ساعتين ، وعلمت أيضاً أننى
لن أراها مرة أخرى بعد هذه الليلة - كما قالت لى -
مما جعلنى أشعر بحبها الجنونى لى . هذا ما أحاط بى
من كل جانب ، جو منتعش يفوح بعبير هذا الحب ... هل
تفهمنى ؟ (ماكس يومئ برأسه) ، ثم عادتنى تلك الأفكار
الحمقاء المتعالية : صغيرتى ، صغيرتى المسكينة !
وأدركت بوضوح ما فى القصة من حدث عابر ؛ ما يعود
إلى الشعور بأنفاس فيها الدافئة على يدى ، إلا ويعود كل
شىء لذاكرتى . لقد انقضى كل شىء بالفعل . وكانت
واحدة من هؤلاء اللاتى وجب على أن أتجاهلهن . لكن
حضرتنى الكلمتان ، الكلمتان الجافتان : حدث عابر .
وهكذا أصبحت أنا نفسى شيئاً خالداً ... وعلمت أيضاً
أن الصغيرة المسكينة « لن تستطيع قط أن تجعل هذه
الساعة تبرد ذهنها ، وهذا ما أدركته فى تلك الساعة

ذاتها . غالباً ما يشعر المرء بأنه غداً سوف ينسى كل شيء ؛ لكن الوضع اختلف هنا ، حيث كنت لهذه الفتاة الجالسة عند أقدامى عالماً قائماً بذاته ، وجاعنى شعور بما أحاطتنى به فى هذه اللحظة من حب خالد رهيب شعور لن يسلبنى أحد إياه ، وبالتأكيد لم تستطع هى فى ذلك الحين أن تفكر فى أحد غيرى .. أنا فقط ، أما هى فصارت بالنسبة لى : ما كان ما مضى ، مجرد حدث عابر .

ماكس : مَنْ هى إذا ؟

أناتول : مَنْ هى ؟ أنت تعرفها . قابلناها معاً فى حفلة مرحة ، وكنت أنت تعرفها من قبل ، كما قلت لى آنذاك .

ماكس : مَنْ هى ؟ فأنا أعرف الكثيرات ، وأنت صورتها تحت ضوء مصباحك كشخصية أسطورية .

أناتول : إلا أنها لم تكن كذلك فى حياتها العملية . هل تعرف وظيفتها ؟ فى الحقيقة أننى الآن أَقَلُّ من قيمتها .

ماكس : لقد كانت إذا ؟

أناتول (مبتسماً) : كانت . من .. من ...

ماكس : من المسرح ؟

أناتول : لا ، بل من السيرك .

ماكس : هل يمكن تصديق هذا ؟

أنا تقول : نعم ، إنها بيانكا . وحتى الآن لم أقل لك أنني قابلتها مرة أخرى ، بعد تلك الليلة ، التي شهدت إهمالي لها .

ماكس : وهل تعتقد بحق أن « بيبي » قد أحبتك ؟

أنا تقول : نعم ، كدت أقول لك ! تقابلنا صدفة بعد هذه الليلة بثمانية أو عشرة أيام فى الطريق ... وفى صباح اليوم التالى كان عليها أن تسافر مع كل فرقته إلى روسيا .

ماكس : وبلغتما إذا ساعة الذروة .

أنا تقول : هذا ما توقعته ؛ الآن قد مرّت كل القصة أمامك . ولم تصل بعد للسر الحقيقى للحب .

ماكس : وكيف انكشف لك لغز المرأة ؟

أنا تقول : فى الجو المحيط .

ماكس : آه ، أنت اعتمدت إذا على الضوء الخافت ، والقنديل ذى اللونين الأخضر والأحمر ... وعزفك على البيانو .

أنا تقول : نعم ، هو ذلك . وهذا ما جعل لى الحياة متنوعة وثرية التغير بدرجة جعلت لوناً واحداً يبدل لى العالم بأسره . ومن تكون هذه الفتاة ، بالنسبة لك ولألف غيرك ، بشعرها الشعث ، وهذا المصباح ، الذى ينال سخريتك ! مجرد خيالة سيرك ، ولا شىء سوى الزجاج ذى اللونين الأخضر والأحمر ووراءه الضوء ! ببساطة أنتم تختفى لديكم الذكريات الساحرة ، وتبدون أحياء وأنتم بحق

أموات . تدخلون المغامرات ، بوحشية ، وعيون مفتوحة
وعقل مغلق ، ويظل كل شيء أمامكم بلا لون ! لكن ، من
روحي ، مني أنا تنبعث آلاف الأصواء بمختلف الألوان ،
الوصول للشعور ، بينما تنحصرن أنتم على التلذذ !

ماكس : إنها « مشاعرك » ، منهل حقيقي لسحر الانتشاء . فيها
يفوص كل من أحبك منهن ويأتينك منها بعبق فريد
للمغامرات والعجائب ، وأنت تنتشي به .

أناتول : اعتبرها هكذا ، إن شئت .

ماكس : والآن من حيث خيالة السيرك ، سوف يتعثر عليك أن
تشرح لي ، كيف وجب عليها أن تأتيها نفس مشاعرك
تجاه القنديل ذي اللونين الأخضر والأحمر .

أناتول : ما كان عليّ إلا أن أشعر بإحساساتها وهي بين
أحضانى !

ماكس : أنا أيضاً عرفت بيانكا التي تخصك حالياً ، لكن أكثر
منك .

أناتول : أكثر ؟

ماكس : أكثر ، لأننا لم نقع في الحب . لم تكن بالنسبة لي فتاة
أسطورية ؛ بل مجرد واحدة من آلاف اللعائب ، اللاتي
يعود بهن خيال أحد الغارقين في أحلامهم إلى العذرية من
جديد . بالنسبة لي ، هناك مئات أخريات يتفوقن عليها في

القفز عبر الأطواق أو أخيراً فى رقصة الكُدريل (*)
بمازهن القصيرة .

أنا تقول : هكذا ... هكذا ...

ماكس : إنها لم تكن شيئاً سوى هذا . لم أتغافل عن شيء فيها ،
بل أنت رأيت ما ليس فيها . من نفسك ذات الحياة
الغنية والجميلة ، أدخلت ما لديك من شباب وحماس
خياليين فى قلبها الخاوى ، وما انعكس أمامك سوى
بعض من أضوائك .

أنا تقول : لا . لقد حدث لى هذا فى بعض الأحيان . لكن ليست هذه
المرّة . لم أرد أن أجعلها أفضل مما هى عليه . ولم أكن
الأول أو الأخير ... لقد كنت ...

ماكس : ماذا كنت ؟ واحد من كثيرين . وحالها بين أحضانك
كحالها بين أحضان الآخرين . هى المرأة فى لحظة
ذروتها !

أنا تقول : لماذا بُحت لك ؟ إنك لم تفهمنى .

ماكس : أه ، كلا . لقد أسأت فهمى . أردت فقط أن أقول إن قمة
ما وجدت من انتشاء معها ، وصلت هى إليه مراراً من
ذى قبل . أليس للعالم عندها ألف لون ؟

(*) « الكُدريل » : رقصة لأربعة أزواج من الراقصين ، بدأت فى القرن الثامن عشر
واستمرت فى القرن العشرين . (المراجع)

- أناتول : أتعرفها لهذه الدرجة الفائقة ؟
- ماكس : نعم ، كنا نتقابل غالباً في الحفلة المرححة ، التي كنت معي فيها ذات مرة .
- أناتول : وهل كان هذا كل شيء ؟
- ماكس : كل شيء . كنا حقاً أصدقاء . كانت ذات نكتة ، وكم أسعدنا التسامر معاً .
- أناتول : وهل كان هذا كل شيء ؟
- ماكس : كل شيء ...
- أناتول : ... وعلى الرغم من هذا ... أحببتني .
- ماكس : ألن نواصل قراءتنا ... (يأخذ لفافة) « أه لو علمت ما تعنيه ابتسامتك ، يا ذات العيون الخضراء ...
- أناتول : ... بالمناسبة ، هل عرفت أن كل فرقة السيرك عادت هنا مرة أخرى ؟
- ماكس : من المؤكد . هي أيضاً .
- أناتول : من الأرجح .
- ماكس : بل بكل تأكيد . وسوف ألقاها مساء اليوم .
- أناتول : كيف ؟ أنت ؟ هل تعرف أين تسكن ؟
- ماكس : لا . كتبت إلى ؛ وسوف تزورني .
- أناتول (يقوم فجأة من مقعده) : كيف ؟ ولم تخبرني بذلك إلا الآن فقط ؟

- ماكس : وما شأنك وهذا ؟ أنت تريد أن تكون « حرّاً وحيداً » !
- أناتول : كلا .
- ماكس : لا شيء أصعب من إشعال نار الهوى .
- أناتول : هل تقصد ؟
- ماكس : أقصد أن تضع من حساباتك أنك ستلقاها .
- أناتول : لأنها ستعود إليّ بالخطر من جديد ؟
- ماكس : لا ، لأن الجميل هو ما كان . اذهب إلى بيتك بذكرياتك
الحلوة . وإن كان ، فلا عودة لما كان .
- أناتول : لعلك لست جاداً إن اعتقدت أنني سوف أتنازل عن هذا
اللقاء الذى جاعنى بهذه السهولة .
- ماكس : إنها أكثر ذكاءً منك . لم تكتب إليك ... ربما فقط لأنها قد
نسيتك .
- أناتول : هراء .
- ماكس : أترى هذا مستحيلاً ؟
- أناتول : إنه يثير سخريتى .
- ماكس : لا تشرب الذكريات لدى الجميع من إكسير الحياة ، الذى
منح نظيراتها عندك نضارة خالدة .
- أناتول : آه ، تلك الساعة الماضية !
- ماكس : والآن ؟
- أناتول : كانت إحدى الساعات الخالدة .

ماكس : أسمع خطي في المدخل .

أناتول : ها هي ذى أخيراً .

ماكس : اذهب ، اخرج عبر حجرة نومي .

أناتول : لقد كنت مغفلاً .

ماكس : اخرج ، أنت لا تريد أن تترك الذكريات الساحرة تتحطم .

أناتول : سوف أبقى (دقائق على الباب) .

ماكس : اذهب ... أسرع .

أناتول (يهز رأسه رافضاً) .

ماكس : إذا تعال . هنا جانباً حتى لا تراك على الأقل فور

دخولها هنا ... (يدفع به تجاه المدفأة حتى أصبح غطاء

المصباح يحجبه إلى حد ما) .

أناتول (يسند ظهره على رف المدفأة) : ليكن .

(دقائق على الباب)

ماكس : ادخل .

بيانكا (تدخل بنشاط) : مساء الخير ، يا صديقتي الحبيب .

ها أنا ذا مرة أخرى .

ماكس (ماداً يديه إليها) : مساء النور ، يا صديقتي بيانكا ،

زيارة جميلة منك ، فعلاً جميلة .

بيانكا : وصلك خطابي ؟ أنت الأول ، بل والوحيد .

ماكس : لك أن تتصورى ، كم أنا فخور بذلك .

بيانكا : وما أخبار الآخرين ؟ مجموعتنا فى فندق زاخر ؟ هل
 ما زالت كما هى ؟ وهل سنجتمع كل ليلة بعد العرض ؟
 ماكس (يساعدها فى خلع معطفها) : ولكن كم من ليالٍ ،
 لم نجدك فيها .
 بيانكا : بعد العرض ؟
 ماكس : نعم ، حيث اختفيت بعد العرض مباشرة .
 بيانكا (مبتسمة) : آه ... طبعاً ... جميل أن يسمع المرء هذا
 الكلام من أصدقائه دون الحذ الأدنى من الغيرة ! وعلى
 المرء أن يحظى بواحد مثلك من هؤلاء .
 ماكس : طبعاً ، طبعاً من الواجب .
 بيانكا : ألا تعذب من تحب .
 ماكس : نادراً ما فعلت هذا .
 بيانكا (ترى ظل أناتول) : أنت لست وحدك .
 أناتول (يظهر وينحنى للتحية) .
 ماكس : معرفة قديمة .
 بيانكا (ترفع نظارة بيد لعين واحدة) : آه ...
 أناتول (يقترب) : الأنسة ...
 ماكس : ماذا تقولين مع هذه المفاجأة ... يا بيبي ؟
 بيانكا (مرتبكة إلى حد ما ، تبدو وكأنها تبحث فى ذاكرتها) :
 آه حقاً ، نحن نعرف بعضنا البعض ...

أناتول : بالتأكيد يا بيانكا .
 بيانكا : بالطبع ، معرفة ممتازة ...
 أناتول (مضطرباً يمسك بيديه الاثنتين يدها اليمنى) : بيانكا ...
 بيانكا : فقط أين ؟ أين تقابلنا ... فقط أين ... أه .
 ماكس : أتذكرين ؟
 بيانكا : طبعاً ... هل فى « بيترسبورج » (*) ... ؟
 أناتول (يترك يدها بسرعة) : لم تكن بيترسبورج ...
 يا أنستى ... (يغير اتجاهه ليخرج من المكان) .
 بيانكا (بخوف توجه حديثها إلى ماكس) : ماذا به ؟ ... هل
 أهنته ؟
 ماكس : ها هو ذا ينسحب ... (أناتول يخرج من الباب ويختفى
 فى الكواليس) .
 بيانكا : نعم ، ولكن ماذا يعنى هذا ؟
 ماكس : ألم تتعرفى عليه من قبل ؟
 بيانكا : نعم ، نعم ... تعرفت عليه ؛ لكننى فعلاً لا أعلم
 أين ومتى ؟

(*) هى المدينة الروسية : سانت بيترسبورج Sankt Petersburg التى أسسها بيتر الأكبر
 عام ١٧٠٢ ، وظلت حتى عام ١٩١٧ مقراً للقيصر الروسى . تغير اسم هذه المدينة
 أولاً عام ١٩١٤ ، حيث أصبحت « بتروجراد » Petrograd ، وأخيراً عام ١٩٢٤
 فصارت « لينتجراد » Leningrad المعروفة حالياً . (المراجع)

ماكس : إنه أُناتول ، يا بيبى .
بيانكا : أُناتول ؟ ... أُناتول ... ؟
ماكس : أُناتول ، البيانو ، المصباح ... ذو اللونين الأحمر والأخضر ... هنا فى المدينة ، منذ ثلاث سنوات ...
بيانكا (تنضج يدها برأسها تعبيراً عن الندم) : أين عيناي إذا ؟ أُناتول ! (تتجه نحو الباب) لابد أن أُناديه ليعود ... (تفتح الباب) أُناتول (تخرج ، وتقف وراء الكواليس ، عند بداية السلم) أُناتول ... أُناتول ...
ماكس : (يقف مبتسماً ، ثم يتبعها حتى الباب) : والآن ؟
بيانكا (تدخل) : لابد أن يكون الآن فى الشارع . بعد إذنك .
(تسرع وتفتح الشباك) ها هو ذا يسير فى الشارع .
ماكس (خلفها) : نعم ، إنه هو .
بيانكا (تنادى) : أُناتول .
ماكس : لم يسمعك .
بيانكا (تضرب الأرض بقدمها فى هدوء) : للأسف ... لابد وأن تقدم اعتذارى له . لقد جرحته ، هذا الإنسان الطيب ، اللطيف .
ماكس : أنتِ ما زلتِ إذاً تذكرينه ؟
بيانكا : نعم ، بالتأكيد . لكن ... هذا التشابه بينه وبين رجل آخر فى بيترسبورج قد خلط على الأمر .

ماكس (مهدئاً لها) : سوف أقول له .

بيانكا : هذا إلى جانب أن المرء إذا ما ظل لا يفكر فى شخص ما ثلاث سنوات ، ثم إذا به فجأة أمامه ، فلن يستطيع أن يتذكر عنه كل شيء .

ماكس : سوف أغلق الشباك . هواء بارد يدخل منه . (يغلق الشباك)

بيانكا : لعلّى أراه أثناء وجودى هنا ؟

ماكس : ربما ؛ لكننى أريد أن أريك شيئاً .

(يأخذ الظرف من فوق المكتب ويقدمه لها)

بيانكا : ما هذا ؟

ماكس : إنها الزهرة التى أعطيتها إياها فى تلك الليلة .. تلك الليلة .

بيانكا : هل احتفظ بها ؟

ماكس : كما ترين .

بيانكا : لقد أحببني إذا ؟

ماكس : حباً جماً ، خالداً ، بلا حدود ، مثل حبه لكل هؤلاء .

(يشير إلى اللقاقة)

بيانكا : كيف ... كل هؤلاء ؟ ... وما هذا ؟ أهى مجرد زهور ؟

ماكس : زهور ، وخطابات ، وخصلات شعر . كنا نقوم بترتيبها .

بيانكا : (بنبرات غاضبة) : تحت عناوين مختلفة .

ماكس : نعم ، كما يبدو أمامك .

بيانكا : وفى أى منهن أكون أنا ؟

ماكس : أعتقد ... فى هذه . (يلقى المظروف فى المدفأة)

بيانكا : ما هذا ؟

ماكس (مخاطباً نفسه بصوت منخفض) : إننى أثار لك بقدر ما أستطيع ، يا صديقى أنا تول ... (بصوت عالٍ) هكذا ، والآن لا تغضبى ... اجلسى هنا بجانبى ، واحكى لى بعضاً مما كان فى السنوات الثلاث الأخيرة .

بيانكا : أين أجد المزاج وهذه المقابلة كانت فى انتظارى .

ماكس : إلا أننى صديقك ... هيا يا بيانكا ... احكى لى .

بيانكا (تجلس فى المقعد بجوار المدفأة) : عن ماذا ؟

ماكس (يجلس فى المقعد الآخر أمامها) : مثلاً ... عن مَنْ كان « يشبهه » فى بيترسبورج .

بيانكا : كم أنت سمج .

ماكس : إذا ...

بيانكا (مغتظة) : لكن ماذا أحكى ؟

ماكس : ابدئى فقط بـ ... يُحكى أن .. يُحكى أنها مدينة كبيرة جداً جداً ...

بيانكا (معكنة) : وكان فيها سيرك كبير جداً جداً ...

ماكس : وكانت فيه فنّانة صغيرة جداً جداً .

بيانكا : قفزت من طوق كبير جداً جداً ... (تضحك بصوت منخفض)

ماكس : أترين ... ها هي ذى البداية . (بدأ نزول الستار ببطء شديد) وفى إحدى المقصورات ... دائماً ... فى إحدى المقصورات جلس أحدهم كل مساء ...

بيانكا : فى إحدى المقصورات جلس كل مساء هذا الوسيم جداً جداً ... أه !

ماكس : والآن ... الآن ... ؟

(الستار)

أحجار كريمة للذكرى

(أناتول . إميليا)

(حجرة إميليا بئاثها الأنيق الرزين . وقت الغروب .
النافذة مفتوحة ، وتطل على حديقة عامة ؛ حيث تصل قمة
إحدى الأشجار لفتحة النافذة ، إلا أنها تكاد تكون غير
مكتسية بالأوراق) .

إميليا : ... أه ... أأجدك هنا ! وعلى مكتبي ... ؟ أه ، ماذا
تفعل إذا ؟ أتفتش فى أوراقى ؟ ... يا أناتول .

أناتول : إنه من حقى المشروع ولى أن أمارسه .

إميليا : والآن .. ماذا وجدت ؟ خطاباك الخاصة ... ؟

أناتول : ماذا تقولين ؟ وما الذى هنا ؟

إميليا : هنا ... ؟

أناتول : هذان الحجران الكريمان الصغيران ... ؟ هذا الياقوت

الأحمر ، والآخر الغامق ؟ لا أعرفها ، لم يأتياك

منى ... !

إميليا : ... كلا ... بل ... نسيت ...

أناتول : نسيت ؟ ... وهما تحت الحفظ والصون فى أركان هذا الصندوق المدفون فى القاع ، من الأفضل أن تعترفى حالاً ، بدلاً من أن تكذبي مثلهن جميعاً ... إذا ... أنت لا تنطقين ؟ ... آه ، إباء رخيص ... من السهل ألا ينطق كل مذنّب ملعون ... لكننى أريد أن أواصل بحثى الآن . أين خبأت حليّاتك الأخرى ؟

إميليا : ليس لدى سواهما .

أناتول : والآن . (بدأ يفتح الصناديق بعنف)

إميليا : لا تبحث ... أقسم لك أنه ليس لدى أى شىء آخر .

أناتول : وهذا هنا ... لماذا هذا هنا ؟

إميليا : ربما أخطأت ... وربما ...

أناتول : ربما ... يا إميليا ! وقد أردت أن تصبحى غداً زوجتى .

واعتقدت أنا بحق أن كل ما كان قد انمحي ... معاً جمعنا الخطابات واللفائف وألف من التفاهات التى تذكرنا بما مر من وقت ، لم يكن فيه كل منا يعرف الآخر ... معاً ألقينا بكل هذا فى نار المدفأة ... والأساور والخواتم والحلقان ... أهديناها وألقينا بها من فوق الكوبرى فى النهر ، ومن الشباك فى الشارع ... لقد جلست هنا أمامى وأقسمت لى ... كل شىء مضى ... ولم أعرف الحب إلا بين أحضانك ... » وبالطبع أنا صدقتك ... لأننا

نحن الرجال نصدق كل مما تقوله النساء لنا ، نصدقهن
من أول أكذوبة تُدخل علينا السعادة .

إميليا : هل لى أن أقسم لك من جديد ؟

أناتول : وما الفائدة ؟ ... لقد انتهى ... انتهى ما بيننا ... أه ، كم
أجدت التمثيل ! كأنك تلهفت لإزالة كل بقع ماضيك ،
فوقفت هنا حتى خمدت نيران الأوراق واللفائف
والتحف ... وخرجنا سعداء للنزهة على ضفاف النهر ،
وألقينا الأساور الغالية فى الماء العكر ، وسرعان
ما غرقت ... ونشجت أنت بالبكاء بين ذراعى ... هكذا
سالت منك دموع الندم التى تطهر من الذنوب ... فكاهة
غبية ؟ أترين ، كيف كان كل شىء هباء ؟ كيف
عاودنى الشك ؟ كيف حق لى أن أفتش هنا ؟ ... ما لك
لا تنطقين ؟ ... لماذا لا تدافعين عن نفسك ؟ ...

إميليا : لأنك تريد أن تهجرنى .

أناتول : لكننى أريد أن أعرف ، علّام يدل هذان الحجران ... لماذا
احتفظت بهما ؟

إميليا : ألم تعد تحبنى ... ؟

أناتول : إنها الحقيقة ، يا إميليا ... وأريد أن أعرفها !

إميليا : لماذا ، وأنت لم تعد تحبنى .

أناتول : ربما تحوى الحقيقة شيئاً ما .

إميليا : وما هو ؟

أناتول : ما يجعلنى أفهم ... أفهم السبب ... أتسمعين ،
يا إميليا ... لم تعد نفسى تطيق ... أنت خبيثة !

إميليا : أؤسامحنى ؟

أناتول : عليك أن تخبرينى ماذا تعنى هذه الأحجار .

إميليا : وتريد بعد ذلك أن تؤسامحنى ؟

أناتول : ماذا يعنى هذا الياقوت ، ولماذا تحتفظين به ؟

إميليا : وسوف تنصت إلى بهدوء ؟

أناتول : ... نعم ! ... لكن تكلمى أخيراً .

إميليا : ... هذا الياقوت ... كان فى ميدالية كبيرة ... ثم ... وقع
منها ...

أناتول : وممن كانت هذه الميدالية الكبيرة ؟

إميليا : ليس هذا هو الموضوع ... المهم فقط أئننى ... فى يوم
ما ... علقت هذا الياقوت فى سلسلة ... كانت على
رقبتى .

أناتول : مَنْ أعطاك إياه !

إميليا : سيان ... أعتقد أنه من والدتى ... أترى ، لو أنا خبيثة ،
كما تعتقد ، لقلت لك أئننى احتفظت به لأنه من والدتى ،
وكنى ستصدقنى ... لكننى احتفظت بهذا الياقوت لأنه ...
فى يوم ما وقع من ميداليتى ، وذكراه ... عزيزة على ...

أنا تقول : أكملنى .

إميليا : آه ، كم سيريحنى إن استطعت أن أروى لك مما كان ؛
لكن ، قل لى ، ألن تهزأ منى إذا أنا غرت من حبك ؟

أنا تقول : ماذا تقصدين ؟

إميليا : بالطبع ذكراه جميلة ، ذكرى تبدو لنا لطيفة ... ثم ...
يا له من يوم مهم ، جاضى فيه هذا الشعور الذى
ربطنى بك . آه ، لا بد وأن يتعلم المرء الحب ، حتى
يستطيع أن يحب ، مثلما أحبك ... ماذا لو تقابلنا فى
وقت لم نكن نعرف فيه الحب ؟ مَنْ يعلم ، ربما مر كل منا
بالآخر مرور الكرام ؟ آه ، لا تومئ برأسك ، يا أنا تقول ،
هذا هو الحال ، وهذا ما قلته بنفسك ذات مرة .

أنا تقول : أنا بنفسى ؟

إميليا : ربما من الأفضل - هكذا قلت أنه قد وجب على كل منا
أن يدرك قيمة هذه المعاناة .

أنا تقول : نعم ... لدينا دائماً مثل هذا العزاء ، إذا ما أحببنا امرأة
ساقطة .

إميليا : إذا ساكون صريحة معك ، هذا الياقوت ذكرى يوم ...

أنا تقول : ... تكلمى ... تكلمى ...

إميليا : أنت تعرف بالفعل ... نعم ... يا أنا تقول ... إنها ذكرى ذلك
اليوم ... آه ... كنت غبية ... فى السادسة عشرة من
عمرى .

أنا تقول : وهو فى العشرين ، وضخم وأسمر ...

إميليا (ببراءة) : لا أعرف أكثر من هذا ، يا حبيبى ...
لا أتذكر سوى الغابة التى احتضنتنا فى يوم الربيع
المبتسم فوق الأشجار ... أه ، وأتذكر أشعة الشمس
الآتية عبر الأغصان ، وتلألؤها على مجموعة من الزهور
الصفراء .

أنا تقول : وأنت لا تلغين هذا اليوم ، الذى أخذك منى ، قبل أن
أعرفك ؟

إميليا : ربما أعطانى لك ... ! لا ، يا أنا تقول ... على أى حال لن
ألعن هذا اليوم ، وأستنكف أن أنكر ما فعلت ... أنت
تعرف ، يا أنا تقول ، لم أحب أحداً مثلك ، ولم يحبك أحد
مثلى ... لكن حتى وإن صارت ، تلك الساعة التى عايشته
فيها قبلك الأولى ، بلا أهمية وزال من ذاكرتى هذا
الرجل الذى قابلته ، هل أستطيع حينئذ أن أنسى هذه
اللحظة التى أشعرتنى بأنوثتى ؟

أنا تقول : أتزعمين أنك تحبيننى ؟

إميليا : لا أكاد أتذكر ملامح وجه هذا الرجل ، ولم أعد أعرف عما
كانت تنم نظراته .

أنا تقول : لكنك لا تستطيعين أن تنسى كيف أطربتك تنهيدات الحب
الأول بين أحضاناه ... وكيف فاض قلبه دفناً على قلبك
جعل من فتاة لا تفقه شيئاً أنثى مطلعة ، أيتها الوفيّة ،

إنكِ لا تتكرين الجميل ! إنكِ لا تدركين أن اعترافك هذا
لابد أن يأتيني بالجنون ، وأنكِ فجأة أقلتِ الماضي
الكامن ! ... ها أنا ذا أراكِ من جديد تستطيعين وأنا
أقبلك أن تحلمي بقبلات أخرى ، وتغلقي عينيك بين
أحضانى ، ربما لتظهر أمامك صورة غير صورتى !

إميليا : كم تسيء فهمى ! ... ولعلك قد أصبت حين رأيت أننا لابد
وأن نفترق ...

أناتول : وإن كان ، كيف عساي أن أفهمك إذا ... ؟

إميليا : كم هن فى حال يُحسدن عليه هؤلاء النساء اللاتى
يستطعن الكذب . لا ... إنكم لا تتحملون الصدق ... ! قل
لى فقط ؛ فإذا كنت دائماً تسألنى الصدق ؟ وتقول :
«سأغفر لك كل شيء ، إلا الكذب » ... ما زلت أسمعك
تردها ... وأنا ... أنا التى باحت لك بكل شيء ، وأقلتِ
من قدرها ، بل وجعلت نفسها حقيرة أمامك ، وصاحت
فى وجهك قائلة : « يا أناتول ، إننى ساقطة ، لكننى
أحبك ... » ولم تأت على لسانى واحدة من تلك الأعذار
الغبية التى تنتحلها أفواه الآخرين ؛ لكنى أقولها الآن :
يا أناتول ، لقد أحببت نعيم الحياة ، يا أناتول ، لقد كنت
حادة الطبع وعاشقة للذات ، بعت نفسى وأهديتها .. أنا
لا أستحق حبك ... وهل تتذكر أيضاً أننى قلت لك هذا

قبل أن تقبل يدي لأول مرة ؟ ... نعم ، أردت أن أهرب
منك ، لأنني أحبيتك ، وأنت تعقبتي ... وسألتني الحب ...
لأنني لم أجرو على أن أدنس هذا الرجل الذي نال من
فؤادي ما لم ينله سواه كمًا وكيفًا ... أه الرجل الأول
الذي أحبيته ... وهكذا أخذتني من كل ما كان ، وصرت
لك ! ... كم تملكنتي الرهبة والارتجاف والبكاء ... إلا أنك
سموت بي شيئًا فشيء أعدت لي كل ما سلبوني إياه ...
كنت بين ذراعيك الشديدين ، ما لم أكنه من قبل
نقية ... سعيدة ... لقد كنت عظيمًا ... واستطعت أن
تعفو ... والآن ...

أناتول : والآن ... ؟

إميليا : والآن تلقى بي جانبًا ، فقط لأن شأني شأن الآخرين .

أناتول : لا ... أنت لست هكذا .

إميليا (باستعطاف) : ماذا تريد إذا ... أوجب على أن أرميه
جانبًا ... هذا الياقوت ... ؟

أناتول : أه ، وأنا لست من العظماء ، ... بل تافه جدًا جدًا ...

أرم هذا الياقوت ... (يتأمله) وقع من الميدالية ...
فوق النجيل ، تحت الزهور الصفراء ... نزلت عليه
أشعة الشمس ... تلالًا ... (صمت طويل) تعال
يا إميليا ... الليل أظلم ، لتتنزه في الحديقة ...

إميلييا : أليست شديدة البرد ... ؟
 أناتول : كلا ، بل مُعبقة بشذا الربيع ...
 إميلييا : كما تشاء يا حبيبي !
 أناتول : آه ، وهذا الحجر ؟
 إميلييا : آه ، هذا ...
 أناتول : نعم ، هذا الأسود هنا ، ما أمره ؟ ماذا ؟
 إميلييا : أتعرف ، ما هذا الحجر ... ؟
 أناتول : والآن .
 إميلييا (بنظرة طمع متعازمة) : ماسى أسود !
 أناتول : (ينهض) : آه !
 إميلييا (ملقية بصرها إلى الحجر) : نادر !
 أناتول (بغضب مكبوت) : لماذا ... آه ... لماذا ... تحتفظين به ؟
 إميلييا (نظرها مركّز دائماً على الحجر فقط) : إنه ... إنه
 يساوى ربع مليون ! ...
 أناتول (يصيح) : آه ! ... (يلقي بالحجر فى المدفأة)
 إميلييا (تصيح) : ماذا تفعل ؟! ... (تتحنى وتأخذ الماشة ،
 وتحركها فى الجمر بحثاً عن الحجر)
 أناتول (ينظر إليها ثوان ، وقد توهجت وجنتاها وهى راكعة
 أمام نار المدفأة ، ثم يهدأ) : ساقطة ! (يذهب)
 (الستار)

عشاء الوداع

(أناطول . وماكس . أننى . الجرسون)

(مقصورة فى فندق « زاخر » . أناطول عند الباب معطياً
أوامره للجرسون ، وماكس مسترخياً على فوتيه)

ماكس : أه ، لعلك كدت أن تنتهى ؟

أناطول : ... حالاً ، حالاً ، كل شىء واضح . (الجرسون
ينصرف)

ماكس (هو وأناطول يعودان إلى منتصف الحجرة) : وإذا
لم تأتِ؟!!

أناطول : ولمَ لا؟! الآن .. الساعة الآن العاشرة ، ويمكن ألا تكون
قد أتت حتى الآن !

ماكس : لكن الباليه انتهى منذ فترة طويلة .

أناطول : أرجوك حتى تزيل الماكياج ، وتغير ملابسها ؛ إلى جانب
أننى أريد انتظارها .

ماكس : لا تدلّها .

أناطول : أدلّها؟! ليكن فى علمك ...

ماكس : أعلم و أعلم أنك تعاملها بخشونة ... إذا لم تكن الخشونة نوعاً من التدليل .

أناتول : أردت أن أقول غير ذلك تماماً ، آه ... ليكن فى علمك ...

ماكس : قل إذا ...

أناتول : إنتى أشعر بابتهاج شديد !

ماكس : أى أنك فى النهاية تريد أن تخطبها ؟

أناتول : لا ، أبعد من هذا بكثير .

ماكس : ستتزوجها غداً ؟

أناتول : لا ، كم تهتم بالظاهر ، وكأن ليس هناك ابتهاج داخلى للنفس ، لا علاقة له بكل التفاهات الخارجية .

ماكس : إذا ، أنت اكتشفت إحدى خبايا عالمك العاطفى ، كيف ؟ وكأنها ستفهم ولو بعضه .

أناتول : أنت تخمن بلا مهارة ... بمنتهى البساطة أنا أحتفل ...
بالنهاية !

ماكس : آه !

أناتول : عشاء الوداع !

ماكس : إذا ... ما دورى فى هذا ؟

أناتول : يا حبذا إن أغمضت عينيك اليوم عن حبنا .

ماكس : أرجوك ، لا داعى لهذه التشبيهات المبتذلة .

أناقول : منذ ثمانية أيام وأنا أوجل هذا العشاء .
 ماكس : إذا سيكون لديك اليوم على الأقل شهية جيدة ...
 أناقول : هذا يعنى ... أنا وهى تناولنا العشاء معاً كل ليلة ... فى
 هذه الأيام الثمانية ؛ لكننى لم أجد الكلمة الصائبة
 لم أجرو ... ولك أن تتصور ، كم يثير هذا الأعصاب !
 ماكس : لمَ تحتاجنى إذا ؟! هل على أن ألقنك تلك الكلمة ؟
 أناقول : عليك أن تكون معى فى كل الأحوال ، عليك أن تقف إلى
 جانبى ، إذا لزم الأمر ، عليك التلطيف .. التهدئة ..
 التوضيح .
 ماكس : ألا تحب أن تخبرنى أولاً لماذا كل هذا ؟
 أناقول : بكل سرور ... لأنها أملتنى .
 ماكس : أى أن هناك واحدة أخرى سوف تسليكي ؟
 أناقول : نعم ...
 ماكس : أه ... أه ... !
 أناقول : وماذا عساها أن تكون !
 ماكس : إيقاع ؟ !
 أناقول : بلا أى إيقاع ! ... شىء جديد ، شىء فريد !
 ماكس : أه ... إيقاع لا يصل إليه المرء إلا قبل نهاية النوتة
 الموسيقية بقليل ...

أنا تقول : تصور فتاة ، ماذا عساى أن أقول ... ذات إيقاع ٤/٣ (*) .

ماكس : ما زلت تبدو متأثراً بالبالية !

أنا تقول : نعم ... إنتى لا أستطيع الآن أن أفيدك ... إنها تدفع إلى ذاكرتى قالس قيننا البديع ، مرح رقيق ... ألم ظريف ذو ابتسام ... هكذا تكون ذاتها ... صغيرة وحلوة وشقراء ... هكذا كما ترى ، الوصف صعب ! مع مَنْ تكون ... إذا جئتها بباقة من البنفسج ، تكاد الدموع تنساب من عينيها ...

ماكس : حاول مرةً بأسورة .

أنا تقول : ... أه ، يا عزيزى هذا لا يليق فى حالتنا ، لقد اختلط عليك الأمر صدقنى ... أفضل مكان تنال فيه راحتها هو حانة أحد الضواحي ؛ حيث أوراق الحائط الباهتة ، ويشغل المنضدة المجاورة لك صغار الموظفين ! فى الليالى الأخيرة كنت معها دائماً فى مثل هذه الحانة .

ماكس : كيف ؟ وقد قلت لى أنك كنت مع أنى .

أنا تقول : نعم ، فعلاً كنت معها . ففى الأسبوع الماضى وجب علىّ العشاء كل ليلة مرتين : أردت فى الأولى أن أكسب

(*) للإيقاع الموسيقى ثلاثة أنواع مختلفة هم : ٤/٣ و ٤/٤ و ٨/٦ ؛ أولهم أكثرهم تغيُّرًا وآخرهم أكثرهم نمطيَّة . (المراجع)

إحداهن ، وفى الثانية أن أتخلص من الأخرى ...
إلا أننى للأسف لم أنجح فى هذا ولا ذاك ...

ماكس : أتعرف نصيحتى ؟ خذ أنى فى الحانة ، والجديدة
الشقراء فى فندق « زاخر » (*) ... وربما بعد ذلك تسير
الأمور معك !

أناتول : مشكلتك فى الموضوع أنك لم تعرف الجديدة بعد . إنها
البساطة بذاتها ! أه ، قلت لك أى فتاة هى ؛ لك أن ترى
ماذا تفعل هى ... إن أردت أنا طلب نوعاً أفضل من
النبىذ !

ماكس : تكاد الدموع تنساب من عينيها ، كسابق عهدا ؟
أناتول : لا تسمح بهذا النوع مهما كانت الأسباب ، مهما كانت
الأسباب !

ماكس : أى أنك فى الفترة الأخيرة لا تشرب سوى أرخص أنواع
النبىذ ؟ (**) .

(*) يحمل هذا الفندق اسماً يذكرنا بالاديب الالماني : ليوبولد فون زاخر ماسوخ
Leopold von Sacher-Masoch (١٨٢٦ - ١٨٩٥) الذى ارتكزت موضوعات أعماله
على الأمراض الجنسية ، وخاصة مرض « الماسوخية » Masochismus الذى حمل
اسمه ؛ وهو انحراف جنسى يتلذذ فيه المرء بالتعذيب الذى ينزله به رفيقه ؛ على العكس
من السادية Sadismus ، التى تجعل المرء يتلذذ بإنزال صنوف العذاب بمحبوبه .
ونذكر من أعماله : « نساء متوحشات » "Grausame Frauen" . (المراجع)

(**) ورد فى النص اسم أرخص أنواع النبىذ وقتها ؛ وهو : Makersdorfer . (المراجع)

أناقول : نعم ... قبل الساعة العاشرة ، ثم بالطبع الشمبانيا ...
هكذا الحياة !

ماكس : لا ... سامحني ... الحياة ليست هكذا .

أناقول : ضع في ذهنك فقط هذا التناقض ، وقد ذقت ملذة بما فيه
الكفاية حتى الآن ؛ إنها واحدة من نفس الحالات
السالفة التي شعرت فيها أنني في جوهري ذو شعور
صادق إلى حد بعيد .

ماكس : هكذا ! ... آه !

أناقول : لا أستطيع مواصلة تلك اللعبة المزدوجة ... إنني أفقد كل
احترامي لنفسي ... !

ماكس : يا هذا ! أنا ، أنا ، أنا ... أنا لست ممن يجب أن تمثل
أمامهم هذه الكوميديا !

أناقول : لماذا ؟ بعد أن أتيت بالفعل ... لكنني بحق ... لا أستطيع
أن أظهار بالحب ، ولم أعد أشعر بأي قدر منه !

ماكس : بل إنك لا تتظاهر به إلا فور شعورك بقدر آخر منه .

أناقول : قلت لها مباشرة ، مباشرة في البداية ... حيث تعاهدنا
على الحب الخالد : يا حبيبتي « أني » أتعلمين ، إذا
شعر أحدهنا يوماً أن حبه كاد يزول ، فعليه أن يقول هذا
للآخر بصريح العبارة ...

ماكس : آه ، اتفقتما على هذا في نفس اللحظة التي تعاهدتما فيها
على الحب الخالد ... جيد جداً !

أناتول : غالباً ما كررت هذا ، ليس بيننا أى ارتباطات ، كلانا
حر ، نفترق بهدوء إذا انتهى وقتنا .. لا أمقت
إلا الخداع ...

ماكس : إذا ، سوف يسير الأمر بمنتهى البساطة اليوم .
أناتول : ببساطة ! ... الآن ، على أن أتكم ، ولا أجرو ... سوف
تتألم ... لا أستطيع احتمال البكاء . وفى النهاية أعود
لحبها من جديد ، لأنها بكت ؛ ولهذا أكون قد عدت لخداع
الأخرى .

ماكس : لا ، لا فقط دون خداع ، كم أكرمه !
أناتول : وجودك سيجعل كل هذا بلا كلفة ... ستأتينا بنسيم
من المرح اللطيف ، الذى لا بد أن يحد من شجون
الفراق ... أنت والبكاء لا تجتمعان ...

ماكس : إذا هذا هو سبب وجودى هنا ؛ لكن هل كل ما يمكننى
عمله لك ... أن أطيّب خاطرهما ؟ لا ، لا ... إلا هذا ،
لست مقتنعاً به ... لأنك إنسان محبوب جداً ...

أناتول : يا ماكس ، يا حبيبى إنك تستطيع الوصول ولو لقدر
معين من هذا ... يمكنك أن تقول لها أنها لن تفقد
فى الكثير .

ماكس : أه ، حتى هنا ممكن .

أناتول : وأنها ستجد مائة آخرين أكثر جمالاً ، ومالاً .

ماكس : وذكاء .

أناقول : لا ، لا أرجوك ، لا داعى للمبالغات (الجرسون يفتح الباب ، أننى تدخل مرتدية بالطو مشمّع ثم تخلعه ويظهر شالها القرو الطويل النحيل ، تمسك بيدها قفازاً أصفر ، وعلى رأسها قبعة عريضة مُهملة ومُلفتة للنظر) .

أننى : آه ، مساء الخير .

أناقول : مساء الخير ، يا أننى ... أنا آسف .

أننى : أنت يُعتمد عليك (تلقى الباطو المشمّع) نظرت فى كل اتجاه حولى يميناً ، يساراً ولم أجد أحداً .

أناقول : لحسن الحظ أنك لم تنتظرى أكثر من هذا .

أننى : المرء يفى بوعدده ، مساء الخير ، يا ماكس (توجه حديثها إلى أناقول) آه ، كنت تستطيع قبل ذلك أن تبُلغنى ...

أناقول (يحتضنها) : أما زلتِ ترتدين مشد الرقص ؟

أننى : آه ، كان على أن أتزين لك ؟ أسفة .

أناقول : يمكن أن يرضينى هذا ؛ لكن عليك الاعتذار لماكس .

أننى : لماذا ؟ الأمر لا يخجله وهو لا يغار !... إذا ... إذا ...

الطعام (الجرسون يدق الباب) ادخل اليوم يدق الباب ،

وهذا ما لا يخطر عادة بباله ! (الجرسون يدخل)

أناقول . جهّز المائدة . (الجرسون ينصرف) .

أننى : لم تكن موجوداً اليوم ؟
 أناقول : لا ، كان على .
 أننى : لم يَفُتْكَ الكثير ، كل شيء كان يدعو للنعاس ...
 ماكس : أية أوبرا كانت قبلك اليوم ؟
 أننى : لا أعلم ... (جلسوا لتناول الطعام)
 ارتديت الثياب ، ثم طلعت على خشبة المسرح . لم أهتم
 بشيء ... أى شيء ! ... فيما عدا ذلك أريد أن أقول لك
 شيئاً ، يا أناقول .
 أناقول : ماذا يا صغيرتى ؟ أمر مهم جداً ؟
 أننى : تقريباً ... وربما يفاجئك ...
 (الجرسون يضع الطعام على المائدة) .
 أناقول : يفاجئنى أنا ... لقد زاد فضولى جداً ...
 أننى : أه ... انتظر فقط ... حتى يخلو المكان .
 أناقول (موجهاً حديثه للجرسون) : اذهب الآن ... وسوف ندق
 لك الجرس (الجرسون يخرج) ... أه ، والآن ...
 أننى : أه ... يا حبيبى أناقول ... سوف تُفاجأ ... ولماذا ؟!
 لن تُفاجأ بالمرّة ... وليس للأمر أن يفاجئك مطلقاً ...
 ماكس : زيادة أجور الفنانين ؟
 أناقول : لا تقاطعها ...

أننى : لا يا حبيبى أناتول ... قل لى ، هل هذا المحار
«أوستندر» أو « ويتستيل » ؟ (*)

أناتول : الآن ينتقل حديثها للمحار ! إنه « أوستندر » .

أننى : كما توقعت ... أه ، أنا أعبد المحار ... الوحيد الذى
يستطيع المرء أن يأكل منه كل يوم .

ماكس : يستطيع ؟! ربما ! يجب .

أننى : أليس كذلك ؟ كما قلت .

أناتول : أنت تريدين أن تقولى لى شيئاً بالغ الأهمية ؟

أننى : نعم ... على أية حال مهم جداً ، أتتذكر ملاحظة
معينة ؟

أناتول : أيهن ... أيهن ؟ لا أستطيع أن أعرف أى ملاحظة
تقصدين .

ماكس : له حق .

أننى : والآن ، أنا أذكر ... انتظر ... ما قلته لى كان فقط :
«أننى» نحن لا نريد أن يخدع أحداً الآخر » ...

أناتول : نعم ... نعم ... ثم ؟

أننى : دون خداع ... الأفضل أن نقول الحقيقة مباشرة ...

(*) هذان نوعان من المحار ، وهى القواقع التى تؤكل وتنتمى للرخويات البحرية
فى المناطق المعتدلة والدافئة . (المراجع)

أنا تقول : نعم ... وهذا ما رأيت ...
 أنسى : وماذا إن فاتنا الوقت ؟
 أنا تقول : ماذا تقولين ؟
 أنسى : لم يفت الوقت أنا أقول لك فى الوقت المناسب
 باختصار الآن هو الوقت المناسب ... غداً ربما يكون
 الوقت قد فات .
 أنا تقول : هل صرت مجنونة ، يا أنى ؟
 ماكس : كيف ؟
 أنسى : يا أنا تقول ، يجب أن تستمر فى أكل المحار ... وإلا لن
 أقول لك شيئاً ... أى شيء .
 أنا تقول : ما معنى هذا ؟ « يجب عليك » .
 أنسى : الأكل .
 أنا تقول : عليك أن تتكلمى ... أنا لا أتحمل هذا النوع من التهريج .
 أنسى : إذاً لقد اتفقنا أن علينا أن نتكلم بمنتهى الهدوء إذا ما كنا
 فى هذه الحالة ... وما نحن أولاء فيها الآن .
 أنا تقول : ماذا تقصدين ؟
 أنسى : أقصد ، أننى أتناول معك العشاء اليوم لآخر مرة !
 أنا تقول : تكونين قد تكلمت على إن أوضحت الأمر .
 أنسى : انتهى كل ما بيننا ، يجب أن ينتهى ...
 أنا تقول : أه ... قولى .

ماكس : ممتاز .

أنسى : وما الممتاز فى هذا ؟ ممتاز أو لا ، هذا هو الحال الآن !

أناقول : يا صغيرتى حتى الآن لم يوصلنى الأمر إلى ما يجب...
هل تقدم أحدهم للزواج منك ...

أنسى : حتى إن حدث ! لن يكون سبباً للفراق بيننا .

أناقول : سبب للفراق ؟!

أنسى : أه ، لابد أن أعترف . أنا أحب يا أناقول ، أحب
بجنون !

أناقول : وإن كان لى أن أسأل ، لمن هذا الحب ؟

أنسى : ... قل يا ماكس ، ماذا يضحكك ؟

ماكس : إنه أمر مضحك للغاية !

أناقول : دعيه ... يا أنسى ... الحديث بيننا نحن الاثنين فقط ،
ما زال عليك أن تقولى السبب .

أنسى : الآن ، سأقوله لك ... لقد وقعت فى حب رجل آخر ،
وأقولها بصريح العبارة ، وهذا ما اتفقنا عليه ...

أناقول : نعم ... ولكن فى حب مَنْ ؟! بحق الشيطان ؟!

أنسى : أه ، يا صغيرى ؛ لا يصح أن تغلظ القول هكذا !

أناقول : ما زلت أسألك ... أسألك بإصرار ...

أنسى : أرجوك يا ماكس دق الجرس للجرسون ، كم أنا جائعة .

أنا تقول : الأمر على ما هو عليه ! ما زالت الشهية !! الشهية أثناء
مثل هذا الحديث !

ماكس (موجهًا حديثه إلى أناقول) : عشاء تتناوله لأول مرة
اليوم ! (الجرسون يدخل)

أناقول : ماذا تريد ؟

الجرسون : لقد دق جرسكم .

ماكس : واصل عملك . (الجرسون يرفع ما على المائدة) .

أنسى : رأيتم ... المغنية « كاتاليني » سوف ترحل إلى ألمانيا ...
اتفاقها تم فعلاً ...

ماكس : هكذا ... يتركونها ترحل هكذا ببساطة ؟

أنسى : أه ... ببساطة ، لا يمكن أن نقول هذا ...

أناقول (يقوم ويسير في الحجرة ذهابًا وإيابًا) : أين النبيذ ؟!
أنت ! ... يا « جين » .

أنت نعتسان اليوم على ما يبدو .

الجرسون : ها هو ذا يا سيدي النبيذ ...

أناقول : لا أقصد ما هو على المائدة ، ويمكنك أن تمعن الفكر !

أقصد الشمبانيا ، وأنت تعد أنه أول ما أردت أن يكون

اليوم على المائدة . (الجرسون ينصرف)

أناقول : لآخر مرة أسألك التوضيح .

أنسى : على المرء ألا يصدقكم في شيء أيها الرجال في أي

شيء عندما أنذكر . كيف أوضحت لي هذا بفولك :

إذا شعرنا أن حبنا كاد يزول ، فعلينا أن نتصارع
ونفترق بهدوء .

أناقول : والآن سوف تقولى لى .

أُننى : ها هو ذا ما يعنيه بالهدوء !

أناقول : لكن ، يا صغيرتى الحبيبة لعلك أدركتِ أُننى متشوق
لمعرفة .. مَنْ ؟

أُننى (تحتسى النبيذ ببطء) : أه ...

أناقول : اشربى كأسك كله ... كله !

أُننى : إذا سوف تنتظر طويلاً .

أناقول : عادة ما تتجرعين كأسك دفعة واحدة .

أُننى : لكن ، يا حبيبى أناقول ، أنا أودع الآن نبيذ « برودو » ،
ومَنْ يدري إلى متى ؟

أناقول : أتعودين للوقوفه ! ما الذى ستكررينه على نحو
رتيب ؟

أُننى : بعد الآن لن يعود هناك نبيذ « برودو » ... ولا محار ...
ولا شمبانيا ! (الجرسون يأتى بالدور التالى من
الطعام) ولا حتى شرائح عليها فطر الكمأة ، كل
شئ مضى ...

ماكس : إلهى ... لديك معدة عاطفية ! (الجرسون يضع الطعام
على المائدة) ممكن أصب لك .

أنسى : شكراً جزيلاً ، يكفي هذا ..
 أناقول : (يشعل سيجارة) .
 ماكس : ألن تأكل ؟
 أناقول : لا مؤقتاً (الجرسون يخرج) ... الآن أود أن أعرف مَنْ
 هو المحظوظ .
 أنسى : وإن قلت لك اسمه ، فلن تزيد معرفتك عن هذا .
 أناقول : إذا ، أى نوع هو من البشر ؟ كيف تعرّفت عليه ؟
 ما شكله ؟
 أنسى : جميل ، صورة من بديع الحُسن! وهذا هو كل شيء ...
 أناقول : أى أن هذا عندك هو كل شيء ..
 أنسى : نعم ، لن يأتينا المحار مرة أخرى ...
 أناقول : هذا وقد علمناه ...
 أنسى : ولا شمبانيا .
 أناقول : لكنه ، أيتها المصيبة سوف يكون له صفات أخرى ،
 بصرف النظر عن عدم تواجد المحار أو الشمبانيا .
 ماكس : لديه حق ، فكل ما سلف ليس بوظيفة ...
 أنسى : وما فائدة هذا إن كنت أحبه ؟ أنا متنازلة عن كل شيء ،
 وهذا هو الجديد الذى لم أشهده من قبل .
 ماكس : لكن كما ترين ... كان ممكن أن أناقول يقدم طعاماً سيئاً
 لو اضطره الفقر .

أنا تقول : وماذا عساه أن يكون ؟ صبي في ورشة ؟ أو منظف
مداخن ؟ أو بائع جاز متجول ؟

أنسى : يا صغيرى ، لا أسمع لأحد أن يهينه .

ماكس : قولى إذا ، ما عمله ؟

أنسى : فنان .

أنا تقول : أى فنان ؟ على ما يبدو أنه بهلوان ؛ لكن كيف يناسبكم
في السيرك ؟ لعلّه فارس بهلوانى ؟

أنسى : كف عن هذا السب ؛ إنه زميلى ...

أنا تقول : آه ، أى أنها معرفة قديمة ؟ ... أنتِ معه يومياً منذ
سنوات ، وربما تخونينى معه أيضاً من زمن طويل .

أنسى : كان الأفضل ألا أقول لك شيئاً . التزمت بكلامك واعترفت
لك قبل قوات الأوان !

أنا تقول : لكن أنتِ تحبينه بالفعل ، والله أعلم منذ متى تخونينى
منذ زمن ونفسك راضية .

أنسى : إنه أمر أبى أن يمنع نفسه .

أنا تقول : أنت ...

ماكس : أنا تقول !!

أنا تقول : هل أعرفه ؟

أنسى : آه ، لم يسترع انتباهك ... فهو يرقص فقط مع
المجموعة ... لكنه سوف يترقى .

أناتول : منذ متى ... نال إعجابك ؟

أنسى : منذ مساء اليوم .

أناتول : لا تكذبي .

أنسى : إنها الحقيقة ؛ مساء اليوم ... شعرت بأنه قدرى ...

أناتول : قدرها ! ... أسمع يا ماكس قدرها !

أنسى : نعم ، وهذا أيضاً قدر !

أناتول : أسمع لكننى أريد أن أعرف كل شىء ، هذا من

حقى ! ... ما زلت حتى هذه اللحظة حبيبتى ... أريد أن

أعرف منذ متى حدث هذا ... كيف بدأ ... ومتى تجرأ

عليه صاحبنا ؟

ماكس : نعم ... عليك أن تحكى لنا ...

أنسى : موضوعنا الآن هو الإخلاص ... الأمانة ، فى استطاعتى

أن أكون مثل «فريتسل» مع حبيبها الدوق الذى لا يعلم

حتى الآن أنها منذ ثلاثة أشهر فى علاقة مع ملازم ثان

من سلاح الفرسان .

أناتول : وهل سيكشف ذلك ، هذا البارون ؟

أنسى : ممكن ؛ أما أنت ، فلم تكن تستطيع اكتشافه أبداً . فى هذا

أنا ذكية جداً ... وأنت غبى جداً (تصب لنفسها كأس

نبيذ)

أنسى : ألا تتوقفين عن الشراب !

أننى : اليوم لا ، نشوة الشراب ... هى غايتى . إنها المرة الأخيرة على كل حال ...

ماكس : لمدة ثمانية أيام ؟

أننى : للأبد ، لأنى سوف أبقى مع كارل ، لأننى حقاً أحبه لأنه ظريف ؛ ولو أنه فقير ، إلا أنه لن يزيقنى المر لأنه حلو ، حلو .. لطيف !

أناتول : أنت أخلفت وعُديك ! . منذ زمن طويل وأنت تحبينه .
أكذوبة غبية أن حبك له بدأ مساء اليوم !

أننى : ليكن ، فلا تصدقنى .

ماكس : يا أننى ... قولى لنا الحكاية ... أنت وكائك إما تعرفين كل شىء ، أو لا شىء ! إذا أردت الفراق بهدوء عليك أن تفعلى هذا من أجل خاطره ، من أجل خاطر أناتول ...

أناتول : وأنا أيضاً سوف أحكى لك بعد ذلك ...

أننى : ليكن ... الحكاية بدأت ... (الجرسون يدخل) ...

أناتول : احكى ، احكى ... (يجلس بجوارها)

أننى : ربما منذ أربعة عشر يوماً ... أو أكثر ، أعطانى وردتين عند مَخْرَج المسرح ... كان واجباً على أن أبتسم ؛ إلا أنه بدا فى حياء شديد .

أناتول : لماذا لم تقولى لى عن هذا ؟

أننى : عن ماذا ؟ لقد كان لدى الكثير لأقوله .

(الجرسون يخرج) .

- أنا-تول : أكملى إذا .. أكملى .
- أننى : ... ثم صار دائماً بالقرب منى فى البروفات ، أه ...
لاحظت هذا وغضبت فى البداية ، ثم سعدت فيما
بعد .
- أنا-تول : بمنتهى البساطة ...
- أننى : أه ... ثم تحدثنا ، وكل شيء فيه نال إعجابى .
- أنا-تول : وفيما كان حديثكما ؟
- أننى : فى كل ما أمكن ، كيف تم فصله من المدرسة ؟ وكيف
كان عليه بعد ذلك أن يتعلم مهنة ... أه ، وكيف بدأ دم
المسرح يجرى فى عروقه ...
- أنا-تول : ها ... وأنا لم أسمع شيئاً عن كل هذا ...
- أننى : أه ... ثم اكتشفنا أننا ، حين كنا أطفالاً ، كان لا يفصل
بيته عن بيتى إلا بيتان فقط ، كنا جيراناً .
- أنا-تول : أه !! جيران ، أمر مؤثر ، مؤثر !
- أننى : فعلاً ... فعلاً (تواصل الشرب ، وقد بدأ تأثير السكر
يظهر على نطقها)
- أنا-تول : ... أكملى .
- أننى : وماذا بعد هذا ؟ قلت لك كل شيء . إنه قدرى ، وقدرى
لا أستطيع أن أعارضه ... و ... قدرى ... لا أستطيع ...
أن ... أعارضه ...

أناقول : منذ أن حل المساء وأنا أريد أن أعرف شيئاً ما .
 أننى : آه ... وما هو ؟ (رأسها تميل)
 ماكس : إنها تمام .
 أناقول : أيقظها ، أبعد عنها النبيت ... يجب أن أعرف
 ما حدث الليلة ، أننى ... أننى .
 أننى : هذه الليلة ... قال ... لى أنه ... يحبنى .
 أناقول : وأنت ؟
 أننى : قلت إننى سعيدة ، ولأننى لا أريد أن أخدعه أقول
 لك : وداعاً .
 أناقول : لأنك لا تريدين أن تخدعيه !! أى ليس من أجلى ؟ ...
 من أجله ؟!
 أننى : آه ، ماذا ؟ أنا لم أحبك أبداً .
 أناقول : جميل ، ولحسن الحظ لم يعد هذا يضايقنى ...
 أننى : هكذا ؟!
 أناقول : كما أن حالتى أصبحت لطيفة ، فسوف أستطيع من الآن
 فصاعداً أن أتخلص من مؤانستك .
 أننى : هكذا ... هكذا !
 أناقول : نعم ... نعم ، لم أعد أحبك منذ زمن طويل ...
 إننى أحب غيرك .
 أننى : هاما ... هاما ...

أنا تقول : منذ زمن طويل .. فقط اسألي ماكس ، قبل أن تأتي
اليوم حكيت له .

أنسى : هكذا ... هكذا ...

أنا تقول : منذ زمن طويل ... والأخرى أحسن وأجمل ألف مرة ...

أنسى : هكذا ... هكذا ...

أنا تقول : ... إنها فتاة ، يسعدني من أجلها أن أتخلى عن ألف من
أمثالك .. أتفهمين ؟

أنسى (تضحك) : ...

أنا تقول : لا تضحكى ... اسأل ماكس .

أنسى : قمة الفكاهة ! أنك تريد الآن أن توهمنى بذلك .

أنا تقول : ما أقوله لك هو الحقيقة ، أقسم لك إنها للحقيقة ،
لم أعد أحبك منذ زمن طويل ، لم تشغلي فكرى ولو مرة
واحدة كنت معك فيها ، وما قبلتك إلا وأقصد الأخرى ..
الأخرى .. الأخرى .

أنسى : إذا ، قد أصبحنا خالصين .

أنا تقول : أه .. أتظنين ؟

أنسى : نعم ... خالصين ، جميل جداً .

أنا تقول : هكذا ؟ نحن لسنا خالصين .. لا أبداً ، حالتك
ليست مطلقاً كحالتى ... قصتي أقل ذنباً من نظيرتها
عندك ...

أنسى : ... كيف ؟ (بجديّة أكثر)

أنا تقول : نعم ... قصتي ذات رنين مختلف .

أنسى : وأى اختلاف هذا فى قصتك ؟

أنا تقول : آه ، أنا .. أنا خدعتك .

أنسى (تنهض) : كيف ؟ كيف ؟!

أنا تقول : خدعتك ، كما تستحقين كل يوم ، ليلة بعد أخرى أتى منها

إليك ، وإليها منك .

أنسى : ... نذالة ... نذالة !! (نذهب إلى الشماعة ، وترتدى

البالطو المشمّع والشال الفرو .)

أنا تقول : على المرء ألا يتمهل مع أمثالك ، وإلا أسرعن لغيره ! ...

ولحسن الحظ لم تكن لدى أية أوهام ...

أنسى : هكذا نعود لنرى بوضوح ، نعم !!

أنا تقول : نعم ... نرى بوضوح ، أليس كذلك ؟ الآن نرى .

أنسى : نرى أن مثل هذا الرجل يفوق امرأة متهتكة مائة مرة فى

اللامبالاة .

أنا تقول : نعم ، واضح .. فعلاً لم أبال ... نعم .

أنسى (لفت رقبتها بالشال الفرو ، وأخذت قبعتها وقفازها

ووقفت أمام أنا تقول) : نعم ... بلا مبالاة ! هكذا ...

لم أقل لك .

(تريد الخروج)

أنا تقول : ماذا ؟ ! (يتبعها)

ماكس : اتركها ، فلن توقفها فى النهاية .
 أناقول : « ماذا ؟ » لم تقولى لى ؟ ماذا ؟ أنك ... أنك ... أن .
 أننى (عند الباب) : لم أقل لك أبداً ... أبداً ... أن اللامبالاة
 لا يستطيعها هكذا إلا رجل .
 الجرسون (يأتى بالكريمة الحلوة) أه .
 أناقول : اذهب إلى الجحيم مع هذه الكريمة .
 أننى : ... ماذا ؟! كريمة بالفانيليا ... هكذا .
 أناقول : أما زلت تجرئين ؟!
 ماكس : دعها ، يجب عليها أن تودع الكريمة للأبد .
 أننى : نعم ... بسعادة ، توديع نبيذ « بوردو » ، والشمبانيا
 والمحار ، وخاصة توديعك يا أناقول .
 (تعود فجأة من الباب ، وتتجه بابتسامة وقحة نحو علبة
 السجائر فوق دعامة الشباك ، تأخذ حفنة من السجائر
 وتضعها فى حقيبتها) .
 ليست لى ، بل له (تخرج)
 أناقول (يتبعها ، لكنه يقف عند الباب) ...
 ماكس (بهدوء) : أه ... أترى ... بمنتهى البساطة سارت
 الأمور ! ...

(الستار)

احتضار

(أناتول . ماكس . إلزا)

(حجرة أناتول . بداية الغروب . الحجرة فارغة لفترة وجيزة ، ثم يدخل كل من أناتول وماكس .)

ماكس : هكذا ... كفى وقد صعدت معك حتى هنا .

أناتول : ابق قليلاً .

ماكس : أعتقد أنني سوف أزعجك .

أناتول : أرجوك ، ابق ، لا أميل مطلقاً أن أكون بمفردي ، ومن يعلم إذا كانت ستأتي .

ماكس : آه !

أناتول : انتظرت عشر مرات ، سبع منهن دون فائدة .

ماكس : هذا ما لا أحتمله !

أناتول : على المرء أحياناً أن يصدق الأعذار ؛ إلا أن أعذارها بالفعل صحيحة .

ماكس : في المرات السبع ؟

أناتول : على حد علمي ؛ لكنني أقول لك إن أسوأ شيء هو أن تكون عشيق امرأة متزوجة .

ماكس : آه ، لا ... الأسوأ على سبيل المثال أن تكون زوجها .

أناتول : الآن وقد طال الوقت - منذ متى ؟ عامين ، آه ... بل أكثر ، كم كنا معاً في الكرنفال (*) ، والآن ها هو ذا الربيع الثالث لحبنا .

ماكس : ماذا بك ؟

أناتول : (مرتدياً معطفه وممسكاً بعصاه ، يلقي بنفسه على أريكة بجوار النافذة) : آه ، إنني متعب ، إنني متوتر الأعصاب ، ولا أعرف ما أريد ...

ماكس : ارتحل .

أناتول : لماذا ؟

ماكس : حتى تختصر النهاية !

أناتول : ماذا تقصد بالنهاية ؟

ماكس : رأيك أكثر من مرة على هذا الحال ، في المرة الأخيرة أتذكر كيف لم تستطع أن تقرر الفراق مع هذه الحمقاء ، التي لم تكن تستحق ألامك .

أناتول : تقصد أنني لم أعد أحبها ... ؟

(*) الكرنفال : هو عيد المَرْفَع الذي يتقدم الصوم عند المسيحيين . (المراجع)

ماكس : آه ، وما أروع أن يتحقق هذا ... وتزول مرحلة
المعاناة ! ... إن ما أنت فيه الآن أسوأ من الموت ، إنه
الداء العضال .

أناتول : لباقتك تجعلك تنتقى ما يروق لمستمعك ؛ لكن عندك
حق ، إنه الاحتضار !

ماكس : من المؤكد أن الحديث يأتي ببعض من السلوان ؛ لكننا
لسنا في حاجة إلى الفلسفة . لا نحتاج للحديث
في العموم الكبير ، يكفي التعمق في الخصوص حتى
نصل لجذوره .

أناتول : كم يسعدني اقتراحك

ماكس : إنه مجرد رأى ؛ لكننى راقبتك طوال عصر اليوم ،
ونحن فى حديقة « براتر » (*) ؛ حيث وصلت لأقصى حد
من شحوب وسأم .

أناتول : أردت أن أراها هناك اليوم .

ماكس : لكنك سعدت لأننا لم نقابل عربتها ، لأنك لم تعد قادراً
على الابتسام لتحيتها كعادتك منذ سنتين .

أناتول (يقف) : وما السبيل ؟ قل لى فقط ، ما السبيل ؟

تعود وتظهر أمامى ، ثم تتلاشى بتدرج بطيء حزين
لا يُوصف ، وأنت تعرف ، كم يقشعر بدننى .

(*) براتر Prater : حديقة عامة كبيرة فى فيينا . (المراجع)

ماكس : لذلك أقول لك : سافر أو تجرأ وقل لها كل الحقيقة .

أناتول : آه ، وكيف ؟

ماكس : ببساطة : كل شيء انتهى .

أناتول : لا نحتاج للفخر بمثل هذه الحقائق ؛ إنها مجرد اعتراف
عنيف من كاذب متعب .

ماكس : أن تخفيا بألف حيلة عن أنفسكما أنكما لستما على
ما كنتما عليه من قبل ، أحب إليكما من أن تفترقا بقرار
سريع . ولماذا كل هذا ؟

أناتول : لأننا نحن أنفسنا لا نصدق هذا . ولأن الاحتضار ذا
الوحشة اللانهائية به لحظات غريبة خادعة ، يظهر فيها
كل شيء أجمل مما كان عليه فيما مضى ... ! لم نتشوق
للسعادة بهذه الدرجة الكبيرة التي وصلنا إليها في الأيام
الآخيرة لحبنا ؛ وإذا ما ظهر أن من الأهواء أو النشوات
أو اللاشيء متكرراً في ذي السعادة ، فلا نريد أن نرى
ما خلف هذا القناع ... ثم تأتينا تلك اللحظات التي
تجعلنا نخجل من اعتقادنا أن كل جميل قد زال ، ثم
يعتذر كل منا للآخر دون أن ينطق بكلمة . هذا يكون شلل
الخوف من الموت ، ثم تعود الحياة فجأة من جديد أكثر
حرارة وروعة ، وأكثر خداعاً مما كانت عليه !

ماكس : لا تنسى شيئاً واحداً ! غالباً ما تبدأ هذه النهاية أسرع
مما تظن ! وهناك سعادة يبدأ موتها مع أول قبلة .

ألا تعلم شيئاً عن هؤلاء ذوى الأمراض العضال الذين
يعتقدون أنهم أصحاب حتى آخر لحظة ؟

أناقول : لست من هؤلاء السعداء ، وهذا من المؤكد ، لقد كنت
دائماً مريضاً بوهم الحب ... ربما لم تصل مشاعري
لهذه الدرجة من المرض ، كما كنت أعتقد وهذا يثير
استيائي ، وإذا بى أحياناً وكأن أسطورة العين الحسود
قد تحققت فى ... شر العين يحل بداخلي ، وأقوى
مشاعري تعجز أمامه .

ماكس : على المرء إذا أن يتباهى بالعين الحسود .

أناقول : لا ، بل إننى أحسد الآخرين ! أتدرى مَنْ ؟ هؤلاء
السعداء الذين يجدون فى كل فترة من حياتهم نصراً
جديداً ! أما أنا فأكلف نفسى دائماً أن أنتهى أولاً
مما كان ؛ فأخذ وقفات وأفكر ، وأتريث ثم أعود وأجر
ورائى ما كان ! أما الآخرون فيلجأون إلى الفراق وهم
لاهون ، حتى عن مشاعرهم ؛ ... الأمر لديهم سيان .

ماكس : لا تحسدهم يا أناقول ؛ إنهم لا يفارقون ؛ بل يمرون مرور
الكرام !

أناقول : أليس هذه أيضاً سعادة ؟ إنهم على الأقل ليس لديهم
هذا الشعور الغريب بالذنب ، وهو سر آلام الفراق عندنا .

ماكس : أى ذنب إذا ؟

أناقول : ألم يجب علينا أن ندخل الخلود الذى وعدناهن إياه فى السنوات أو الساعات التى أحببناهن فيها ؟ ولن نستطيع أبداً .. أبداً ؛ هذا الشعور بالذنب هو الفرق بيننا وبين الآخرين . اكتئابنا لا يعنى شيئاً سوى اعتراف صامت ، وهذا هو آخر ما لدينا من إخلاص .

ماكس : وأحياناً أيضاً أول ما لدينا ...

أناقول : وكم هو مؤلم أياً كان .

ماكس : على أية حال ، يا حبيبى ، هذه العلاقات طويلة الأجل لا تناسبك ... لأن شعورك المرهف قد زاد عن حده .

أناقول : وماذا عسائ أن أفهم من هذا ؟

ماكس : حاضرك يحمل على عاتقه حملاً ثقيلاً من ماضيك الخام ... والآن يبدأ التلف يصيب سنوات حبك الأولى دون أن تكون لدى نفسك القدرة على الخلاص منها نهائياً . وما هى النتيجة الطبيعية لذلك ؟ النتيجة أن تنتقل رائحة هذا التلف إلى أكثر ساعات وقتك الحالى صحة ونضوجاً ويتسمم جو حاضرك لا محالة .

أناقول : قد يكون ذلك .

ماكس : لذلك أصبحت فى داخلك فوضى أزلية بين ما كان وما هو كائن وما سيكون . جميعهم مجرد تحولات دائمة غامضة! كل ما كان لا يصبح عندك حقيقة بسيطة ثابتة ، بمجرد

أن تنقضى الأحوال التى وقع فيها .. لا ، الأحوال تبقى
لديك على ما هى عليه ، فقط تزداد شحوباً وذبولاً
وتموت .

أنا تولى : نعم . فى هذا الجو تأتى الذكريات المؤلمة التى تعود
بى إلى أجمل لحظات حياتى . يا حبذا لو أنقذ
نفسى منها .

ماكس : أشد ما يدهشنى أنه ما من أحد متأكد من أنه سيجب
عليه فى يوم ما أن يقول شيئاً بالغ الأهمية ! ... وما هو
ذا على لسانى الآن : كن قوياً ، يا أنا تولى عُدْ لصحتك .

أنا تولى : ها أنت ذا تضحك ، عند قولك هذا من الممكن أن تكون
لدى القدرة عليه ؛ ولكن ينقصنى ما هو أهم من ذلك
بكثير وهى الحاجة إليه . إننى أشعر أننى فقدت
الكثير إذا ما وجدت نفسى « قوى » فى يوم جميل ...
الأمراض تتعدد لكن الصحة واحدة ! على المرء دائماً
أن يكون سليماً تماماً مثل الآخرين ؛ لكن المرء يستطيع
أن يختلف بمرضه الخاص شأنه شأن كل فرد من
الآخرين .

ماكس : أليس ذلك مجرد حب الظهور ؟

أنا تولى : وإن كان ؛ أنت تعلم تماماً أن حب الظهور أفة ، أليس
كذلك ؟ ...

ماكس : إننى أستخلص من كل هذا ببساطة أنك لا تريد الرحيل .
أناتول : ربما أرحل .. حسنًا ؛ لكن على أن أفاجئ نفسي
بذلك ، ولا يجوز أن يكون هناك أى قصد . القصد يتلف
كل شيء ؛ المفزع فى هذه الأمور أن يجهز المرء حقيبه
ويأمر بإعداد العربة ، ثم يجب عليه توجيهها إلى
محطة القطار .

ماكس : سأدبر كل هذا لك (أناتول يمشى مسرعاً نحو النافذة
وينظر منها) ماذا دهاك ؟

أناتول : لا شيء ...

ماكس : آه ، هكذا ... إننى نسيت تماماً إننى كنت ذاهباً .

أناتول : ... أترى ، فى هذه اللحظة تعود بى ذاكرتى !

ماكس : ...

أناتول : إلى عشقى إياها !

ماكس : هناك تفسير بسيط جداً لهذا ، ألا وهو : أنك بالفعل
تعشقتها فى لحظتنا هذه !

أناتول : وداعاً ، إذاً لا تطلب العربة !

ماكس : لا تكن ماجناً هكذا ، قطار « تريستا » (*) السريع سيقوم
بعد أربع ساعات ، وحقائبك نرسلها فيما بعد .

(*) تريستا (e) Trieste : ميناء على البحر المتوسط شمال غرب إيطاليا بالقرب من فينيسيا .
(المراجع)

أناقول : شكراً جزيلاً .

ماكس (عند الباب) : لا أستطيع أن أرحل دون أن أقول لك
حكمة .

أناقول : تفضل .

ماكس : المرأة لغز .

أناقول : أه !!!

ماكس : لكن دعني أكمل . المرأة لغز ، هذا ما تقوله ؛ لكن أي
لغز نحن بالنسبة لهن إذا ما كن في الأصل قدرات عقلياً
على التدبير في أمرنا ؟

أناقول : براقو ، براقو !

ماكس (ينحني وكأنه يرد تحية الإعجاب على خشبة المسرح ثم
يخرج) .

أناقول (فترة بمفرده ، يمشي ذهاباً وإياباً في الغرفة ، ثم يجلس
بجوار النافذة ويدخن سيجارة . تصدر أصوات كمنجة
من الدور العلوي . فترة سكوت ، ثم فترة وقع خطوات
في الممر ... أناقول ينتبه ثم يقف ويضع السيجارة في
المرقعة ويتجه نحو «إلزا» الداخلة لتوها ، ملثمة بشدة) .
أناقول : أخيراً .

إلزا : لقد تأخر الوقت ... نعم ، نعم (تخلع قبعتها ولثامها)
لم أستطع قبل ذلك ، كان مستحيل .

أناتول : ألم تستطيعي أن تخبريني ؟ الانتظار يفقدني أعصابي ؛ لكن هل ستبقين ؟

إلـزا : ليس طويلاً ، يا ملاكي .. زوجي .
أناتول (يوليها ظهره مستاءً) .

إلـزا : انظر كيف تعود لنفس موقفك . ما بيدي شيء أفعله .
أناتول : ليكن ، عندك حق . هذا هو الحال ، علينا أن نرتضى به ... تعالى إلى يا حبيبتي ... (يذهبان معاً إلى النافذة)

إلـزا : قد يراني أحد .
أناتول : لقد حل الظلام ، والستارة هنا تحجبنا كم يضايقني أنك لا تستطيعين البقاء هنا طويلاً ، أنا لم أراك منذ يومين ، وحتى المرة الأخيرة كانت فقط لبضع دقائق .

إلـزا : أتحبني ؟
أناتول : آه ، أنت تعرفين . أنتِ كل شيء ، وكل شيء لي ... أن أكون دائماً معك .

إلـزا : وسعادتي أيضاً أن أكون معك .
أناتول : تعالى ... (يجذبها إلى جواره على الأريكة) يدك .
(يرفع يدها حتى تصل لشفتيه) ... أسمع
عزف جارنا المسن في الدور الأعلى ؟ جميل ؛ أليس كذلك ؟

إلـزا : حبيبي .

أنا تول : أه ، معكِ على بحيرة « كومو » ... أو في فينيسيا .

إلزا : كنت هناك في رحلة شهر العسل .

أنا تول (بغيط مكظوم) : هل من الضروري أن تقولى هذا الآن ؟

إلزا : لكننى أحبك أنت فقط ! أحبيبك ولم أحب سواك ، حتى

زوجى .

أنا تول (يشبك راحتيه) : أرجوك ، ألا تستطيعين أن تتصورى

أنكِ لست متزوجة ولو لبضع ثوان ؟ تذوقِ حلاوة هذه

الدقيقة ، تخيلِ أننا اثنان لا ثالث لنا في العالم ...

(دقات أجراس الكنيسة)

إلزا : كم الساعة ؟

أنا تول : إلزا ، إلزا ، لا تسألى ، انسى كل شيء . أنتِ معى

الآن .

إلزا (برقّة) : ألم أنس الكثير من أجلك ؟

أنا تول : حبيبتي (يقبل يدها) .

إلزا : حبيبى أنا تول .

أنا تول (برقّة) : ما الجديد ، يا إلزا ؟

إلزا (تعبّر بحركة يدها وابتسامتها عن أنها لا بد أن

تذهب) .

أنا تول : هذا ما ترين ؟

إلزا : يجب أن أنصرف .

أناتول : يجب ؟

إلـزا : نعم .

أناتول : يجب الآن .. الآن ؟ اذهبي إذا .

(يبتعد عنها)

إلـزا : ما من أحد يستطيع أن يتحدث معك .

أناتول : لا أحد يستطيع أن يتحدث معي (يمشى فى الغرفة

ذهاباً وإياباً) ، ألا تدركين أن هذه الحياة لابد أن

تخرجنى عن وعى ؟

إلـزا : هذا جزائى .

أناتول : جزاء ، جزاء على ماذا ؟ ألم يتساو عطاء كل منّا

للآخر ؟ هل حبى لك أقل من حبك لى ؟ هل سعادتك

معى أقل من سعادتى معك ؟ حب ، وجنون .. وعذاب ثم

الجزاء ؟ من أين أتت هذه الكلمة السخيفة ؟

إلـزا : لا أستحق أن أنال منك ولو بعض من الجزاء ؟

ألم أضحى بكل شىء من أجلك ؟

أناتول : تضحى ؟ أنا لا أريد التضحية ، وإن كان ، فأنت

لم تحبينى أبداً .

إلـزا : إلى هذا الحد ؟ ... أنا لم أحبه ، أنا التى خانت زوجها

من أجله .. أنا ، أنا لم أحبه !

أناتول : لم أقل هذا .

إلـزا : وماذا فعلت أنا ؟

أناتول (يتوقف أمامها) : أه ، ماذا فعلت أنا ؟ تعليقك هذا الرائع خرج أيضاً عن الصواب .. ماذا فعلت ؟ هذا ما أريد أن أقوله لك ... قبل سبع سنوات كنتِ مراهقة غراء ثم وجب الزواج فتزوجت . وقضيت شهر العسل ... وكنت سعيدة ... فى فينيسيا .

إلـزا : أبداً .

أناتول : سعيدة فى فينيسيا على بحيرة « كومو » وأيضاً كان الحب ولو على الأقل فى بعض اللحظات .

إلـزا : أبداً .

أناتول : كيف ؟ ألم يقبلك ، ألم يعانقك ؟ ألم تكونى زوجته ؟ ثم رجعتما من الرحلة معاً وأصابك الملل ، أمر بديهى ؛ لأنك جميلة .. أنيقة .. وامرأة ، وهو بمنتهى البساطة غبى ، ثم جاءت سنوات العبث فى الحب ... وأعتقد أنه عبث فقط ، ولم تحبى أحداً من قبلى ، كما تقولين ، وهذا ما لا دليل عليه الآن ؛ لكننى أفترض وجوده لأننى لا أحتمل عدمه .

إلـزا : أنا تولى ! عبث فى الحب .. أنا ؟

أناتول : نعم ... عبث ، وما عساه أن يكون فى الحب ؟ لذة وخداع معاً .

إلـزا : أنا كنت كذلك .

أنا تقول : نعم ... أنت ، ثم أتت سنوات الصراع وأنت تترددين ،
أعلى ألا أعود لعواطفي ؟ دائماً ما أصبحت أكثر جمالاً
وزوجك أكثر مللاً وغباءً وقبحاً ...! وأخيراً وجب ما كان .
اتخذت لنفسك عشيقاً . وعن طريق الصدفة كنت أنا
هذا العشيق .

إلـزا : الصدفة ... أنت !

أنا تقول : نعم ، أنا عن طريق الصدفة ؛ لأنه إن لم يكن أنا لكان
غيري . أنت شعرت بالتعاسة أو بقدر لا يكفي من
السعادة في زواجك ، وأردت أن تنال الحب . بادلتني
الغرام إلى حد ما وهذيت بولع باهر ، وفي يوم جميل
ربما لاحظت إحدى صديقاتك عند مرورها عليك بالعربة ،
أو إحدى العابثات في الحب ، كانت تجلس في مقصورة
قريبة منك في المسرح ، فسألت نفسك : لماذا لا أستمتع
مثلهن ؟ وهكذا صرت عشيقتي .. هذا ما فعلته ، وهذا هو
كل شيء ، ولا أعلم لماذا تحتاجين العبارات الطنانة لمثل
هذه المغامرة الضئيلة .

إلـزا : أنا تقول .. أنا تقول .. مغامرة ؟!

أنا تقول : نعم .

إلـزا : اسحب ما قلت . أتوسل إليك .

أنا تقول : وماذا أسحب . أليك غير ما قلت ؟

إلـزا : أتظن ذلك حقاً ؟

أنا تقول : نعم .
 إلزا : الآن ، على إذا أن أذهب .
 أنا تقول : اذهبي . لن أمنعك . (فترة سكوت)
 إلزا : أطرديني ؟
 أنا تقول : أنا أطرديك ؟ أنت قلت قبل دقيقتين « على أن أذهب »
 إلزا : أنا تقول ، نعم يجب على ، ألا تترك هذا ؟
 أنا تقول (بحزم) : إلزا .
 إلزا : ماذا ؟
 أنا تقول : إلزا ، أتحببيني ؟ هذا ما تقولين .
 إلزا : نعم أقولها ، يا للعجب . أى إثباتات تطلبها مني ؟
 أنا تقول : أتريدين أن تعرفي ؟ حسنًا ، ربما أستطيع أن أصدق
 أنك تحببيني ...
 إلزا : ربما ؟ هل ستقولها اليوم ؟!
 أنا تقول : أتحببيني ؟
 إلزا : أعبدك .
 أنا تقول : إذا ، ابق معي .
 إلزا : كيف ؟
 أنا تقول : تهريين معي ، نعم ؟ معي إلى مدينة أخرى ، إلى عالم
 آخر ؛ أريد أن أكون معك فقط .
 إلزا : ماذا دهاك ؟

أنا تقول : ماذا دهانى ؟ الشيء الطبيعى الوحيد .. نعم كيف
أتركك تذهبين إليه ، كيف يجب على أن أكون قادراً
على هذا فى أى وقت كان ؟ نعم وكيف تتحملين
هذا وأنت تعبديننى .. كيف ؟ كيف تخرجين من بين
أحضانى وقبلاتى الملهبة وتذهبين إلى هذا البيت الذى
أصبح غريباً عليك بعد ما صرت لى ؟ لا .. لا ..
هكذا نحن الآن ، ولم نفكر فى رهبة ما نحن فيه ! من
المحال أن نواصل حياتنا هكذا .. إلزا ، إلزا ، سوف
تأتين معى إلى صقلية ... أينما تشائين .. عبر البحار
لأجل خاطرى يا إلزا .

إلزا : ما أعجب ما تقول ؟

أنا تقول : ولا يبق أحد يفصل بينى وبينك يا إلزا ، على البحر
معاً ولا أحد سوانا .

إلزا : على البحر ؟

أنا تقول : أينما تشائين ...

إلزا : يا حبيبى ... يا روحى ...

أنا تقول : أترددين ؟

إلزا : انتظر يا حبيبى ولم نحتاج كل هذا ؟

أنا تقول : ماذا ؟

إلزا : هذا الترحال ليس له أى ضرورة ... يمكننا أن نتقابل
بالقرب من فيننا ، وقتما شئنا

أنا تقول : فى الغالب كما نشاء . نعم ، نعم ... ها نحن أولاء لسنا
فى حاجة إلى ذلك مطلقاً ...

إلـزا : إنها تخيُّلات ...

أنا تقول : لك حق ... (فترة صمت)

إلـزا : ... عاد غضبك ؟ (دقات أجراس الكنيسة)

أنا تقول : وجب عليك أن تذهبى .

إلـزا : ... يا للعجب ، هكذا تأخر الوقت ... !

أنا تقول : الآن اذهبى ...

إلـزا : إلى الغد ، ساكون لديك فى السادسة
مساء .

أنا تقول : كما تشائين .

إلـزا : ألن تقبلنى ؟

أنا تقول : أه ، نعم ...

إلـزا : سوف أعوضك ... غداً .

أنا تقول (يرافقها حتى الباب) : إلى اللقاء .

إلـزا (عند الباب) : قبلة أخرى .

أنا تقول : ولمَ لا .. ليكن ! (يقبلها وتذهب)

أنا تقول (يعود داخل الحجرة) : بهذه القبلة جعلت منها

ما تستحق أن تكون ... لكن سوف تأتى بها من جديد .

(ينتفض) غبى ، غبى ...

(الستار)

صبيحة عقد قران أناتول

(أناتول . ماكس . إلونا . فرانس - خادم)

(صالة أنيقة حديثة التجهيز ، بابها الأيمن يؤدي إلى
حجرة جانبية ، وبابها الأيسر ، الذي أُ سُدَّت الستائر
على جانبيه ، يؤدي إلى حجرة النوم) .

أناتول : (يخرج من الحجرة اليسرى مرتدياً روب وماشياً
على أطراف أصابعه ، ثم يغلق الباب بهدوء ، يجلس
على شيزلونج ثم يضغط على زر كهربائي . رنين
الجرس) .

فرانس : (يخرج من الباب الأيمن دون أن يرى أناتول ، ويسير
متجهاً نحو الباب الأيسر) .

أناتول : (لم يلحظه أولاً ؛ لكن سرعان ما يراه ويتبعه ويمسك به
قبل أن يفتح الباب) .
إلى أين تتسلل ؟ لم أسمعك .

فرانس : بما تأمر سعادتك ؟

أناتول : إبريق الشاي الروسى . (*)
 فرانس : ليكن يا سيدى . (ينصرف)
 أناتول : بهدوء ، أيها الغبى ، ألا تستطيع أن تخطو بهدوء أكثر من
 هذا ؟ (يمشى على أطراف أصابعه متجهاً نحو الباب
 الأيسر ، يفتحه قليلاً) إنها نائمة ! ما زالت نائمة !
 (يغلق الباب)
 فرانس (يأتى بإبريق الشاي) : فنجانان ، يا سيدى ؟
 أناتول : نعم (رنين جرس الباب) ... انظر مَنْ يأتى مبكراً
 هكذا ؟ (فرانس يدخل)
 أناتول : اليوم غيّرت رأى فى الزواج وأود أن أعتذر .
 فرانس (يفتح الباب الأيمن ، ويدخل منه ماكس)
 ماكس (بحرارة) : صديقى الحبيب .
 أناتول : هُسْ ... هدوء ... فنجان آخر ، يا فرانس .
 ماكس : أمامك فنجانان يا سيدى .
 أناتول : ضع فنجاناً آخر يا فرانس ثم اخرج . (فرانس
 ينصرف) . آه ... والآن يا عزيزى ، ماذا جاء بك إلى فى
 الثامنة صباحاً ؟

(*) المقصود هو إبريق الشاي الروسى المعروف باسم السَّمَاوَر (Samovar = Samowar).
 (المراجع)

ماكس : إنها العاشرة .
 أناتول : إذا ماذا جاء بك إلى في العاشرة صباحاً ؟
 ماكس : النسيان .
 أناتول : اخفض صوتك ...
 ماكس : لكن ، لماذا ؟ هل أنت منزعج .
 أناتول : نعم ، بدرجة كبيرة .
 ماكس : لكن لا يجوز أن تنزعج اليوم .
 أناتول : ماذا تريد إذا ؟
 ماكس : أنت تعلم أنتى اليوم أحد الشهود على عقد قرانك ،
 وسترافقنى فى الشهادة ابنة عمك الجذابة «ألمأ» .
 أناتول : (بصوت مطموس الخارج) دعنا من هذا .
 ماكس : ليكن ؛ فقد نسيت أن أطلب باقة الزهور ، ولا أعرف حتى
 هذه اللحظة التى أكلّمك فيها ، أى ثوب ترتديه «ألمأ» .
 هل ستظهر فى لون أبيض أم وردى أم أزرق أم أخضر ؟
 أناتول (مغتاضاً) : ليس أخضر بأى حال من الأحوال .
 ماكس : ولماذا ليس أخضر بأى حال من الأحوال ؟
 أناتول : ابنة عمى لا ترتدى الأخضر أبداً .
 ماكس (مستاءً) : لم أستطع حتى الآن أن أعرف هذا .
 أناتول (مغتاضاً) : لا تصيح هكذا ، كل حديث ممكن أن يكون
 هادئاً .

- ماكس : إذا أنت لا تعرف مطلقاً أى لون سوف ترتديه هى اليوم ؟
- أناتول : وردى أو أزرق .
- ماكس : لكنهما مختلفان تماماً .
- أناتول : أه ، وردى أو أزرق ، كله سيان .
- ماكس : لكن ليس كله سيان مع باقة الورد التى سأحملها .
- أناتول : اطلب باقتين ، ويمكنك أن تضع إحداهما فى عروة الجاكّة .
- ماكس : لم أحضر هنا لسماع نكتك السخيفة .
- أناتول : سوف أقول نكتة أخرى أسخف منها اليوم فى الساعة الثانية .
- ماكس : يبدو أن مزاجك ممتاز فى صبيحة عقد قرانك .
- أناتول : إننى متوتر .
- ماكس : تخفى عنى شيئاً .
- أناتول : لا شيء .
- (صوت النوم) ينبعث من حجرة النوم : أناتول .
- ماكس (ينظر إلى أناتول مندهشاً) .
- أناتول : لا تؤاخذنى ، لحظة واحدة . (يتجه نحو باب حجرة النوم ويبقى لحظات داخلها ، ماكس يتابعه محملاً . أناتول يُقْبِلُ إلونا عند الباب حتى لا يستطيع ماكس أن يراه ، ثم يغلق الباب ، يعود إلى ماكس)

ماكس (مستكراً) : لا يليق فعل هذا .
 أناتول : استمع أولاً ، يا عزيزي ماكس ، ثم احكم .
 ماكس : إننى أحكم لأننى سمعت صوت امرأة : ها أنت ذا بدأت
 تخون زوجتك مبكراً .
 أناتول : اجلس واسمعنى وسوف تغير موقف .
 ماكس : أبداً ، فى الحقيقة إننى لست مرأة للفضائل ؛ لكن إلى
 حد ما ...
 أناتول : ألا تريد أن تسمعنى ؟
 ماكس : احكى ، لكن بسرعة ؛ فإننى مدعو إلى عقد قرانك .
 (كلاهما يجلسان)
 أناتول (حزينا) : آه !
 ماكس (نافذ الصبر) : وبعد آه !
 أناتول : آه ... آه بالأمس كانت الحفلة السابقة لعقد القران لدى
 حم وحماة المستقبل .
 ماكس : أعرف هذا ، لأننى كنت هناك .
 أناتول : فعلاً، أنت كنت هناك . عموماً إناس كثيرون كانوا هناك !
 حيث خلوا البال ، واحتساء الشمبانيا ، وشرب الأنخاب...
 ماكس : وأنا أيضاً ... شربت نخبك .
 أناتول : نعم ، وأنت أيضاً ... شربت نخبى (يضافه)
 أشكرك .

ماكس : وهذا ما سبق وفعلته أنت بالأمس .

أناتول : هكذا كان الجميع مبهجين حتى منتصف الليل ...

ماكس : أعرف ذلك .

أناتول : وجاعتنى لحظة شعرت فيها كأننى سعيد .

ماكس : بعد كأسك الرابع من الشمبانيا .

أناتول (بحزن) : لا ، بعد السادس ... أصبحت حزينا ، وأكاد

لا أستطيع أن أعرف السبب .

ماكس : سبق وتحدثنا عن هذا بما فيه الكفاية .

أناتول : كان هناك أيضاً هذا الشاب الذى أنا على يقين من أنه

كان حب الصبا لعروستى .

ماكس : آه ، الشاب « رامن » .

أناتول : نعم ، أعتقد أنه نوع من الشعراء . بالتأكيد أحد هؤلاء

الذين هم الحب الأول لبعضهن وليس الأخير لآى واحدة

منهن .

ماكس : أحبذ لو دخلت فى الموضوع .

أناتول : كنت فى الحقيقة لا أكرث به مطلقاً ؛ بل كنت فى واقع

الامر أهزأ منه ... وفى منتصف الليل تفرق الجميع .

وودعت عروستى بقبلة . هى أيضاً قبلتني ... ببرود ...

وعند نزولى السلم ، اعترتنى قشعريرة .

ماكس : هكذا ...

أناتول : وعند الباب هنأني مرة أخرى هذا وذاك . كان عمي
«إدوارد» سكران وعانقني . ودكتور في القانون غني
نشيداً طلابياً . أما حبيب الصبا - أقصد الشاعر - فقد
اختفى بياقته المنشأة في حارة جانبية ، ثم مازحني
أحدهم قائلاً أنتى سوف أمضى ما بقى من الليل هانماً
أمام نوافذ الحبيبة ، فابتسمت ساخراً ... بدأ الثلج
يتساقط وتفرق الجميع تدريجياً ... وبقيت واقفاً
بمفردي ...

ماكس (راثياً) : أه
أناتول (بحرارة أشد) : نعم ، وقفت وحيداً في الشارع . في
ليلة شتاء باردة ، وقد تناثرت ندائف الثلج الكبيرة من
حولي . كان موقفاً رهيباً ... إلى حد ما .

ماكس : أرجوك ، قل لي أخيراً ألى أين ذهبت ؟
أناتول (بدهشة) : كان عليّ أن أدخل في حفلة تنكرية !
ماكس : أه !

أناتول : لعلك تتعجب ، كيف هذا ؟
ماكس : لا ، بل أستطيع أن أتوقع ما يتبع هذا .
أناتول : لا أعتقد يا صديقي ... عندما كنت واقفاً في ليلة الشتاء
الباردة .

ماكس : مرتجفاً ... !

أنا تقول : متجمداً . وانتابني ألم شديد لأننى من الآن فصاعداً لن
أكون رجلاً حراً ، وسوف أودع للأبد حياة العُزَّاب الحلوة
الرائحة ، وقلت لنفسى : هذه هى الليلة الأخيرة التى
أستطيع فيها أن أعود لمنزلى دون أن يسألنى أحداً :
أين كنت ... ؟ الليلة الأخيرة للحرية والمغامرات ...
وربما للحب .

ماكس : أه !

أنا تقول : وقفت وسط هذا الكم المتداخل : وأحاط بى حفيف ثياب
من حرير أطلس الأبيض ، وعيون برّاقة ، وأقنعة تومى
بالتحية ، ورحيق أكتاف عارية ناصعة . هنا تنقّست
ومجنّت طوال الكرنفال . انغمست فى هذا المعتك وجعلته
يعصف بنفسى ووجب على أن أرتوى به وأغوص فيه ...
ماكس : دعنا من هذا ... ليس لدينا وقت .

أنا تقول : سوف أعود إلى هذه الجموع ، وبعد أن كانت تحكمنى
أفكار رأسى ، ستعود وتحكمنى أنفاسى عبر العطور التى
تفوح من حولى ، والتى هبّت على رياحها بطريقة
لم يسبق لها نظير . إن هذا الكرنفال أعطانى أنا بوجه
خاص فرصة للاحتفال بوداع ما كان .

ماكس : إننى أنتظر سكرتك الثالثة ...

أنا تقول : لقد كانت بالفعل ... سكرة القلب ...

ماكس : سكرة الشعور ...

أناتول : سكرة القلب ... ولتكن سكرة الشعور ... أتذكر
كتاريننا ... ؟

ماكس (بصوت مرتفع) : آه ، كتاريننا

أناتول : هُسن ...

ماكس (مشيراً إلى باب غرفة النوم) : آه ... هي ؟

أناتول : لا - ليست هي ، لكنها كانت أيضاً هناك - وكذلك امرأة
سمراء فاتنة ، لن أقول اسمها ... ثم القصيرة الشقراء
ليزا تيودور ؛ لكن تيودور لم يكن هناك وهكذا . عرفتهن
كلهن على الرغم من أقبعتهن ، من صوتهن ، من
مشيتهن ، أو من أى حركة لهن . لكن من العجيب ...
إحداهن لم أعرفها ، فيتبعيتها أو هي تتبعتنى . كان
قوامها مألوفاً لدى . دائماً ما بقيلنا عند النافورة ، وعند
البوفيه بالقرب من مقصورة المسرح ... دائماً وأخيراً
أمسكت هي بيدي وعرفت عندئذ من تكون (مشيراً لباب
حجرة النوم) هي .

ماكس : معرفة قديمة ؟

أناتول : لكن يا هذا ، ألا تعرفها ؟ أنت تعرف ما رويته لك قبل
سنة أسابيع ، عندما خطبت ... الأسطورة القديمة :
سوف أرتحل ، وسرعان ما أعود ، وأحبك للأبد .

ماكس : إلونا ... ؟

أناتول : هُسْ ...

ماكس : ليست إلونا ... ؟

أناتول : هي ، لذلك كن هادئاً . أجبناك وهمست في أذني قائلة :

لقد عدت . فأجبتها دون تردد : نعم . متى جئت ؟

مساء اليوم . ولماذا لم تكتب لي قبل هذا ؟ ليس بيتنا

بريد . أين كنت إذا ؟ في قرية موحشة . والآن ... ؟

عدت سعيداً وكنت مخلصاً . وأنا أيضاً أنا أيضاً سعادة

وشمبانيا والحظ من جديد .

ماكس : أتعود للشمبانيا من جديد .

أناتول : لا ، لن نعود للشمبانيا . لكننا عدنا لما كان ... ركبنا

العربة لنذهب للمنزل . مالت على صدرى ، وقالت : أه

لو ما نفترق أبداً ...

ماكس (يقف) : أفق ، يا صديقى ، هنا وصلت للنهاية .

أناتول : « لن نفترق أبداً » وأنا أتزوج اليوم في الساعة

الثانية .

ماكس : واحدة أخرى .

أناتول : طبعاً ، دائماً ما يتزوج المرء واحدة أخرى .

ماكس (ينظر في ساعته) : أعتقد أن الوقت قد حان .

(يعطى إشارة تفيد بأن على أناتول أن يفر من إلونا) .

أنا تولى : نعم ، نعم ، سوف أرى إن كانت على استعداد .
 (يتجه نحو الباب ، ويقف عنده ثم يتلفت إلى ماكس)
 أليس هذا أمراً مؤسفاً ؟
 ماكس : فعلاً ، لا يصح .
 أنا تولى : نعم ، ولكنه أيضاً مؤسف .
 ماكس : عليك أن تذهب .
 أنا تولى : (متجهاً نحو باب الغرفة الجانبية) .
 إلونا : (تطل برأسها ثم تخرج مرتدية بُرْنُسُ الكرنفالات
 التكرى) . ما من أحد هنا سوى ماكس .
 ماكس (منحنياً) : ماكس فقط .
 إلونا (توجه حديثها إلى أنا تولى) : لم تقل لى أى شيء .
 اعتقدت أنه شخص غريب ، وإلا لكنت معكم منذ وقت
 طويل . كيف حالك يا ماكس ؟ وما رأيك فى هذا الشقى ؟
 ماكس : نعم ، هو ذاك .
 إلونا : ستة أسابيع وأنا أبكى على فراقه ... وكان هو ... أين
 كنت ؟
 أنا تولى (مؤدياً حركة طويلة بيده) : هناك ...
 إلونا : لم يكتب إليك أيضاً ؟ لكنه الآن مبعى . (تمسك بيده) ...
 لا سفر ولا فراق ... أعطني قبلة .
 أنا تولى : لكن ...

إلونا : آه ، ماكس منّا . (تُقبّل أناتول) لكنك تخجل ...
الآن سوف أصبّ الشاي لكما ولى ، بعد إذنكما .

أناتول : تفضّللى ...

ماكس : عزيزتى إلونا ، للأسف لن أستطيع قبول دعوة الإفطار
معكما ... ولا أرى أيضاً ...

إلونا (تحاول استعمال إبريق الشاي الروسى) : ولا ترى
ماذا ؟

ماكس : على أناتول أيضاً ...

إلونا : ماذا على أناتول ؟

ماكس (موجهاً حديثه إلى أناتول) : كان عليك ...

إلونا : ماذا عليه ؟

ماكس : عليك أن تكون قد دخلت الحمام !

إلونا : لا تكن سخيّاً يا ماكس ؛ سنمكث اليوم فى البيت ، ولن

نخرج ...

أناتول : يا صغيرتى الحبيبة ، غير ممكن للأسف ...

إلونا : سوف يكون ممكناً .

أناتول : إننى مدعو ...

إلونا : (تصب الشاي) : اعتذر !

ماكس : لا يستطيع الاعتذار .

أناتول : إننى مدعو إلى عقد قران .

ماكس : (يعطيه إشارات مُشجّعة)
إلونا : أه ، لا أهمية لذلك .
أناتول : ليس على الإطلاق ، لأنى ممن سيحملون الإكليل .
إلونا : وهل العروسة تحب عريسها ؟
ماكس : ليس موضوعنا الآن .
إلونا : لكننى أحب أناتول ، وهذا هو الموضوع ...
لا تتدخل دائماً فى الكلام !
أناتول : يا صغيرتى ... يجب أن أذهب .
ماكس : نعم ، يجب أن يذهب ، صدّقيه . عليه أن يذهب .
أناتول : لابد وأن تعطينى إجازة لعدة ساعات .
إلونا : من فضلكما ... اجلسا الآن ... كم قطعة سكر ،
يا ماكس ؟
ماكس : ثلاثة .
إلونا : (توجه حديثها إلى أناتول) : وأنت ... ؟
أناتول : لكن الوقت تأخر .
إلونا : كم قطعة سكر ؟
أناتول : أنت تعرفين ... دائماً قطعتين .
إلونا : الرُّوم (*) ، يا جرسون .

(*) الرُّوم : شراب شديد الإسكار ، يُستخرج من تخمير عصارة قصب السكر وتقطيرها .
(المراجع)

أنا تقول : الروم ... أتعرفينه أيضاً ؟!
 إلونا : الروم قطعتين من السكر ، (توجه حديثها إلى ماكس) له مبادئه .
 ماكس : لابد أن أذهب .
 أنا تقول (بصوت خافت) : أتركني وحدي ؟
 إلونا : سوف تشرب كل شايك ، يا ماكس !
 أنا تقول : يا صغيرتي ، لابد أن أغير ملابسى الآن .
 إلونا : أعوذ بالله ، متى هذا العرس التعيس ؟
 ماكس : بعد ساعتين .
 إلونا : وأنت أيضاً مدعو ؟
 ماكس : نعم .
 إلونا : أنت أيضاً سوف تحمل الإكليل ؟
 أنا تقول : نعم ... هو أيضاً .
 إلونا : مَنْ العريس إذا ؟
 أنا تقول : أنت لا تعرفينه .
 إلونا : ما اسمه ؟ لن يكون سرّاً .
 أنا تقول : إنه سر .
 إلونا : كيف ؟
 أنا تقول : سوف يتم عقد القران سرّاً .
 إلونا : فى حضور حاملى وحاملات الأكاليل ؟ إنه هراء .

ماكس : الوالدان فقط ، لا يجوز أن يعرفا شيئاً .

إلونا : (ترتشف الشاي) : يا ابني ، أنتما تكذبان عليّ .

ماكس : أه ، أرجوك .

إلونا : ربنا يعلم أين أنتما اليوم مدعوان ... لكن هذا لن يكون ، أنت يا عزيزي ماكس ، يمكنك طبعاً الذهاب ، أينما تشاء ؛ إلا أن هذا سوف يبقى هنا .

أناتول : مستحيل ، مستحيل . لن أستطيع الغياب عن عقد قران أعز أصدقائي .

إلونا : (توجه حديثها إلى ماكس) : هل أعطيه تلك الإجازة ؟

ماكس : لا بد يا أحسن ، أحسن إلوانا .

إلونا : في أي كنيسة سيكون هذا العرس ؟

أناتول : (تحركت مخاوفه) : لم تسألين ؟

إلونا : أريد أن أتصوره على الأقل .

ماكس : إلا أن ذلك ليس في الإمكان ...

إلونا : ولماذا ؟

أناتول : لأن عقد القران سيكون في كنيسة صغيرة ... تحت سطح الأرض تماماً .

إلونا : لكن لا بد أن يكون لها طريق ؟

أناتول : لا ... أقصد . بالطبع هناك طريق إليها .

إلونا : أود أن أرى هذه السيدة ، يا أناتول ، فقد أصبحت أثار منها ؛ فهناك حكايات عن هؤلاء الذين سرعان

ما تزوجوا بعد أن حملوا الأكاليل ، وأنت تفهم
يا أناتول أنا لا أريدك أن تتزوج .

ماكس : وماذا سوف تفعلين ... لو تزوج ؟
إلونا : (بهدوء شديد) : سوف أكرّر عقد هذا القران .
أناتول : هكذا ؟

ماكس : وكيف ؟
إلونا : إنه أمر محير ، لكن ربما تكون فضيحة كبيرة على باب
الكنيسة .

ماكس : ابتذال .
إلونا : سوف أجد طريقة ألطف .
ماكس : مثلاً ؟

إلونا : ربما أحضر بثوب العرس ، ومعى إكليل من الريحان ،
وسوف يكون ذلك ظريفاً دون شك .
ماكس : ظريف جداً ... (يقف) لابد أن أذهب الآن ... وداعاً ،
يا أناتول !

أناتول (يقف بعزم) : آسف ، يا عزيزتى إلونا يجب أن أغير
ملابسى ، فقد حان الوقت .

فرانس (يدخل حاملاً باقة زهور) : الزهور يا سيدى .
إلونا : أية زهور ؟

فرانس (ينظر إلى إلونا ، ويظهر على وجهه التعجب وكتمان
شئ ما) : الزهور يا سيدى .

إلونا : أما زلت تحتفظ بفرانس ؟! (فرانس يخرج) كنت تريد طرده ؟

ماكس : إنه أمر عسير فى بعض الأحيان .

أناتول (يمسك بباقة زهور ملفوفة بورق ناعم) .

إلونا : دعنى أرى ذوقك .

ماكس : الباقة للعروسة ؟

إلونا (تفتح ورق الباقة) : إنها باقة العروسة .

أناتول : ياربى ، أرسلوا لى باقة خطأ ... فرانس ، فرانس (يخرج

بسرعة ممسكاً بالباقة) .

ماكس : سوف يحصل العريس المسكين على باقته .

أناتول (يدخل عائداً) : خرج فرانس بها مسرعاً .

ماكس : الآن عليك أن تعذرنى ، لابد أن أنهب .

أناتول (يرافقه نحو الباب) : ماذا عسائى أن أفعل ؟

ماكس : تعترف .

أناتول : مستحيل .

ماكس : على أية حال سوف أعود إليك فور ما أستطيع .

أناتول : نعم ، أرجواك .

ماكس : واللون ...

أناتول : أزرق أو أحمر بقدر ما أعلم ... وداعاً ،

وداعاً ، يا إلونا ... (بهدوء) ساعة وأعود .

أناتول : (يعود للغرفة) .

إلونا : (تلقى بنفسها بين ذراعيه) : أخيراً . آه ، كم أنا سعيدة .

أناتول : (بإهمال) : يا ملاكى .

إلونا : كم أنت بارد .

أناتول : لقد قلت لكِ توا : يا ملاكى .

إلونا : لكن هل أنت مضطر فعلاً أن تذهب الآن لهذا العرس السخيف ؟

أناتول : فعلاً يا حبيبتي ، لابد .

إلونا : أتعرف ، يمكننى أن أرافقك فى عربتك حتى منزل رفيقتك فى الإكليل ...

أناتول : لا داعى ؛ سوف تتقابل مساء اليوم ، ولو أن عليك أن تذهبي إلى المسرح .

إلونا : سوف أعتذر .

أناتول : لا ، لا ، سوف أخذك بعد المسرح . والآن يجب أن أرتدى بدلة السهرة (ينظر فى الساعة) . الوقت يمر ، فرانس ، فرانس .

إلونا : ماذا تريد ؟

أناتول : (يوجه حديثه إلى فرانس الذى دخل لتوه) : هل جهّزت كل شيء فى حجرتى ؟

فرانس : سيدى الفاضل ، أتقصد بدلة السهرة . والكرافطة
البيضاء ؟

أناقول : نعم .

فرانس : حالاً - - (يدخل غرفة النوم)

أناقول : (يمشى ذهاباً وإياباً) : يا إلونا ، مساء اليوم بعد
المسرح ، أليس كذلك ؟

إلونا : تمنيت أن أظل معك اليوم .

أناقول : لا تكونى كالأطفال .. لى ارتباطات كما ترين !

إلونا : لا أرى شيئاً سوى أنتى أحبك .

أناقول : إلا أن ذلك ضرورى جداً .

فرانس (يخرج من حجرة النوم) : كل شىء على ما يرام ،
يا سيدى . (ينصرف)

أناقول : حسناً . (يدخل حجرة النوم ، يتابع حديثه من خلف

الباب ، بينما تظل إلونا ظاهرة فى المشهد) . أقصد ، أنه

من الضرورى أن تتفهمنى الموقف .

إلونا : أنت تغير ملابسك فعلاً ؟

أناقول : لا أستطيع أن أذهب هكذا للعرس .

إلونا : ولماذا تذهب ؟

أناقول : أتعودين لما كان ؟ لابد أن أذهب .

إلونا : والليلة .

- أنا تقول : سوف أنتظرك أمام باب المسرح .
- إلونا : لا تتأخر .
- أنا تقول : لا ، ولماذا أتأخر ؟
- إلونا : عليك أن تتذكر فقط ، أنني انتظرتك ذات مرة ساعة كاملة بعد المسرح .
- أنا تقول : هكذا ؟ لا أتذكر . (فترة سكوت)
- إلونا (تسير بلا هدف في الغرفة وتنظر إلى السقف والجدران) : أنا تقول ! عندك هنا صورة جديدة ؟
- أنا تقول : نعم ، أتعجبك ؟
- إلونا : لا أفقه شيئاً في الصور .
- أنا تقول : إنها صورة جميلة .
- إلونا : هل أحضرتها معك ؟
- أنا تقول : كيف ؟ من أين ؟
- إلونا : من رحلتك .
- أنا تقول : نعم ، فعلاً ، من رحلتي . كما أنها هدية (فترة سكوت)
- إلونا : يا أنا تقول .
- أنا تقول (بعصبية) : ماذا ؟
- إلونا : أين كنت ؟
- أنا تقول : ألم أقل لك هذا ؟

إلونا : كلا ، لم تقل أى كلمة .
أنا تول : قلت لك هذا بالأمس .
إلونا : وما أنا ذا قد نسيت .
أنا تول : كنت قريباً من « بوهيميا » (*) .
إلونا : وما كان عساك أن تفعل فى « بوهيميا » ؟
أنا تول : لم أكن فى « بوهيميا » ، فقط بالقرب منها .
إلونا : أه ، أنت ذهبت إذا من أجل الصيد .
أنا تول : نعم ، كنت أصيد الأرانب .
إلونا : ستة أسابيع تصيد الأرانب ؟
أنا تول : نعم ، دون انقطاع .
إلونا : ولماذا لم تودعنى قبل سفرك ؟
أنا تول : لم أشأ أن أذكرك .
إلونا : أردت أن تهجرنى يا أنا تول .
أنا تول : أمر مضحك .
إلونا : نعم ، ذات مرة حاولت أن تهجرنى .

(*) بوهيميا (Cesky = Bohemia = Bohmen) : جمهورية فى أوروبا الوسطى بين مورافيا ، وبولونيا ، وألمانيا ، والنمسا . عاصمتها براج . كانت تؤلف مع مورافيا جزءاً من تشيكوسلوفاكيا حتى ١٩٩٢ . هذه المنطقة تتحدث اللغة البوهيمية ، وتسكنها جماعة من الكتاب والفنانين يعيشون ما يُسمى حياة بوهيمية ، تلك الحياة التى لا تقيم وزناً للأعراف أو القواعد الاجتماعية ، والتسمية كما هو ملاحظ نسبة إلى المكان . (المراجع)

أناقول : حاولت .. نعم حاولت ، لكننى لم أفلح .
 إلونا : ماذا ؟ ماذا تقول ؟
 أناقول : نعم ، أردت أن أنتزع نفسى منك ، وأنت تعرفين ذلك .
 إلونا : يا له من عبث ؛ إنك لن تستطيع أبداً أن تنتزع نفسك
 منى !
 أناقول : ها ها .
 إلونا : ماذا تقول ؟
 أناقول : قلت ، ها ها .
 إلونا : لا تضحك يا حبيبى ؛ لقد عدت إلى أنذاك .
 أناقول : نعم ، أنذاك .
 إلونا : وهذه المرة أيضاً ... ها أنت ذا تحبنى .
 أناقول : للأسف .
 إلونا : كيف ؟
 أناقول (ضاحكاً) : للأسف .
 إلونا : يا هذا ، ما لك تتشجع هكذا وأنت فى حجرة أخرى . لن
 نقول هذا فى وجهى .
 أناقول (يفتح الباب ويخرج رأسه) : للأسف .
 إلونا (تتجه نحو الباب) : ما معنى هذا يا أناقول ؟
 أناقول (يرجع خلف الباب) : أعنى ، أن حالنا لا يمكن أن
 يستمر هكذا للأبد .

- إلونا : ماذا ؟
- أناتول : لن يستمر ، أقول ، لن يستمر .
- إلونا : الآن أضحك أنا : ها ها .
- أناتول : ماذا ؟
- إلونا (تجذب الباب بقوة) : ها ها !
- أناتول : اغلقى الباب . (الباب ينغلق)
- إلونا : لا ، يا حبيبي ، أنت تحبني ولا تستطيع أن تتركني .
- أناتول : أهذا ما تظنينه ؟
- إلونا : لا ، بل ما أعرفه .
- أناتول : تعرفينه ؟
- إلونا : أشعر به .
- أناتول : أنت تعتقدين إذا ، أنني سوف أركع للأبد أمام قدميك .
- إلونا : أنت لن تتزوج ، وهذا ما أعرفه .
- أناتول : أنت بديعة فعلاً يا صغيرتي أمر جميل بحق ؛
- لكننا لسنا مرتبطين للأبد .
- إلونا : أعتقد أنني سأسلم لك ؟
- أناتول : سوف تضطرين ذات مرة .
- إلونا : أضطر ؟ متى إذا ؟
- أناتول : عندما أتزوج .
- إلونا (تطبل على الباب) : ومتى سيكون هذا ، يا حبيبي ؟

أنا تقول (مستهزئاً) : آه ، قريباً ، يا حبيبتي .

إلونا : (أكثر جدة) : متى إذا ؟

أنا تقول : أوقفى الطبل . بعد عام واحد سيكون مر على زواجى زمن طويل .

إلونا : مهرج .

أنا تقول : بإمكانى أيضاً أن أتمم زواجى فى شهرين .

إلونا : لعل هناك واحدة فى انتظارك .

أنا تقول : نعم ، الآن تنتظرنى فى هذه اللحظة .

إلونا : الزواج فى شهرين ؟

أنا تقول : يبدو لى ، أنك تُشكِّين ...

إلونا : (تضحك) .

أنا تقول : لا تضحكى ، سأتزوج بعد ثمانية أيام .

إلونا : (تاتى بضحكات رنانة) .

أنا تقول : لا تضحكى ، يا إلونا .

إلونا : (ترمى ضاحكة على الشيزلونج)

أنا تقول : يخرج عند الباب مرتدياً بدلة السهرة) :

لا تضحكى !

إلونا : (ضاحكة) : متى تتزوج ؟

أنا تقول : اليوم .

إلونا : (تنظر إليه) : متى ؟

أناتول : اليوم ، يا حبيبتي .
 إلونا (تقف) : أناتول ، دعك من الهزار .
 أناتول : المسألة جد ، يا صغيرتي ، سأ تزوج اليوم .
 إلونا : أنت مجنون ، أليس كذلك ؟
 أناتول : فرانس .
 فرانس (يأتي) : نعم يا سيدي ؟
 أناتول : باقة الزهور (فرانس ينصرف)
 إلونا (تقف أمام أناتول وتهدهده) : أناتول ...
 فرانس : (يأتي بباقة الزهور) .
 إلونا (تستدير إلى الوراء وتنقض صارخة على باقة الزهور ،
 التي سرعان ما ينتزعها أناتول من يد فرانس ، الذي
 يخرج ببطء مبتسماً) .
 إلونا : آه !! إنها حقيقة إذا .
 أناتول : كما تريد .
 إلونا (تريد أن تنتزع باقة الزهور من يده) .
 أناتول : ماذا تفعلين؟ (يضطر للفرار منها ، تلاحقه في الحجرة) .
 إلونا : حقير ، حقير !
 ماكس (يدخل ويده باقة زهور ، لكنه يقف مدهوشاً عند
 الباب) .
 أناتول : (يهرب ويقف فوق الكنبه رافعاً باقة الزهور إلى أعلى)
 أنقذني يا ماكس .

ماكس (يسرع إلى إلونا ، التي تتوجه إليه وتنتزع باقة الزهور من يده ، ثم تلقى بها على الأرض وتدوسها) .

ماكس : أنت مدهشة ، يا إلونا . باقتى .

ماذا أفعل الآن !

إلونا (تنفجر في البكاء بشدة ، وترتمى على أحد المقاعد) .

أناتول (واقفاً فوق الكنبه حائراً ، متلفتاً) : لقد أثارتنى ... آه ،

إلونا ، أتبيكين الآن ... طبعاً ... لماذا سخرت منى ...

لقد استهزأت بى أترى يا ماكس ... قالت ... إننى

لن أجرو على الزواج ... والآن ... طبعى أن أتزوج من

باب المعارضة . (يريد النزول من على الكنبه) .

إلونا : منافق ، غشاش .

أناتول (يعود ويقف فوق الكنبه) .

ماكس (يلتقط باقة الزهور من على الأرض) : باقتى .

إلونا : كان هدفى باقته هو . لكنك تستحق أيضاً ، شريكه فى

الذنب .

أناتول (ما زال فوق الكنبه) : تعقلى !

إلونا : آه ، هذا ما تقولونه دائماً ، عندما يصيبكم الجنون !

لكنكم سوف ترون ، سيكون عقد قران رائع ، انتظروا ...

(تقف) إلى الملتقى قريباً .

أناتول (يقفز من فوق الكنبه) : إلى أين ؟

إلونا : سوف ترى .
أنا تول وماكس : إلى أين ؟
إلونا : دعوني !
أنا تول وماكس (يمنعانها من الخروج) : إلونا ... ماذا
ستفعلين ... إلونا ... ماذا ستفعلين ... ؟
إلونا : دعوني ... دعوني أذهب .
أنا تول : كوني عاقلة .. اهدئي .
إلونا : ألن تدعاني أخرج . إذا ... (تتدفع في الغرفة ، وبغضب
تلقى طقم الشاي من فوق المنضدة) .
أنا تول وماكس (في حيرة من أمرها)
أنا تول : عندي سؤال ، هل الزواج ضروري إذا كان هناك حب
لهذه الدرجة .
إلونا (تلقي بنفسها منهارة على الكنب ، وتبكي . فترة
سكوت) .
أنا تول : ها هي ذي بدأت تهدي .
ماكس : علينا أن نذهب ... وأنا دون باقة .
فرانس (يأتي) : العربية ، يا سيدي الفاضل . (ينصرف)
أنا تول : العربية ... العربية ، ماذا عساي أن أفعل . (يتجه نحو
إلونا ، يقف خلفها ، يضع قبلة على شعرها) إلونا .

ماكس (من الجانب الآخر) : إلونا (تواصل البكاء بصوت خافت ، وتضع المنديل على وجهها) .

[ماكس يوجه حديثه إلى أناتول] اذهب أنت ، واعتمد على .

أناتول : فعلاً ، يجب أن أذهب ؛ لكن كيف ..؟

ماكس : اذهب ...

أناتول : هل يمكنك إبعادها ؟

ماكس : سوف أهرس لك ؛ ولعلك سوف تسمعني أثناء عرسك أقول لك ... كل شيء على ما يرام .

أناتول : إنني خائف !

ماكس : لا عليك إلا أن تذهب .

أناتول : آه ... (يتخذ طريقه ، إلا أنه يعود ويسير على أطراف أصابعه ، ويضع قبلة هادئة على شعر إلونا ، ثم يخرج بسرعة) .

ماكس (يجلس أمام إلونا ، التي ما زالت تبكي وتضع المنديل على وجهها . ينظر في ساعته) : آه ، آه .

إلونا (تنظر حولها وكأنها استيقظت من حلم) : أين هو ...

ماكس (يأخذ بيدها) : إلونا ...

إلونا (تقف) : أين هو .

ماكس (ما زال ممسكاً بيدها) : لن تجديه .

إلونا : لكنني أريد ...

ماكس : أنت عاقلة ، يا إلونا . أنت لا تريدين الفضيحة ...
إلونا : دعنى .
ماكس : إلونا .
إلونا : أين عقد القران ؟
ماكس : هذا أمر ثانوى .
إلونا : أريد أن أذهب ، يجب أن أذهب .
ماكس : لن تفعلنى هذا ... ماذا أصابك ؟!
إلونا : هذه الإهانة ... هذا الخداع .
ماكس : لا هذا ، ولا ذاك .. إنها الحياة !
إلونا : دعك ... دعك ... من عباراتك الطنانة .
ماكس : مازلتِ صغيرة ، يا إلونا ، وإلا كنت أدركت أن كل هذا
بلا طائل .
إلونا : بلا طائل ؟!
ماكس : إنه تخريف ... !
إلونا : تخريف ؟
ماكس : ستجعلين من نفسك أضحوكة ، وهذا هو كل شيء .
إلونا : ماذا أتهيننى ؟
ماكس : هونى على نفسك .
إلونا : آه ، ما أقل معرفتك بى .
ماكس : وماذا إن ذهب إلى أمريكا .

إلونا : ماذا تقصد ؟
 ماكس : لو افقدته بالفعل .
 إلونا : ما معنى هذا ؟
 ماكس : الأمر المهم أن الخداع لا يصيبك أنت !
 إلونا : ... !
 ماكس : العودة لك ، والهجران للآخرين .
 إلونا : آه ... لو تحقق هذا ... (تعبيرات وجهها تدل على التتمُّر
 والسرور) .
 ماكس : ذات روح عالية ... (يضافها)
 إلونا : أريد أن أنتقم ... ولذا أسعدنى ما قلت .
 ماكس : أنت من اللاتى « إن أحبين عضضن » .
 إلونا : نعم ، أنا من هؤلاء .
 ماكس : كم تبدين رائعة أمامى الآن . كواحدة تريد الانتقام مِنَّا
 لجنسها بأكمله .
 إلونا : نعم ... هذا ما أريده ...
 ماكس (يقف) : ما زال لدى وقت حتى أوصلك لمنزلك .
 (مخاطباً نفسه) وإلا وقعت كارثة .
 (يمد لها ذراعه) والآن ودعى هذا المكان !
 إلونا : لا ، لا ، يا عزيزى ليس وداعاً . سوف أعود .

ماكس : تخيلي الآن أنك من الجن ؛ لكنك في الحقيقة ما زالت
امرأة (رداً على حركة تعبر عن عدم رضا إلونا) ...
أو يكفي ما قلناه ... (يفتح لها الباب) ... تفضلي ،
يا أنستي !

إلونا (بتعاضم منفعل تلتفت مرة أخرى للمكان قبل خروجها)
إلى اللقاء ! ... (تخرج مع ماكس) .
(الستار)

أناتول وجنون العظمة

الشخصيات :

أناتول

ماكس

البارون - ديبل

الموسيقى - فليدر

برتا

أنيتا

(الجانب المطل على حديقة فندق جميل ، تحتل واجهته جزءاً كبيراً من الخلفية . شرفة متسعة على امتداد واجهة الفندق ؛ تؤدي إليها السلالم من جانبي المشهد المرتكز في الحديقة. في الخلفية التي لا يحجب المبنى الآخر إلا جزءاً منها ، تظهر مضاب جميلة ، بدأ الظلام يحل عليها . بينما يمتد أحد أطراف المبنى حتى الكواليس ، يظهر الطرف الآخر واضحاً أمام المشاهدين ؛ حيث يمتد طريق عريض محاطاً بأشجار الحور ، ومحاذياً لسور الحديقة . في كل من الشرفة والحديقة تنتشر مناظير وكراسي خالية . أناتول وماكس يجلسان حول إحدى مناظير الشرفة ويدخنان) .

أناتول : أتذكر ، يا عزيزي ماكس ، جلستنا الأخيرة هنا ؟

ماكس : كانت منذ زمن طويل ، على ما أعتقد !

أناتول : نعم كنت بالمصادفة بحاجة لهذا الجو العام هنا ... بما فيه من بساطة ، رقة ، كنت بحاجة لهذا الطريق وسط المزارع محاطاً بأشجار الحور ... والسهول الخضراء الممتدة هناك بلونها الأخضر الدافئ ... والتلال القريبة التي تختفي في ظلمة الليل .

ماكس : واليوم ؟

أناتول : أما اليوم فأحب هذه الأفق لذاتها .

ماكس : وهذا هو حبك الأخير ؟

أناتول : لا ... مجرد نوع جديد من الحب ، قد آن الآن أوانه ، وهو حب الشيء لذاته .

ماكس : ... ؟

أناتول : الآن أحب الطبيعة لذاتها ... والهضاب لذاتها ... والسيجار لذاته ... وديوان الشعر الفارسي لذاته ... ، بينما كنت سابقاً لا أحب فى الأشياء إلا علاقتها بالإنسان .

ماكس : أى أن حبك لنا ، نحن المساكين ، قد انتهى ؟

أناتول : كلا يا صديقى ، أنت بالذات ما زال حبيبى دائماً لك .

ماكس : أعتقد هذا ؟ ولم يكن وجودى معك دائماً سوى أقوال موجزة .

أناتول : وإن كان ما تقول ... فالأمر الآن مختلف ، يا صديقى .
إلا أن ما أخشاه هو أن يكون من بوادر الشيخوخة ،
أننى صرت أهتم بشكل ملحوظ بأراء الآخرين .

ماكس : أه !

أناتول : أستطيع أن أستمع وكلّى أذان ضاغية ...

ماكس : أهذا هو سبب بحثك عني بعد هذا الوقت الطويل ؟

أناتول : دفعتنى ضرورة ملحة للعودة للحديث معك وكأننى لدى وصية أريد أن أوصيك بها .

ماكس : دعنا من هذا ... ما الحكاية الجديدة ؟ أين مشاعرك الجياشة !

أناتول : لا ... إنها بحق النهاية ... يا صديقي ؛ لقد حقق قلبي آخر رغباته .

ماكس : أيدعوك ذلك للسوداوية ؟

أناتول : كلا ، كلا . بل لا أريد أن أعود للحب مرة أخرى .. لا أريد .

ماكس : إلا أنك تعرف كيف تستسلم .

أناتول : لا ... لا أريد أن أفقد آخر ما وصل إليه خيالي .

ماكس : وما هو ؟

أناتول : هو ألا يكون لدى المحبين الجدد ما يخشونه ، وهذا ما نال مني جهداً كبيراً للحفاظ عليه .

ماكس : هذا الخيال لم تحافظ عليه أبداً ، ولا تعتقد هذا ؛ فدائماً ما كنت عبقرياً في الغيرة .

أناتول : قد يكون ، ربما أتحدث على غير هدى ... وهذا فقط ما يحضرني ... ! لكن هل لديك معارضة أيضاً ، إن قلت الآن نقيض ما قلته منذ دقيقة واحدة ؟

ماكس : أه ، وهذا ما انتظرته .

أناتول : في بعض الأحيان أود أن أعود للحب ؛ أما أن كل شيء قد انتهى ، يا عزيزي ماكس ، فإنه ببساطة ليس صحيحاً .

ماكس : ألم يكل شوقك أبداً ؟

أناتول : كيف يكون هذا ؟ وقد صرت أتقن فن الحصول على الكثير مما يدور حولي بمجهود قليل ... نتيجة هذا يبدو لي أحياناً ماضى كله كنيباً ، وأحياناً أخرى عظيم الثراء ...

ماكس : من عادتنا السيئة ، أن نقوم بالقياس رغبة في المزيد .

أناتول : صدقت ، إنه ظلم ! وبالتأكيد لا يستطيع المرء الاعتماد على الذكريات ... لأنها تكذب ومتقلبة ... ثم ، ماذا نعرف بالفعل عن مغامراتنا ؟ نحن والنساء ، الشوق يسلك بنا سبلاً مختلفة ، فإذا بى أسأل كلا منهن : هل لم تحببى قبلى ؟ وكل منهن تسألنى : هل لن تحب بعدى ؟ ... كلنا نريد دائماً أن نكون الحب الأول ، وهن دائماً يردن أن يكن حبنا الأخير .

ماكس : نعم ... نعم .

أناتول : الفتاة الصغيرة أنيتا - تصور - التى تجول مع عازف الكمان ... رأيته حديثاً ... وأقول لك ، إذا بها صارت فاتنة ...

ماكس : ثم ؟

أناتول : يسير معها « فليدر » ، الشاب اللطيف الموهوب ... أما أنا فالأمر قد اختلف معى ، لم أعد شاباً ، وبدأ الشعر يشيب ...

ماكس : وماذا عن أنيتا ؟

أناتول : تتدلل !

ماكس : على مَنْ ؟

أناتول : على ... صدقتى .. على ! مما يثير سخطى ! ها هى ذى

تسير فى نزهة مع هذا الشاب ، تتصور ، وتتأبط ذراعه ،
وكأنها شابة يافعة ... ذات عيون هائمة بلهاء فاجرة .
ما أمر بها ... إلا وتكف عيونها عن الهيام ، وترتكز على ،
وتستبدل بلاهتها بالجمال والمكر ... ولا يبقى فيها مما
كان سوى الفجور ...

ماكس : كيف أصبحت فجأة لا تحدثنى إلا عن أنيتا ؟

أناتول : مجرد أنها خطرت ببالى . وأعتقد أنه من المحال أن يشعر

الإنسان تجاههن باليقين ؛ فعلمنا بالنساء يتحقق فقط عبر
معرفتنا إياهن ، أما إذا أحببنا ... فلن نعرف كيف
يحببنا ... ولا كيف يمكن أن يحببن غيرنا ؛ لذلك فليس
هناك ما يضمن أننا لن ننصهر فى دموع مذبابة فى
الرقّة تأتينا بها إحداهن ، وتجعلنا نشعر بالثقة فيها ...
وفى الوقت ذاته ربما تعبد هى رجلاً آخر ، وكأنها صارت
شخصية مختلفة تماماً ... تهوّر ورقّة وضراوة ...

ماكس : أنت تعتقد إذا أن أنيتا تدعى العاطفة أمام فليدر ؟

أناتول : تدعى ؟ أنها كذلك !! لكن هكذا النساء يتصورن

أنهن يمثلن كوميديا ، ويتصرفن مرة بوجه وأخرى بوجه

آخر تماماً . وفى هذه الأثناء غالباً ما لا يظهر أثر لتلك الكوميديا . إنهن لا يكذبن ولو مرة واحدة كما نعتقد ... بل إن الحقيقة ذاتها تتبدل لديهن مع مرور كل دقيقة ...

ماكس : يا له من هدوء هنا ! جميل فعلاً !

أناتول : نعم ، ومما يؤسفنا حقاً ، أننا ليس لدينا من يعزينا عن هذا ! ها هو ذا الليل قد حل بسكونه لنحتمل بعضاً من الآمنا .

ماكس : ومن استطاع أن يتحمل ولو ألماً حقيقياً واحداً ؟

أناتول : كيف ، وقد تحملت كل الآلام . إنه أمر تافه . كثيراً ما عايشته حتى وصلت أخيراً للشك فى ألامى نفسها ! وكان آخرهم أشدهم .

ماكس : إذا فالعزاء يعود بالآلم ...

أناتول : لعل هذا أيضاً ليس صواباً ، فانظر كيف تستطيع أن تروّح عن نفسك بتجوال تقوم به وحدك ، أو ساعة من التفكير ، أو قصيدة تكتبها لتعبر عما فى نفسك !

ماكس : آه ، يبدو أننا أوشكنا أن نفتقد عزلتنا ... أسمع ؟

أناتول : ... ؟

ماكس (ينظر من فوق السور ، صوت عربات) : ها هم أولاء ينعطفون عند الناصية ، ويتجهون بسرعة نحونا ، نحونا مباشرة .

- أنا تقول : كم عدد العربات ؟
- ماكس : اثنتان ... ثلاثة ... يا إلهي ، ما هذه السرعة ! عربة أخرى جاءت عند التقاطع ...
- أنا تقول : أتون إلينا .
- (صوت أقدام ووقع أقدام الخيل)
- ماكس : رجال ونساء . آه ، انظر ، إنهم يلوحون بالمناديل .
- أنا تقول : أتعرفهم ؟
- (تمر العربات في الطريق وتتوقف أمام الديكور الدال على خلفية المبنى . صوت يخرج من إحدى العربات قائلاً : مساء الخير ، أيها السادة)
- أنا تقول : مساء الخير ، مَنْ إذا ؟
- ماكس : أحدهم هو البارون ديبل . آه ، وفي العربة الأخيرة ... انظر ، إنها برتا .
- أنا تقول : كيف ؟ أما زالت لا تحب إلا اللهو ؟
- ماكس : ما زالت وعلى ما أعتقد أن هذا هو حالها منذ عشرين عاماً .
- أنا تقول : كانت آنذاك في السادسة عشرة .
- ماكس : جميل ألا يستطيع المرء أن يرى المستقبل .
- أنا تقول : لماذا ؟
- ماكس : لو كان أمامك هذا المشهد آنذاك (مشيراً إلى الطريق)

أناقول : يا إلهى ... ما زال من حظنا أن نرى مثل هذه المشاهد ؛
إلا أنها ليست واضحة بدقّة ، هل تيقنت من النساء
الآخرى ؟

ماكس : ليس تماماً .

أناقول : يا لها من ضوضاء !

ماكس : عموماً ، لن يأتوا إلينا ، سيجلسون فى الصالون ، ولن
يزعجوننا بعد ذلك .

أناقول : إنه البارون ديبل ... ما زال يمتّع نفسه !

ماكس : أما زلت على اتصال به أحياناً هو ومجموعته ؟

أناقول : لا ، لم يكن لى اتصال قوى بهم مطلقاً . إن مثل هؤلاء
يفقدوننى أعصابى ! تصور ، لا يستطيع المرء أن يتحدث
معهم إلا وهو سكران ، وأنا لم أسكر يوماً ...

ماكس : بالتأكيد هم سعداء بطريقتهم هذه !

البارون ديبل (يدخل) : مساء الخير ، حياكم الله ،
عرفتكما وأنا ما زلت فى الطريق .

أناقول : مساء النور .

ماكس : مساء النور .

البارون ديبل : علينا أن نخرج من المدينة حتى نكتشفك .

أناقول : ليس من الضرورى .

البارون ديبل : أين كنت مختفياً ؟ أكنت فى رحلة ؟

أناقول : كنت هنا !
 البارون ديبل : أى أنك أصبحت زاهداً ؟
 أناقول : مازلت زاهداً .
 البارون ديبل (موجهاً حديثه إلى ماكس) : ماذا تقول يا صديقى ،
 ما زال ! يقصد إذاً أنه كان هكذا .
 ماكس : نعم ، هذا ما فهمته .
 البارون ديبل : إذاً على أن أرجوك ، دعك من هذا . كنت صاحب
 طرب ، ومزاج وبالتأكيد ستظل هكذا دائماً .
 أناقول : لم أكن أبداً صاحب طرب ومزاج .
 البارون ديبل : أه ، وإن لم تكن هكذا ، فلديك الفرصة اليوم أن
 تكون .
 أناقول : لطيف .
 البارون ديبل : إذاً ، أنتما معاً ! ستكونان معنا ، مع معارفكما .
 أناقول : أمر لطيف منك فعلاً ! لكننا أوشكنا أن نعود لمنزلنا .
 البارون ديبل : تعودان لمنزليكما ؟ لا تجعلا أنفسكما عرضة
 للسخرية ، سوف تصلان لقمة اللهو معنا . انظرا من
 معنا ، ناهيكما عن برتا ... لأنها دائماً معنا . ها هى ذى
 جوليت . لابد أنكما تعرفانها ؟
 ماكس : الفرنسية ؟
 البارون ديبل : نعم ، تصورا ، وهو - زوجها - فى رحلة حول
 العالم ، أمر بديع لها !

ماكس : يا إلهي ، النساء يخزن أزواجهن حتى ولو ذهبوا فقط
لأحدى ضواحي فينتا ... (*)

البارون ديبل : أه ، جميل ... عندك حق ! (موجهاً حديثه إلى
أناتول) إنه يرى أن النساء ينتهزن كل فرصة .

أناتول : نعم ، نعم ، فهمت ما يقصد .

البارون ديبل : لكنك لم تضحك ! لابد وأن نضحك للنكتة إذا ،
ماذا كنت أقول ... نعم ، جوليت ، وكذلك روزا التي
صارت مترفعة بشكل مرعب . وذنبى أنى جئت بها معنا !
ألا تسألانى لماذا صارت مترفعة ؟

أناتول : لا ...

البارون ديبل (موجهاً حديثه إلى ماكس) :
وأنت كذلك ؟

ماكس : أه ، نعم . لماذا صارت روزا مترفعة بهذا الشكل المرعب ؟

البارون ديبل : ما من أحد يعلم ... مجرد تكهنات : ألام الهوى .

ماكس : أه .

البارون ديبل : أه ، ولا شيء أكثر من هذا عنها ، ثم تأتى الأنسة
هانيشك - جديدة جداً - سوف نمهد لها .

ماكس : الأنسة هانيشك ؟! اسم فظيع !

(*) الضاحية المذكورة تقع فى شمال فينتا ، وهى فيدلينج (au) Weidling . (المراجع)

البارون دييل : إنه فقط اسم الدلع حالياً . هكذا اسمها ! إلا أن المصادفة ربما تجعل اسمها الأول أكثر فظاعة . لكما أن تخمنا . ها ، ماذا إذا ...

أناقول : كيف يستطيع المرء أن يخمن الاسم الأول ؟
البارون دييل : باربرا ! وحتى الآن لم تحمل اسماً آخر لساحة القتال ... ربما يتم تسميتها اليوم ...

ماكس (وقد أصابه الذعر) : باربرا ! باربرا !
البارون دييل : آه ، ما رأيكما ؟ باربرا ! طبعاً تريدان أن تعرفا العاشقين الذين وجب عليهم استعمال هذا الاسم ! وتصورا المسكين فريتس فالتن ، رفيقها الحالى ... هذا البائس الذى لم يتبادر إلى ذهنه اسم آخر لها حتى الآن ، وما زال مضطراً أن يقول لها باربرا ! والآن ألا تسألانى عن باقى الموجودين ؟

ماكس : نعم ، بكل سرور ، مَنْ موجود أيضاً ؟
البارون دييل : أولاً قولاً لى إذا كنتما تريدان أن تأتيا .
أناقول : فيما يخصنى ، يا عزيزى البارون ، ليس لى مزاج لهذا .
البارون دييل : كيف ؟ وهل على أن أصدق أنه من الممكن ألا يكون لديك مزاج لمثل هذا ؟

أناقول : وهل من غير المعقول ألا يصفو مزاج المرء فى بعض الأحيان ؟

البارون ديبل : آه ، أنت متشبع بما شاهدت !
أناتول : ليس لدى مزاج للحوار ، وتنقصني موهبتك في المرح .
البارون ديبل : كم رأيك في غاية المرح !
أناتول : إذا أنت قد أسأت فهمي وقتها . كان لدى مرح خاص ...
وليس مرح الآخرين .

البارون ديبل : على المرء أن يمرح بقدر ما يستطيع .
أناتول : آه ، لكنني في غنى عما لديكم هنا اليوم من مرح .
البارون ديبل : آه ، يبدو أننا لم ننل رضاك بما في مجموعتنا من
نساء ...

أناتول : وهل معكم نساء على الإطلاق ؟
البارون ديبل : من يسمعك ، يعتقد أنك أحببت نساء أخريات
غيرنا نحن البشر ...

أناتول : بالتأكيد ... لأنني أحببتهم ؛ أم أنك تقصد حقاً أنني
عشت حياتي مثلهم أو مثلك ؟ أتظن أننا جميعاً لنا نفس
المغامرات ، لأنها متشابهة في الشكل الخارجي ؟ أنت
وأمثالك ... يبحثون داخل كل امرأة عن بائعة الهوى ...
وأنا أبحث داخل كل بائعة هوى عن امرأة .

البارون ديبل : وعلى هذا فلم يتطلب مني البحث وقتاً طويلاً .
أناتول : وغالباً ما أخطأت !
البارون ديبل : وأنت كل مرة ... صرت واحداً ممن يقدسون
النساء !

- أناتول : أنا لا أقدره .
- ماكس : آه فعلاً ! أنت تقدر ما تبذره فيهن . فنان مغتر بنفسه !
- أناتول : لذلك لا يفهمنى سوى المتخصصون .
- البارون ديبل : إذا فلتمارس فنك اليوم بيننا .
- أناتول : هذا ما لا يمكن القيام به فى أى وقت ...
- البارون ديبل : ربما تستطيع إحداهن اليوم إثارة فنك .
- ماكس : الأنسة هانيشك ؟ !
- البارون ديبل : لا ، بل شىء آخر على وجه الخصوص ... فتاة شابة جميلة رائعة معنا اليوم لأول مرة .
- ماكس : وحدها ؟
- البارون ديبل : لا ... بل معه ... مع فليدر .
- أناتول : مع مَنْ ؟
- البارون ديبل : مع رجل الأوبرا فليدر .
- أناتول : آه ، أنيتا ؟
- البارون ديبل : نعم . هو... يفار كالمجنون ، ويموت من الضحك هى ... ساحرة ، وساذجة إلى حد ما .
- أناتول : أبلغها تحياتى .
- البارون ديبل : ألا يعجبك هذا أيضاً ؟ آه ، كيف نستطيع أن نجذبك إلينا ؟ قل لى يا ماكس ، هل وقع صاحبنا فى الحب ؟ (موجهاً حديثه إلى ماكس) أم أنك متشوق

لما هو فريد من نوعه ، ولم يلمسه أحد من قبلك ...
لواحدة لا تعرف ولم تعرف شيئاً حتى الآن عن الحب ؟
أليس عندي حق يا ماكس ؟ آه ، انتظر يا أناتول ! سوف
نأتيك المرة القادمة بفتاة عذراء .

أناتول : لا داعي . فأنا أدبرُ عذرواتي بنفسى .

البارون ديبيل : آه ، وهذا ما يأتيك بالمعاناة فى بعض الأحيان .

أناتول : أوليس هذا هو الطموح الوحيد فى الحياة ؟

ماكس : آه ، الطموح الذى لا يتحقق .

أناتول : أن تنسى كل الآخرين ، وكأنهم لم يكونوا .

البارون ديبيل : نعم ، لكن تخيل لو صارت هذه المعاناة ذات مرة
غير ضرورية ...

ماكس : عندما لا يحتاج المرء للعفو عن أى شىء ، أى شىء ...

أناتول : هناك دائماً ما يتطلب العفو .

ماكس : حتى ولو كان المرء هو الحب الأول ؟

أناتول : نعم ، ربما يجد المرء شخصاً آخر كان فى استطاعته أن

يكون الأول ؛ وكذلك إذا كان المرء هو الحب الأول ، فربما

يكون لديه فى هذه الحالة ما يحتاج منه العفو أكثر

مما سواها ... عن نفسه .

البارون ديبيل : لن تنتهى اليوم مع صاحبنا هذا .

أناتول : لا تضعنى فى اعتبارك ، يا ماكس .

ماكس : أتريد أن تمكث هنا وحدك ؟
 أناتول : فترة وجيزة ، ربما تجدنى عندما تعود .
 ماكس (موجهاً حديثه للبارون ديبل) : الآن أريد أن أسير معك
 بعض الدقائق .
 البارون ديبل : إذا ، إلى اللقاء ، يا أيها السوداوى ، أناتول .
 أناتول : إلى اللقاء . (البارون ديبل وماكس ينصرفان)
 (يشعل سيجاراً ، يحدق فى الغسق من فوق السور ، ثم
 يأخذ قبعته وعصاه استعداداً للخروج . الباب ينفتح
 وتخرج أنيتا إلى الشرفة) .
 أنيتا : السيد أناتول .
 أناتول : ... ؟
 أنيتا : أه ، أكنت تريد الذهاب ؟
 أناتول : أهى الأنسة أنيتا ؟
 أنيتا : نعم ، إنها الأنسة أنيتا ، وقد بعثوا بها إليك ...
 أناتول : أنت هنا إذاً مع هؤلاء الناس ؟
 أنيتا : نعم ، ألم يخبرك البارون بذلك .
 أناتول : أجل ، أجل ...
 أنيتا : ولماذا أنت حزين هكذا ؟
 أناتول : حزين ؟
 أنيتا : لماذا لا تريد أن تكون معنا ؟ مجموعة جميلة ، وإن جئت
 معنا سوف يزداد جمالها .

أناطول : فى الحقيقة لا أستطيع أن أفهم ما جاء بك هنا !
 أنيتا : كيف ؟
 أناطول : لا أفهم كيف يستطيع المرء أن يأتى مع حبيبته ويختلط
 بهؤلاء ... لا ، لا ، لنقول كيف يستطيع المرء عموماً أن
 يندس بين مثل هؤلاء الناس ...
 أنيتا : كيف ... إنك لا تدرك هذا ؟ شأنك شأنه تماماً !
 أناطول : كيف ؟
 أنيتا : هو أيضاً لا يدرك هذا . لعلك لا تصدق كم يكره أن يكون
 معى لدى الآخرين !
 أناطول : آه !
 أنيتا : يريد دائماً أن يكون وحده معى ...
 أناطول : أمر بديهي -
 أنيتا : آه ، أتعلم ، أحياناً يسعدنى أن أتمشى معه ، لأننى أحب
 الطبيعة ...
 أناطول : هكذا !
 أنيتا : جداً .
 أناطول : لكن أى جماعات من الناس تحبينها ؟ الجماعات المرحية ،
 حيث الغناء والرقص ؟!
 أنيتا : آه ، نعم ... هذا ما أحبه .
 أناطول : وهو يعلم هذا ؟

- أنيتا : لابد وأن يعلم .
- أناتول : أتقولين هذا له ؟
- أنيتا : وماذا أقول له ؟
- أناتول : مثلاً : كم أحبك يا صديقي و إلا أن الوحدة تقبضني ...
وأنا أحب أن أكون مرحة ...
- أنيتا : أه ، لك أن تتصور ، لو قلت له هذا مباشرة ، سوف
ينزعج ... إنه يغير من كل شيء ! أحياناً لا يجوز لى أن
أضحك !
- أناتول : إذا فاضحكى الآن ، حيث لا يستطيع أن يسمعك .
- أنيتا : نعم ... لكن ليس عندي مزاج للضحك الآن .
- أناتول : هكذا !
- أنيتا : وإن أردت ، لا يسمح لى ، ذات مرة مؤخراً ...
- أناتول : ماذا أوقفك عن الكلام الآن ؟
- أنيتا : بقيت طويلاً معك ، وسوف ينفذ صبره ...
- أناتول : هيا ، احكى لى . (يجذبها نحوه عند المنضدة) يمسك
يدها ، فتتنظر هى إليه ، ثم تبتسم بدلال (هل من جديد ؟
- أنيتا : مؤخراً أردت ذات مرة ... دون أن أستأذن ... فإذا بكلامه
الطويل المضحك ، حتى سالت دموعه ...
- أناتول : ثم ؟
- أنيتا : لكن تصور ، رجل يبكى ، عليه ألا يعود لهذا مرة أخرى .
- أناتول : وهل قلت له ذلك ؟

أنيتا : لا ، كتمت ضحكى بقدر ما استطعت ...
 أناتول : صغيرتى !
 أنيتا (تتدلل) : هل تعجبك يدى لهذه الدرجة ؟
 أناتول : بالتأكيد أنت لا تحبينه بحرارة ... بالحرارة التى يريد أن
 ينال الحب بها ... هذا ما كان عليك أن توضحيه له ...
 أنيتا : قَبْلُ يدى .
 أناتول : لماذا إذا ... ؟
 أنيتا : إذا فتركها ...
 أناتول (يقبل يدها ، أنيتا تضحك بهدوء . فترة سكوت
 قصيرة) : نعم ، عليك أن تقولى له ...
 أنيتا : ماذا ؟
 أناتول : أن ما يطلبه منك ليس حباً ، وأنت لا تستطيعين أن تحبيه
 هكذا ...
 أنيتا : وإن صار تعيساً ؟
 أناتول : حسناً .
 أنيتا : إننى أحبه ... لكننى لا أريد إثارة الدموع ، لا ، لا ،
 لا إثارة للدموع (تقفز واقفة) لا ... إننى نسيت لماذا
 جئت هنا . أه عليك أن تأتى معى .
 أناتول : يا صغيرتى ، كم يسعدنى أن أتسامر معك وحدك ...
 أنيتا : هناك أيضاً يمكن أن نتسامر وحدنا .

أنا تـول : أه ، وما الذى سيقوله عندئذ ؟
 أنيتـا : سوف نتحدث بهدوء .
 أنا تـول : الاحتمال ضعيف أن يهدئه هذا ...
 أنيتـا : هيا بنا إليهم .
 أنا تـول : يا له من حنان يبدو فى عينيك وأنتِ تـرجونى ...
 أنيتـا : أليس كذلك ، ولا يستطيع أحد أن يقاومنى ؟
 أنا تـول : وربما يستطيع .
 أنيتـا (رافعة يديها) : هيا بنا .
 أنا تـول : لكن ، يا صغيرتى .
 أنيتـا (تركع أمامه فجأة) : تعال ، يا أنا تـول .
 أنا تـول : ماذا دهاك ؟
 أنيتـا : أليس لنا أن نمثّل بعضاً من الكوميديا ؟!
 أنا تـول : جميل ، مجرد أن تعرفى .
 أنيتـا : وماذا لو هى حقيقة .
 أنا تـول : أرجوكِ انهضى !
 أنيتـا (تنهض) : سأأخذك معى إليهم ... وسوف تجلس إلى
 جوارى ... و ...
 أنا تـول : ألاحظ شيئاً ، أنتِ تريدين اتخاذى كوسيلة لإثارة
 غيرته ...
 أنيتـا : ولماذا إذا ؟ ألا تعتقد أنك تعجبينى ؟
 أنا تـول : ألا ترين أن دلالك قد زاد ، يا أنيتا ؟!

أنيتا : أنت تقول هذا ، لأنك لا تصدقنى . (تأخذ وردة من على صدرها ، وتقبلها وتهديها لأناتول) .

أهذا أيضاً دلال ؟

(فى هذه اللحظة يظهر كل من البارون ديبل ، وفليدر ، وبرتا) .

البارون ديبل : ما الأمر يا أنيتا ؟ أردنا أن نكسب واحداً إلينا ، ففقدنا واحدة منا !

أنيتا : يبدو أنه لا فائدة .

فليدر : يبدو أنك لم تقومى بكل محاولتك ؟

أناتول : السيد فليدر ، آه ... برتا .

برتا : نعم ، ها أنا ذا وأرجوك أن تأتى إلينا ، أم سترفض رجائى ؟

أناتول : كل هذا ، كل هذا الكرم .

برتا : فعلاً ... ما الحب إلا للحبيب الأول !

أناتول : إننى أت ، إننى أت ... لا أستطيع المقاومة .

برتا : أتريد أن تتأبط ذراعى ؟ (يسبقهما الآخرون)

أناتول : لحظة واحدة ، يا برتا ، لا بد وأن أسألك .

برتا : نعم ... ما عندك ، يا صديقى القديم أناتول ؟

أناتول : منذ متى لم أقابلك ؟

برتا : أما زلت تعزف ؟

- أنا تقول : المرة الأخيرة كانت قبل سنوات وسنوات ...
- برتا : لكن ، ماذا يخطر الآن في بالك ؟
- أنا تقول : نعم ... تقابلنا بلا ريب ... وتحديثنا ... نعم ، نعم ... لكن هل حقاً معاً ؟
- برتا : ماذا ؟
- أنا تقول : ها نحن أولاء تحديثنا اليوم كأصدقاء أحماء ، الذين تجاهل بعضهم البعض طوال عمرهم ... وقد تلاشى عن ذاكرتنا كل ما كنا منه ...
- برتا : أه ، أنا ما زلت أذكره جيداً ...
- أنا تقول : أما زلت تذكرين ؟
- برتا : لكنني ، أيها الماجن الصغير ، لم أنس أحداً قط .
- أنا تقول : كم كنا شباباً ، كم كنا شباباً وقتها ، ولست أدري كيف يحدث هذا ... اليوم وكأنني أراك للمرة الأولى بعد قبلتنا الأخيرة ! ... وهذا الوقت الطويل بينهما ... ماذا جرى لك فيه ؟
- برتا : أه ، معي كان كل شيء على ما يرام .
- أنا تقول : طبعاً كم وجدتك هنا وهناك ... دون أن أعلم شيئاً عن أحوالك ؟ أتعرفين ، كل مرة رأيته فيها ، لم يخطر ببالي ... أنني نلت حبك في يوم ما .
- برتا : مدح شديد .

أناقول : جميل أن يكون هكذا ... لأنك كنت بحق معبودتى ...
 برتيا : آه ، أعرف ، أعرف !
 أناقول : هذا الوقت البعيد ، هل ظهر فجأة أمامك واضحاً ؟
 برتيا : آه ، ما زلت أذكر كل شيء ...
 أناقول : آه !
 برتيا : مثلاً ... انتظر ... كنت تمر مرور الحبيب على شباكى .
 أناقول : آه ، أما زلت تذكرين ؟
 برتيا : نعم ، كان هذا أمراً مضحكاً !
 أناقول : ها ... آنذاك كنت ترين بعض الأمور مضحكة ...
 برتيا : إلا أنك كنت ظريفاً جداً .
 أناقول : آه ، ثم ماذا ؟! نحن نريد الآن أن نتحدث عن كل شيء .
 برتيا : كل شيء ... ؟
 أناقول : نعم ، كل شيء ! لدى أسئلة كثيرة .
 برتيا : آه ، أنا لا أفهمك ... اليوم يخطر كل هذا على بالك ؟
 أناقول : لقد قلت لك : أعود وأراك اليوم وكأن فراقنا كان دون أى
 اتفاق ... كانت فى عينيك ألغاز كثيرة ... وبسمتك كانت
 غريبة ... ثم ...
 برتيا : ثم ماذا ؟
 أناقول : كان من السهل إرضائك ...
 برتيا : نعم ...

أنا تولى : كيف ؟
 برتا : وأنت أيضاً أرجوك ... كلانا كنا نعرف أن كل شيء لابد وأن ينتهى ...
 أنا تولى : كنت تعرفين ؟
 برتا : وما ظنك إذا ؟ ألم نكن نصدق ما تقولونه لنا أيها الرجال بصرف النظر عن أنكم قلتموه لأخريات قبلنا ؟
 أنا تولى : هذا كان زمان ... كان زمان ، حيث كنت صغيرة ...
 برتا : يا إلهى ، دائماً كنت ذكية ...
 أنا تولى : وعندما تعاهدنا على الحب الخالد ... هل كنت تعرفين وقتها حقيقة الأمر ...
 برتا : نعم ، وأنت ؟ ربما كنت تريد أن تتزوجنى ؟
 أنا تولى : إلا أن كل منا كان يعبد الآخر !
 برتا : نعم ... لكن هذا لم يجعل أحدا يفقد عقله ... !
 أنا تولى : نعم ، نعم ...
 برتا : هل تدخل الآن ؟
 أنا تولى : أرجوك ... هنا أجمل ... حيث نسمات الليل الهادئة ...
 برتا : أه ، أما زلت تملك تلك القدرة ؟
 أنا تولى : على ماذا ؟
 برتا : على أن تكون شاعراً .
 أنا تولى : لمجرد أننى وجدت نسمات الليل هادئة ؟

برتا : ألا ترى ، كيف أننى أعرف كل شيء ... أحياناً كنت
تأتينى بالقصائد ...

أناتول : أه ... لم أعد أفكر فى هذا .

برتا : إحدى القصائد قرأتها ذات مرة أنا وفلورا ... أتتذكر
فلورا الشقراء ؟ (تضحك)

أناتول : ولماذا تضحكين ؟

برتا : لقد ألقتها ... تتصور ... بطريقة منبرية رهيبة ، قلدت
فيها تعبيرات عينيك ...

أناتول : عيناى ؟

برتا : عيون المها المعبرة !

أناتول : هكذا ... أعبر بعيون المها ؟

برتا : فيها ... يستطيع المرء أن يقرأ كل شيء !

أناتول : والغيرة أيضاً ؟

برتا : ولماذا سؤالك هذا ؟

أناتول : أه ... حضرتنى بالمصادفة تلك الليلة التى زنا فيها
المسرح معاً ...

برتا : كم زنا المسرح .

أناتول : حضرتنى تلك الليلة التى شاهدنا فيها أوبريت ، وجلس
بجوارنا رجل أنيق ذو لحية بيضاء ، كان يحملق فيك ...

برتا : ماذا ؟

أنا-تول : كان يحملق فيكِ وكأنه يعرفك ...
 برتـا : أه ، هذا الفرنسي ... الضخم .
 أنا-تول : نعم ، نعم ، فرنسي ! أكنتِ تعرفينه ؟
 أنا-تول : نعم ... لا .
 أنا-تول : لكنك لم تخبريني بهذا وقتئذ !
 برتـا : أه ، نعم ، وقتئذ . حيث سيطرت عليك الغيرة .
 أنا-تول : نعم ، لأنه كان يحملق فيكِ باستمرار .
 برتـا : وماذا كان في استطاعتى حياء ذلك ؟
 أنا-تول : كيف عرفته ؟
 برتـا : لدى ما أريد أن أعرفه الآن ؟ ماذا تريد مني ؟ اعتقدت
 أنني قابلت اليوم صديقاً قديماً ، وإذا به يعود لقسوة
 العاشقين !
 أنا-تول : من الأفضل أن تجيبى على سؤالي ؛ إننى أستطيع أن
 أتذكر هذه الليلة بكل دقة ... وأعرف كيف أردتِ أن
 تهدئينى فيها ، ما زالت كلماتك فى أذنى .
 برتـا : الكلمات ؟
 أنا-تول : ونظرتك لى حين قلت : أه ، أتغار الآن حتى من هذا
 العجوز !
 برتـا (تضحك) : لم يكن عجوزاً .
 أنا-تول : إذا فقد كذبت ، ببساطة كذبت على وقتها ؟

برتا : (بغضب) : كنت مضطرة ، مضطرة .

أنا تول : ... ؟

برتا : أنتم تستدرجوننا ، وتدفعوننا للكذب .

أنا تول : دائماً ما رجوتك ألا تقولى إلا الحقيقة !

برتا : نعم ، هذا ما قلته أنت لى بلسانك ، أما عيناك فقالتا

شيئاً آخر .

أنا تول : وماذا قالت عيناي ؟

برتا : قالت : اكذبى على ... اكذبى على .

أنا تول : تخريف .

برتا : أترى ، كيف أن لى حق ؟ وسوف تشكرنى لو فعلتها مرة

أخرى اليوم .

أنا تول : إذا كنت تعرفين هذا الفرنسى ؟

برتا : وأنت لاحظت هذا .

أنا تول : وإن كنت قلت لك : « أنت لعوب ، كنت ستتطاولين على » !

برتا : لا يمكن الاعتراف لشخص مثلك بأى شىء .

أنا تول : لأننى كم قسوت عليك ؟

برتا : نعم فعلتها ، لكننى لم أكرث .

أنا تول : ووجهك الجاد ودموعك كلما عاتبتك ؟

برتا : آه ، أكنت أبكى ؟

أنا تول : الدموع التى لا يذكرها صاحبها ، لا يمكن أن تكون

حقيقية .

برتا : ما عرفته فيك ، هو أنك ما كنت ترقى ، إلا إذا كنت أنا
حزينة .

أناتول : ولذلك ...

برتا : وهل هذه أيضاً إساءة مني ، إنني كنت أريد أن أجعلك
رقيقاً ؟

أناتول : إذا كنت كل هذا ... لعب ومخادعة وممثلة ؟

برتا : وهذا ما قلته أنت لي ألف مرة آنذاك !

أناتول : نعم ، لأنني لم أصدق .

برتا : لكن ، يا حبيبي ، كل هذا كان جميلاً آنذاك ... ولذلك
طاب لي أن أتغاضى عن ملك .

أناتول : كيف ؟ أكنت أيضاً مملاً ؟

برتا : نعم ، أتعرف ... كانت هناك أوقات ... يأتيك فيها هذا
المزاج ، فتمعن فكرك في حكايات قديمة الأزل ... وتضطرب
أن ترويها مئات المرات ... وأحياناً كان ينتابك الجنون
وتغيرها بأكملها ...

أناتول : هكذا ... !!

برتا : آه ، وأحياناً تكون جميلة جداً ، آه ، وشاعرية جداً ...

أناتول : لكن غالباً مملة ومضحكة .

برتا : كنت أعرف دائماً كل ما تقصد ... حتى وإن كان
جنوناً .

أنا تقول : إذا هذه النظرات المتميزة الحاملة التي أعطتني شعوراً
بالقبول الجميل الشارد كانت لا شيء ... سوى
استغراب ؟

برتا : وما زال حديثك دائماً كما هو ...

أنا تقول : ... استغراب دائم ومستهر وأبله ...

برتا : دائماً ما قلت أنني لا أفهمك .

أنا تقول : ولم أعتقد قط أنك ستفهميني .

برتا : لقد فهمتك جيداً ؛ لكنكم أيها الرجال تتفاخرون بأن
لا أحد يستطيع فهمكم ...

(البارون ديبل وماكس يدخلان)

البارون ديبل : بدأ المرح هناك ، موضوعنا الآن هو تعميم الأنسة
هانيشك !

برتا : أه ، يجب أن أذهب إليهم ، انتقيت اسماً جذاباً لها ...

أنا تقول : لحظة واحدة ، يا برتا .

برتا : أه ، بسرعة ، بسرعة .

أنا تقول : اذهبي إذا .

برتا : مهرج ! (تخرج مع البارون ديبل) .

ماكس : ماذا كنت تريد ؟

أنا تقول : أطرح عليها سؤالاً أخيراً ، بالتأكيد كانت ستجيبني عليه
اليوم .

ماكس : وعمُ تحدثتما ؟

أناتول : تصور ، جاعنى الميل فجأة أن أجعل برتا تحكى لى قصة حبنا ! فقد كانت آنذاك ساخرة منى ، ولعوب مع الآخرين ، ونادراً ما فهمتنى ، ويبدو أيضاً أنها كانت تخدعنى ...

ماكس : ثم ماذا مع هذه المخلوقة ...

أناتول : كل ما كانت تتظاهر به آنذاك كان يمكن الشعور به ؟
أى قدرة على الخداع ! كانت لديها آنذاك ... آه ، بل قبل هذا ... قبل أن تنال القُبلة الأولى من رجل ما ! قدرة نالتها بالمصادفة ! حتى أصبح لا يجوز لحبيبها الأول أن يفخر بها أكثر من الأخير .

ماكس : والآن ... أتريد أن نذهب ؟

أناتول : هل كانت ستقول الحقيقة الآن ؟ صور الذكريات تغيرت لدى هذه المرأة مع مرور الوقت ، ثم تداخلت وتزيّفت ! ربما فهمتنى فعلاً وقتها ، ولم تعد تعرف هذا الآن !

ماكس : لكن قل لى ، أى مُفكر أنت ! من أجل هذه المرأة ، التى نسيتها منذ عشرين عاماً ، تعود الآن وتغتم من جديد ؟

أناتول : غباء ... ومرض ! لقد صار تهوُّرى مثيراً للشجون . أعود لكل ذكرياتى أينما كنت ... وفى بعض الأحيان ألقى بها جانباً ...

ماكس : وكانت زكية لؤلؤ ...

أناتول : وكل لآلئها زائفة !

ماكس : لكن ماذا وإن كانت إحداهن حقيقية ؟

أناتول : وبما تتميز تلك اللؤلؤة ؟ سوف تلقى الشك شأنها شأن

الآخرى ! ومن يعلم ربما أنني أحببت امرأة ، كانت

تفهمنى وكان من حقها أن تنال السعادة معى ... إلا أنني

لم أجرؤ على هذا ... هل ستأتى معى ؟

(ينزلان السلم معاً) .

أنيتا (تدخل بسرعة وتتنظر حولها) .

فليدر (يتبعها) : إلى أين ، إلى أين ؟

أنيتا : أعود مرة أخرى ؟

فليدر : إننى أعرف ، ماذا جاء بك هنا مرة أخرى .

أنيتا : ماذا تقول ؟ ولمن ؟

فليدر : ماذا تريدان هنا فى الشرفة ؟

أنيتا : أن أكون معك وحدنا .

فليدر : معى ؟

أنيتا : لقد عرفت أنك تتبعنى .

فليدر : هكذا ؟

أنيتا : ضايقتنى أنك تركتني وقتاً طويلاً وحدى ، وإن لم تكن قد

تبعتنى الآن ، ما كنت استطعت أن أصدق أنك ما زلت

تحببنى ...

فليدر : وهل تلقنت الآن ؟
 أنيتا : طبعاً يا حبيبي .
 فليدر : أريد أن أقول لك شيئاً ، يا حبيبتى ، فلنذهب .
 أنيتا : ماذا ... ؟
 فليدر : لا نعود لهؤلاء البشر هناك ... لنذهب ... وحدنا ... إلى بيتك ...
 أنيتا : لكن الآن ؟ (شاردة) انظر ، ها هو ذا ...
 فليدر (يغضب) : مَنْ ؟
 أنيتا : أنا تول ... وماكس .
 فليدر : إلامَ تنظرين ؟ ماذا يهكم فى هذا ؟
 أنيتا : ألا يجوز لى أن ألحظ أى شىء !
 فليدر : فى الوقت الذى أعبرُ لك فيه عن حبى ! وهذا الرجل بالذات أردت أن تلحظيه !
 أنيتا : أتعود فى النهاية للغيرة ؟
 فليدر : ... ؟
 أنيتا : يا ملاكى الصغير ...
 أتغير من هذا العجوز !!
 (الستار)

ببغاء الكاكادو الأخضر
مسرحية هزلية فى فصل واحد

أرتور شنييتسار (*)

الشخصيات :

إميل دوق كادينو

فرانسوا ، فيكونت فون نوجو

ألبان شوقاليه تروموى

المركيز لونسك

سيقرين ، زوجة المركيز


رولان ، شاعر

بروسبار ، صاحب الحانة ، وفيما سلف كان مدير
مسرح

A. Schnitzler :

(*)

Der grne Kakadu, Reclam, Stuttgart 1970 (s. 111-152)

أعضاء فرقة مسرحية		أوزى
		بلزار
		جيون
		سكايوفولا
		جول
		إيتان
		موريس
		جورجات
		ميشات
		فليبوت

ليوكادى ، ممثلة ، زوجة أوزى

جراسيه ، فيلسوف

لوبرا ، ترزى

جران ، هجاص

مفتش

نبلاء ، ممثلون ، ممثلات ،

مواطنون وزوجاتهم

(تقع الأحداث مساء ١٤ يوليو ، عام ١٧٨٩ فى حانة بروسبار)

حانة « بيقاء الكاكادو الأخضر »

(بدروم ليس بالكبير ، تؤدي إلى جانبه الأيمن الخلفى إلى حد ما . سبع درجات سلّم تنتهى أعلاها بباب . أما الباب الثانى ، الذى تصعب رؤيته ، ففى الخلفية اليسرى . عدد من المناضد الخشبية البسيطة وما يحيط بها من مقاعد مريحة تملأ المكان . فى المنتصف يساراً تظهر طاولة الحانة ، وخلفها عدد من براميل النبيذ . الحانة مضاعة بمصابيح زيت صغيرة ، مدلاة من السقف) .

(يدخل على صاحب الحانة بروسبار الزائران لوبرا وجراسيه) .

جراسيه (على السلّم) : فلندخل هنا ، يا لوبرا ؛ إنه المنهل . دائماً ما يقوم صديقى ومديرى القديم بإخفاء برميل نبيذ فى مكان ما ، حتى وإن احترقت كل باريس ظمأً .
صاحب الحانة : مساء الخير ، يا جراسيه . أجنئنا أخيراً ؟
وتركت الفلسفة ؟ أراودتك رغبة العودة إلينا ؟

جراسيه : بلا ريب ، عليك أن تأتي بالنبيذ . أنا الضيف ، وأنت المضيف .

صاحب الحانة : نبيذ ؟ من أين آتيكم بالنبيذ ، يا جراسيه ؟ لقد نهبوا مساء اليوم كل النبيذ من باريس . وأراهن أنك قد شاهدت هذا .

جراسيه : هات النبيذ . لتلك المجموعة التي سوف تحقق بنا بعد ساعة ... (يتنصت)
أتسمع شيئاً ، يا لوبرا ؟

لوبرا : وكأنه رعد ضعيف .

جراسيه : براقوا - يا ابن باريس ... (موجهاً حديثه إلى بروسبار)
لابد أنك ادخرت برميلاً لهذه المجموعة . أحضره إذا .
وصديقي لوبرا الرائع ، ابن المدينة وترزى شارع سانت أونوريه ، سوف يدفع كل الحساب .

لوبرا : بالتأكيد ، بالتأكيد ، سوف أدفع كل الحساب .
بروسبار (متردداً) .

جراسيه : آه ، أريه يا لوبرا أن معك نقوداً .

لوبرا : (يخرج محفظة النقود) .

صاحب الحانة : آه ، سوف أرى إن كان لدى ... (يفتح صنبور أحد البراميل ، ويملاً كأسين) . من أين أتيت ،
يا جراسيه ؟ من باليه رويال ؟

جراسيه : نعم ... ألقىت هناك خطاباً . نعم ، يا عزيزى ، لقد جاء دورى الآن ، أتعرف عن مَنْ تحدثت ؟

صاحب الحانة : مَنْ ؟

جراسيه : عن كامى ديمولا . نعم ، لقد كانت جسارة منى . قل لى ، يا لوبرا ، مَنْ لاقى استحساناً كبيراً ، ديمولا أم أنا ؟

لوبرا : أنت ... بلا شك

جراسيه : وكيف ظهرت هناك ؟

لوبرا : رائعاً .

جراسيه : أسمع يا بروسبار ؟ وقفت على المنصة ... وبدوت كائنى نصب تذكارى ... نعم ، والتفوا كلهم حولى ؛ ألف ، خمسة آلاف ، عشرة آلاف ، كما كان الحال فيما مضى مع كامى ديمولا ... وهتفوا لى .

لوبرا : لقد كان تهليلاً ضخماً .

جراسيه : نعم ... لكنه ليس ضخماً فقط ، بل قوياً أيضاً . هم الآن زاحفون نحو الباستيل ... ويحق لى أن أقول : إنهم لبوا ندائى . وأؤكد لك أنهم سيأتوننا قبل أن يحل الليل .

صاحب الحانة : نعم ، بسهولة ، إذا ما انهارت الأسوار المحيطة بخطبكم !

جراسيه : كيف ... خطب ! هل أنت أصم ؟ ... ها هى ذى الآن طلقات النار . إنهم جنودنا الشجعان يدفعهم الغضب

الشديد مثلنا على السجن اللعين . إنهم يعرفون أن
إخوانهم وأبائهم مقيدون خلف هذه الأسوار ... لكنهم لن
يطلقوا النار ، إذا لم نخطب فيهم . يا عزيزى بروسبار ،
إن للروح المعنوية قوتها الكبيرة . إذاً (موجهًا حديثه
إلى لوبرا) أين المنشورات ؟

لوبرا : هنا ... (يخرج حافظة ورق من حقيبته)

جراسيه : ما هي ذى أحدث المنشورات التى تم توزيعها منذ قليل
فى باليه رويال . إحداهن من صديقى سيورتى ، مذكرة
للشعب الفرنسى ، وهنا أخرى من ديمولا ، الذى يجيد
الحديث أكثر من الكتابة ... « فرنسا الحرة » .

صاحب الحانة : ومتى ستظهر أخيراً مذكرتك ، التى دائماً
ما تتحدث عنها ؟

جراسيه : لم نعد فى حاجة للمزيد . لقد حان وقت العمل . وغدٌ مَنْ
يجلس اليوم بين أربعة جدران ، أما الرجل الحق فلا بد أن
يخرج إلى الشارع .

لوبرا : براقو ، براقو !

جراسيه : لقد قتلوا العمدة فى تولون ، ونهبوا ستة بيوت فى
برينوى ... نحن فقط فى باريس ما زلنا مملؤن ونسكت
دائماً عن كل شيء .

بروسبار : لا ، لم نعد نستطيع أن نقول هذا .

لوبرا (الذى يداوم شرب النبيذ) : هيا ، أيها المواطنون ،
هيا !

جراسيه : هيا ، اغلق حانثك وتعالى معنا .

صاحب الحانة : إنى أت ، عندما يأتى الوقت المناسب .

جراسيه : أه ، عندما يزول الخطر .

صاحب الحانة : يا عزيزى ، إنى أحب الحرية مثلك ؛ لكن
عملى قبل كل شىء .

جراسيه : العمل الوحيد لأهل باريس الآن هو تحرير إخوانهم .

صاحب الحانة : نعم لهؤلاء ، الذين ليس لديهم شىء آخر
يفعلونه !

لوبرا : ماذا يقول هذا ! ... إنه يسخر منّا !

صاحب الحانة : لم يردّ هذا على ذهنى . الأفضل الآن أن
تغادروا هذا المكان ... فسوف يبدأ العرض بعد قليل .
ولن أستطيع ضيافتكما .

لوبرا : أى عرض هذا ؟ ... أهنا مسرح ؟

صاحب الحانة : نعم إنه مسرح . قام صديقك بالتمثيل فيه قبل
أربعة عشر يوماً .

لوبرا : أقمت بالتمثيل يا جراسيه ؟ ... لماذا تسمح لهذا الوغد أن
يهينك دون عقاب ؟!

جراسيه : اهدأ ... فقد قمت هنا فعلاً بالتمثيل ، لأنها ليست حانة
معتادة ... إنها مضيقة المجرمين ... هيا بنا ...

صاحب الحانة : دفع الحساب أولاً .

لوبرا : بما أننا هنا فى مضيقة للمجرمين فلن أدفع مليماً واحداً .

صاحب الحانة : وضّح لصاحبك إذا ، أين هو الآن .

جراسيه : إنه مكان عجيب ! يأتى إليه أناس يمثلون دور المجرمين
وآخرون ، مجرمون ، دون أن يعلموا .

لوبرا : هكذا ؟

جراسيه : أنبهك أن ما قلته طريف جداً ، بدرجة يمكن أن تجعله
يثرى إحدى الخطب .

لوبرا : لا أفهم شيئاً من كل ما تقول .

جراسيه : قلت لك أن بروسبار كان المخرج ، ودائماً ما يلعب مع
مجموعته الكوميديا ؛ لكن بطريقة مختلفة عما كان فيما
مضى فقط ، زملائى ، زميلاتى القدماء يجلسون هنا
جميعاً ويتصرفون وكأنهم مجرمون . أتفهم ؟ يحكون
قصصاً يقف لها شعر الرأس ، وهم لم يشهدوها
ويتحدثون عن جرائم لم يرتكبوها مطلقاً ... والجمهور
الذى يأتى هنا يجد نشوته فى مجالسة أخطر سفلة
باريس الأفاقون واللصوص والقتلة و ...

لوبرا : ومن المشاهدون ؟

صاحب الحانة : أكثر أهل باريس أناقة .

جراسيه : النبلاء ...

صاحب الحانة : سادة القصور .

لوبرا : فليسقطوا .

جراسيه : هذا المكان لهم ، لبيعث مشاعرهم من رقبتها. هنا بدأت ،
يا لوبرا ، هنا ألقىت أول خطبة لى ، وقتما كانت كأنها
دعابة ... وهنا بدأت أكره الكلاب الذين يجلسون بيننا
بثيابهم وعطورهم الجميلة ويلتهمون ... وأرى أنه من
الصواب أن ترى يا صديقى العزيز لوبرا مثل هذه
الأماكن ، التى نبع منها صديقك الكبير .

(يغير نبرته) قل لنا ، يا بروسبار ، إذا ما كان الأمر
قد أصابه الفشل ...

صاحب الحانة : أى الأمور ؟

جراسيه : أمر رماحى السياسىة ... هل ستعود وتجعلنى أعمل
معك ؟

صاحب الحانة : ولو انهدت الدنيا .

جراسيه (ببساطة) : لماذا ؟ ربما يستطيع شخص آخر الظهور
لديك بجانب أونرى .

صاحب الحانة : بصرف النظر عن هذا ... إننى أخشى أن تنسى
نفسك ذات مرة ، وتنقض على أحد ضيوفى العديدين
معنفاً مشهراً .

جراسيه (مختالاً) : وهذا جائز على أية حال .

صاحب الحانة : أنا ... أنا ما زلت أتمالك أعصابى .

جراسيه : حقا ، يا بروسبار ، لابد أن أقول إننى كنت سأتعجب من سيطرتك على نفسك ، إذا لم أعرف بالمصادفة ، أنك جبان .

صاحب الحانة : آه ، يا صديقى ، يكفينى ما أستطيع إنجازه فى مجالى . يرضينى أنى أستطيع أن أقول لهؤلاء الصبيان رأى فى وجوههم كما يحلو لى ، على حين هم يعتبرونها دعاية . كما أنها أيضاً وسيلة للتخفيف من غضبه (يخرج خنجراً ويجعله يتلألأ) .

لوبرا : وما معنى هذا ، أيها المواطن بروسبار ؟

جراسيه : لا تخف . أراهن أنه لم يَسِنْ هذا الخنجر ولو مرة واحدة .

صاحب الحانة : يمكنك أن تبقى على ضلالك ، يا صديقى ، وذات مرة سوف يأتى يوم يخرج فيه الجد من المزاح - وأنا على استعداد لهذا فى كل الحالات .

جراسيه : اليوم قريب . وما زال أمامنا وقت طويل ، هيا أيها المواطن لوبرا ، نعود لأصحابنا . وداعاً يا بروسبار ، حتى ترانى رجلاً له مكانته أو لن ترانى .

لوبرا (مترنحاً) : رجلاً له مكانته ... أو ... لن (ينصرفان)

صاحب الحانة : (يعود ويجلس بجوار منضدة ، ويفتح إحدى الكراسيات ويقرأ بصوت مسموع) :

... الآن وقع البهيم فى الكمين ، فاخنقوه » ليس سيئاً
ما يكتبه ديمولا هذا الصغير . « لم يحقق المنتصرون مثل
هذه الغنيمة : أربعة آلاف من السرايات والقصور ،
خمسائى من كل أموال فرنسا سيكونان جزاءً للشجاعة
سوف يخضع من كانوا يرون أنفسهم منتصرين ، سوف
تُنقى الأمة ...

(المفتش يدخل)

صاحب الحانة (مساءً) : الخدمة بدأت اليوم مبكراً ؟
المفتش : يا صديقى بروسبار ، لا داعى للنكت معى ، أنا مفتش
منطقتك .

صاحب الحانة : أى خدمة إذا ؟
المفتش : أنا مكلف بالحضور مساء اليوم فى حانك .
صاحب الحانة : هذا مما يشرفنى .

المفتش : ليس هذا موضوعنا ، يا صديقى بروسبار ، السلطة تريد
إيضاح ما يحدث هنا لديك منذ عدة أسابيع .
صاحب الحانة : إنه دار لهو ، ولا شىء سوى هذا يا سيادة
المفتش .

المفتش : دعنى أتم كلامى ؛ منذ عدة أسابيع تبدو هذه الحانة كأنها
موقع لسهرات العريضة الحمراء الماجنة .

صاحب الحانة : ضلك من أبلغك هذا، يا حضرة المفتش . لا شىء
هنا سوى اللهو .

المفتش : أعلم أنها تبدأ باللهو ، لكن بلغنى أنها تنتهى بشيء آخر .
هل كنت ممثلاً ؟

صاحب الحانة : مخرجاً ، يا حضرة المفتش . مخرجاً لفرقة
رائعة ، كان آخر عروضها فى دونيس .

المفتش : سيان عندى ، ثم صار مصدر ربح لك ؟

صاحب الحانة : ربح لا يستحق ذكره ، يا حضرة المفتش .

المفتش : هل انحلت فرقتك ؟

صاحب الحانة : لم يبق منها شيء .

المفتش (مبتسماً) : جميل جداً (كلاهما يبتسمان . ثم فجأة
يعود للجديّة) . لقد أنشأت إذا عملاً تجارياً جديداً .

صاحب الحانة : وأصبح يرثى له .

المفتش : لذا جاعتك فكرة لا يستطيع أحد أن ينكر ما فيها من
ابتكارية .

صاحب الحانة : هكذا تجعلنى أتباهى ، يا حضرة المفتش .

المفتش : لقد عدت وجمعت فرقتك وجعلتها تلعب هنا كوميديا
خاصة وليست بالضئيلة .

صاحب الحانة : إن كانت ضئيلة ، يا حضرة المفتش ، ما كان لى

جمهور- وأستطيع أن أقول ، جمهور باريس الراقى .

فيكونت فون نوچو يزورنى يومياً ، والمركيز فون لونسك

مراراً ، أما الدوق فون كادينو ، يا حضرة المفتش ، فهو

أشد المعجبين بمن يقوم بدور البطولة لدى ، وهو أونرى باستون الشهير .

المفتش : ومُعجب كذلك بفن أو بمهارات ممثلاتك .
صاحب الحانة : يا حضرة المفتش ، إذا ما تعرّفت إلى ممثلاتى ، فلن تأخذ على أحد فى العالم أجمع معرفتهن .

المفتش : كفى ؛ لقد بلغ السلطات أن اللهو الذى يقوم به من لديك من - ماذا عسائ أن أقول .

صاحب الحانة : تكفيك كلمة « فنانون » .

المفتش : قررت استخدام كلمة « أشخاص » . أقول إن اللهو الذى يقوم به من لديك من أشخاص ، يخرج بكل التقديرات عما هو مصرّح به . لابد أن - ماذا عسائ أن أقول - أن ما يلقيه لديك المجرمون الفنانون من خطب . ماذا ورد عنها فى تقريرى ؟ (يعود ويقرأ ما فى مذكرته كما فعل مراراً من قبل .) ليس فقط مخالفاً للآداب ، وهذا ما يسبب لنا إزعاجاً إلى حد ما ، ولكنه كذلك ذو تأثير يودى للعصيان فى فترة مضطربة ، كنتك التى نعيشها الآن ، مما جعله يستحق أن ينال اهتمام السلطات .

صاحب الحانة : يمكننى ، يا حضرة المفتش ، أن أرد على هذه الاتهام بدعوة مهذبة لحضرتك لترى الموضوع بنفسك . وسوف تلاحظ أنه لا شيء ثورى هنا ، وذلك لأن جمهورى

ليس ممن يثورون . ببساطة ، ليس لدينا هنا سوى المسرح ، وهذا هو كل شيء .

المفتش : طبعاً لا أقبل دعواك ، لكننى سوف أبقى هنا بحكم وظيفتى .

صاحب الحانة : وأعتقد أننى أستطيع أن أعدك بأعلى تسليّة ، يا حضرة المفتش ، لكن لعلّى أسمح لنفسى بنصحك أن تخلع زيّك الرسمى ثم تعود هنا بملابسك المدنيّة . لأنه ما يظهر حضرة المفتش فى زيّه الرسمى هنا ، إلا ويكون له تأثير سلبى على السلوك الطبيعى للفنانين وكذلك على مزاج الجمهور .

المفتش : لك حق ، يا سيد بروسبار ، سوف أذهب ثم أعود كشاب أنيق .

صاحب الحانة : ما يروق لك ، يا حضرة المفتش ، مرحباً بك حتى ولو جئتنا متنكراً فى هيئة أحد الأوغاد ؛ المهم ليس مفتشاً .

المفتش : سلام . (يذهب)

صاحب الحانة (ينجنى) : سوف أظفر بالخط السعيد يوم ألقاك أنت ومَنْ على شاكلتك ...

المفتش : (عند خروجه من الباب يقابل جران رث الثياب الذى أصابه الذعر فور رؤيته المفتش ، الذى نظر إليه مستنكراً

ثم ابتسم ونظر إلى بروسبار بلطف) : جاءك أحد
فنانيك ؟ ... (يخرج)

جران (يتحدث متباكياً خائفاً) : مساء الخير .

صاحب الحانة (بعد أن أمعن النظر إليه) :

إن كنت واحداً من فرقتي فإنني لا أريد إنكار معرفتي .
بك ، لأنني لا أعرفك .

جران : ماذا تقصد ؟

صاحب الحانة : لا داعي للهمز ، اخلع الباروكة ، أريد أن أعرف
مَنْ أنت . (يشد شعره)

جران : أه !

صاحب الحانة : شعرك حقيقي ، يا مصيبة ... مَنْ أنت ؟ ...
شكك فعلاً هجّاص ؟

جران : نعم .

صاحب الحانة : ماذا تريد منّي إذا ؟

جران : أريد أن أتشرف بلقاء المواطن بروسبار ؟ ... صاحب
حانة ببغاء الكاكادو الأخضر ؟

صاحب الحانة : إنه أنا .

جران : أنا أطلق على نفسي اسم « جران » ... وأحياناً
« كارنيش » ... وفي بعض الحالات « الحجر الجعجاع » ،
وهذا هو كل شيء أيها المواطن بروسبار .

صاحب الحانة : أه ، فهمت . أنت تريد أن تعمل لدى ، وتقوم الآن بتمثيل دور أمامي . جميل ، استمر .

جران : أيها المواطن بروسبار ، لا تعتبرني غشاشاً . أنا رجل فاضل ؛ وإذا قلت أنتى كنت فى السجن ، فهى فعلاً الحقيقة .

صاحب الحانة (ينظر إليه بشك) .

جران (يخرج ورقة من جاكته) : هنا ، أيها المواطن بروسبار . هنا يمكنك أن ترى أنه قد تم الإفراج عنى بعد ظهيرة أمس فى تمام الساعة الرابعة .

صاحب الحانة : بعد السجن سنتين . صحيح ، يا مصيبة !

جران : أما زلت تشك ، أيها المواطن بروسبار ؟

صاحب الحانة : ماذا فعلت لتبقى سنتين فى السجن ؟

جران : كادوا يشنقوننى ، لكننى لحسن الحظ كنت مازلت صبياً ، عندما قتلت خالتى المسكينة .

صاحب الحانة : وكيف يستطيع المرء أن يقتل خالته ، يا هذا ؟

جران : أيها المواطن بروسبار ، لعلى لم أفعل هذا ، إذا لم تخوننى مع أعز أصدقائى .

صاحب الحانة : خالتك ؟

جران : كانت قريبة منى ، وراعتنى أكثر مما تراعى الخالات أبناء أخواتهن . كانت علاقات أسرية غريبة ... أحسست مرارة

شديدة ، مرارة شديدة . هل تسمح لى أن أواصل الحكاية لك عن هذا ؟

صاحب الحانة : استمر فى الحكاية ، ربما نستطيع معاً أن نستخرج منها عملاً مسرحياً فيما بعد .

جران : لم تنته طفولة أختى بعد ، لكنها بدأت تخرج من البيت - لك أن تتصور - مع مَنْ ؟

صاحب الحانة : من الصعب أن أتوقع .

جران : مع زوج خالتها . الذى تركها ، ومعها طفل .

صاحب الحانة : طفل دميّة ، وهذا ما أتمناه .

جران : ليس لطيف منك أيها المواطن بروسبار ، أن تنكت على مثل هذه الأمور .

صاحب الحانة : أريد أن أقول لك شيئاً ، أيها الحجر البركانى

الجعجاء .. حكاياتك العائلية تملّنى . أعتقد أننى

هنا لأجعل كل السافلين المارين بى يحكون لى قصص

ما قاموا به من جرائم قتل ؟ ماذا يخصنى فى كل هذا ؟

وأعتقد أنك تريد منى شيئاً ما .

جران : نعم أيها المواطن بروسبار ، جئت لك لأرجوك أن تجد لى عملاً .

صاحب الحانة (ساخراً) : أنبهك أنه ليس لدى خالات لتقتلن ،

إنها حانة لهو .

جران : أه ، يكفي ما مضى . إننى أريد أن أصبح إنساناً شريفاً ، وقد دلّونى عليك .

صاحب الحانة : ومن ذلك على ، إن كان لى أن أسأل ؟

جران : شاب ظريف ، أدخلوه زنزانتي منذ ثلاثة أيام . وهو الآن فيها بمفرده . اسمه جاستون ... وأنت تعرفه .

صاحب الحانة : جاستون ! الآن عرفت لماذا افتقدته منذ ثلاث ليال . واحد من أحسن ممن لعبوا لدى دور النشّالين . كم روى حكايات ، أه ، والناس قهقهوا حتى ارتجت كروشهم .

جران : جميل . والآن قبضوا عليه .

صاحب الحانة : كيف قبضوا عليه ؟ إنه لم يسرق بالفعل .

جران : بلى ؛ لكن على ما يبدو كانت المرة الأولى ، لأنه أظهر عدم المهارة بطريقة لا يصدقها أحد - تصور - (يحدثه وكأنه يقول سرّاً) يهجم ببساطة على حقيبة سيدة تسير فى شارع دى كابوسين الشهير ، ويخرج منها المحفظة - فعلاً غير متخصص - لكن أيها المواطن بروسبار ، كن على ثقة بى - وأريد أن أعترف لك - فى وقت ما كنت ألعب مثل هذه الأدوار الصغيرة ؛ لكن دائماً مع أبى الحبيب . كنت طفلاً ، وكنا نعيش كلنا معاً ، وكانت خالتى المسكينة ما زالت حيّة .

صاحب الحانة : على مَنْ تبكى إذا؟ أرى هذا مبتذلاً، ألم تقتلها ؟
جران : فعلاً متأخراً . لكن ما أردته أن تأخذنى عندك . أريد أن
أسير على العكس من جاستون . قام بدور اللص ثم صار
لصاً ؛ أما أنا ...

صاحب الحانة : أريد أن أختبرك . سوف تبدأ دورك بصورتك
التنكرية . وفى اللحظة المحددة سوف تروى ببساطة
حكايتك مع خالتك . كما كانت ، وسوف يسألك عنها
أحد الحاضرين .

جران : أشكر ، أيها المواطن بروسبار . وما يخص أجرى .
صاحب الحانة : عملك اليوم لأجل معين ، ولا أستطيع أن أدفع لك
أجراً . سوف تحصل على نوع جيد من الطعام
والشراب ... ولا يقع على عاتقى أى شىء ، ولو حتى
بعض الفرنكات من أجل مبيتك .

جران : أشكر . يا حبذا لو تقدمنى لأعضاء الفرقة الآخرين
ببساطة كضيف قادم من الأرياف .

صاحب الحانة : أه ، لا ... هؤلاء سوف نقول لهم مباشرة أنك
قاتل حقيقى . وهذا ما سوف يكون أحب إليهم .

جران : لا تؤاخذنى ، أنا لا أريد أى ضرر ؛ لكننى لا أفهم
ما تعنيه .

صاحب الحانة : سوف تفهمه ، إذا مكثت أطول من هذا مع
المسرح .

(سكايفولا وجول يدخلان)

سكايفولا : مساء الخير ، يا حضرة المخرج !

صاحب الحانة : يا صاحب الحانة ... على أن أقول لك كالمعتاد ، سوف يضيع كل المرح عندما تدعوننى « مخرجاً » .

سكايفولا : وما سوف تكونه دائماً ، أعتقد أننا لم نلعب أدوارنا اليوم .

صاحب الحانة : لماذا ؟

سكايفولا : لن يكون لدى الناس مزاج اليوم - - . إنه ضجيج وعجيج فى الشوارع ، وخاصة أمام سجن الباستيل ، يهتفون وكأن عليهم عفريت .

صاحب الحانة : وما يخصنا فى هذا؟ هتاف منذ شهر ، لم يمنع جمهورنا من الحضور . وما هو ذا اللهو ما زال على حاله .

سكايفولا : نعم ، مازال لدى جمهورنا مرح هؤلاء الذين سوف يُعلقون على المشانق فى القريب العاجل .

صاحب الحانة : عندما أسمع بهذا العرض فقط .

سكايفولا : أعطنا أولاً ما نشربه ، حتى يصفو مزاجى ؛ فأننا اليوم معتل المزاج جداً .

صاحب الحانة : هذا هو حالك غالباً ، يا عزيزى ، يجب على أن أقول لك إننى كنت بالأمس غير راض عنك بالمرّة .

سكايوثولا : كيف ، إن كان لى أن أسأل ؟
صاحب الحانة : حكاية السطو التى أجدت عرضها كانت ببساطة
لا تخلو من العبط .

سكايوثولا : عبط ؟
صاحب الحانة : نعم ، لا يمكن تصديقها مطلقاً .. الصباح وحده
لم يعبر عنها .

سكايوثولا : أنا لم أت بهذا الصباح .
صاحب الحانة : أنت دائم الصباح . وفى الحقيقة إننى سوف
أحتاج للقيام بتدرييكم على تمثيل أدواركم . فلم يعد فى
الإمكان الاعتماد على خواطركم . فيما عدا أونرى وحده .
سكايوثولا : أونرى ، دائماً أونرى . أونرى مجرد ممثل يتهافت عليه
الجمهور . عملية السطو كانت بالأمس عملاً رائعاً . ومثل
هذا لا يستطيع أونرى أن يأتى به فى عمره . إذا كنت
لا أرضيك ، يا عزيزى ، فسوف أذهب لمسرح حقيقى .
فهنا مجرد فرقة مسرحية متقلبة ... أه ... (بصره يقع
على جران) مَنْ هذا ؟ ... هل ينتمى لنا ؟ ربما تكون قد
اتفقت معه أخيراً ؟ وفى أى صورة تنكريّة أتى هذا
الصغير ؟

صاحب الحانة : كن هادئاً ، ليست وظيفته ممثلاً ، إنه قاتل
حقيقى .

سكايوفولا : أه ، هكذا ... (يتجه نحوه) تسعدنى معرفتك . اسمى
سكايوفولا .

جران : أنا اسمى جران .

(جول يجول أحياناً فى الحانة ، ويقف أحياناً أخرى
وكأنه قد أصابه الضيق) .

صاحب الحانة : ماذا بك ، يا جول ؟

جول : إننى أستذكر .

صاحب الحانة : ماذا ؟

جول : تائب الضمير . اليوم أَلعب دور مَنْ يؤنبه ضميره . انظر
إلى . ما رأيك فى التجعد هنا على جبينى ؟ ألا أبدو
كأننى أمام نار جهنم ... (يعود لتجواله وتوقفه)

سكايوفولا (يصيح عالياً) : الخمر ، هاتوا الخمر .

صاحب الحانة : اهدأ ... لم يأت الجمهور بعد .

(أونرى وليوكادى يدخلان)

أونرى : مساء الخير (يحيى الجالسين فى الخلفية بإشارة خفيفة
بيده) . مساء الخير ، أيها السادة .

صاحب الحانة : مساء الخير يا أونرى ماذا أرى ليوكادى معك ؟

جران (ينظر إلى ليوكادى باهتمام ، ثم يوجه حديثه إلى
سكايوفولا) : أعرفها ...

(يواصل حديثه مع الآخرين بصوت منخفض) .

ليوكادى : نعم ، يا عزيزى بروسبار ، ها أنا ذى .
صاحب الحانة : لم أرك منذ عام . دعينى أحييك .
(يريد أن يُقْلَهَا) .

أونرى : دعك من هذا (توضح نظراته الملقاة غالباً على
ليوكادى الفخر والأسى ، وكذلك قدر من الخوف) .

صاحب الحانة : لكننا يا أونرى ... زملاء قدامى ... أنا مخرجك
القديم ، يا ليوكادى !

ليوكادى : كانت أيام ، يا بروسبار ...

صاحب الحانة : تتنهدين ، إن وجدت إحداهن سبيلها فهى أنت !
والأمر مع أنثى جميلة شابة أيسر دائماً من نظيره معنا .

أونرى (مغتاضاً) : دعك من هذا .

صاحب الحانة : لماذا تصرخ دائماً معى هكذا ؟ لأنك عدت إليها ؟

أونرى : كفى ، من الأمس وهى زوجتى .

صاحب الحانة : زوجتك أنت ... ؟ (موجهاً حديثه إلى ليوكادى)
هل يهرج ؟

ليوكادى : لقد تزوجنى بالفعل . نعم .

صاحب الحانة : تهانينا إذاً ... يا سكايوفولا ، يا جول ، أونرى
تزوج .

سكايوفولا (يتقدم) : خالص التهانى (يغمز إلى ليوكادى) .

جول (يصافحهما)

جران (موجهًا حديثه إلى صاحب الحانة) : آه ، أمر غريب ؛
لقد رأيت هذه السيدة من قبل ... بعد خروجي من السجن
بدقائق .

صاحب الحانة : كيف ؟

جران : كانت أول امرأة جميلة أراها بعد سنتين سجن . كنت
مبتهجًا جدًا ؛ لكن كان معها رجل آخر (يواصل حديثه
مع صاحب الحانة) .

أونرى (بصوت منتشى ، وكأنه مُولعٌ ؛ لكن دون لهجة
منغومة) : ليوكادى ، حبيبتي ، زوجتي ... الآن زال
كل ما كان . والحال الآن يجر على الكثير ذيل النسيان .
(سكايفولا وجول يتراجعان للخلف ، ويتقدم صاحب
الحانة للأمام) .

صاحب الحانة : أى حال هذا ؟

أونرى : الآن يجمعنا رباط مقدس . وهو أكبر من العهد
الإنسانية . رينا معنا الآن ، ويجوز نسيان كل ما حدث
من قبل . لقد بدأ زمن جديد يا ليوكادى . كل شيء أصبح
مقدسًا ، يا ليوكادى ، حتى قبلاتنا بقدر ما كانت
هائجة ، صارت بدءًا من الآن مقدسة . حبيبتي وزوجتي
ليوكادى ... (يتأملها بنظرة متوهجة) . ألم تصبح
نظراتها الآن تختلف عن أيام ما كنت تعرفها يا بروسبار؟
ألم تصبح جبهتها ناصعة ؟ لقد زال كل ما كان . أليس
كذلك ، يا ليوكادى ؟

ليوكادى : بالتأكيد ، يا أونرى .

أونرى : كل شيء على ما يرام . غداً سوف نغادر باريس ، اليوم ستظهر ليوكادى لآخر مرة على مسرح سانت مارتان ، وأنا أيضاً سوف أمثل اليوم هنا لديك لآخر مرة .

صاحب الحانة (مندهشاً) : هل أنت فى كامل قواك العقلية ، يا أونرى ؟ أتريد أن تتركنى ؟ ولن يخطر على بال مخرج المسرح أن يترك ليوكادى ترحل ؟ إنها تحقق نجاحاً لمسرحه . وكما يقولون ، تجعل الشباب يتدفقون عليه .

أونرى : كفى ! سوف تذهب ليوكادى معى . لن تتركنى . قولى لى أنك لن تتركينى أبداً . (بعنف) قولى يا ليوكادى .

ليوكادى : لن أتركك أبداً .

أونرى : وإن فعلتها فسوف ... (صمت) سوف أعيش حياتى . أريد هدوءاً ، أريد هدوءاً .

صاحب الحانة : لكن ماذا عساك أن تفعل يا أونرى ؟ إنه أمر مضحك ؛ لذلك فلدى اقتراح . أرى أن تجعل ليوكادى تترك مسرح سانت مارتان ، ثم يا حبذا لو أنها تبقى هنا لدى . سوف أضمها لفرقتى ، حيث تنقصنى على أية حال شخصيات النساء الموهوبة .

أونرى : لقد اتخذت القرار يا بروسبار . سوف نترك المدينة ونخرج إلى الريف .

صاحب الحانة : إلى الريف ؟ أين إذا ؟

أونرى : إلى أبى العجوز الذى يعيش وحده فى قريننا الذى لم أره منذ سبع سنوات . لعله لم يعد يأمل أن ابنه الذى افتقده سوف يعود إليه . سوف يلقانى بسعادة .

صاحب الحانة : ماذا تريد أن تفعل فى الريف ؟ الناس هناك جائعون . حياتهم أسوأ ألف مرة من الحياة هنا فى المدينة ، وماذا تريد أن تعمل هناك ؟ إنك لست ممن يزرعون العقول . ولا تتوهم هذا .

أونرى : سوف يتضح أنتى كفاء لهذا أيضاً .

صاحب الحانة : عما قريب لن تطرح الأرض غلالاً فى كل فرنسا . إنك ذاهب إلى الضنك المؤكد .

أونرى : بل إلى السعادة ، يا بروسبار . أليس كذلك ، يا ليوكادى ؟ كم حلمنا بهذا . نفسى تهفو للسكينة فى تلك السهول الواسعة ، والراحة فى سمائها البديعة . حقاً ، إننا نهرب من هذه المدينة الخطيرة المرعبة ، وسوف تغمرنا السعادة . أليس كذلك ، يا ليوكادى ، كم حلمنا بذلك معاً .

ليوكادى : نعم ، كم حلمنا بهذا .

صاحب الحانة : اسمعنى يا أونرى ، عليك أن تفكر . أنا أريد أن أرفع أجرك لى ، وأريد كذلك أن أعطى ليوكادى أعلى منك بكثير .

ليوكادى : أسمع يا أونرى ؟

صاحب الحانة : فى الحقيقة إننى لا أعرف مَنْ سيشغل مكانك هنا . ما من أحد لدى هنا له مواهبك الفنية ، ولا أحد هنا نال حب الجمهور أكثر منك ... لا تتركنا !

أونرى : لعلى أعرف أنها ما من أحد سيشغل مكانى .

صاحب الحانة : ابق معى إذا يا أونرى ! (ليوكادى ترمى بنظرة إليه تعبر من أنها سوف تفعل هذا) .

أونرى : أعدك أن أجعل الوداع صعباً عليهم ، وليس على . لقد أعددت لليوم ، لآخر ظهور لى على مسرحك ، حتى أجعل رجفة تسبرى فى أوصال كل المتفرجين ... سوف يهب عليهم ريح معلى نهاية عالمهم ... لأن نهاية عالمهم صارت على وشك . لكننى سوف أشهدها فقط من بعيد ... سوف يحكون لنا عنها هناك . بعد أيام كثيرة يا ليوكادى حين يحدث هذا ... أقول لك أنهم سوف يرتجفون . وأنت نفسك سوف تقول : لم يمثل أونرى دوراً أروع من هذا .

صاحب الحانة : وأى دور ستلعبين ؟ أى دور ؟ يا ليوكادى ؟

ليوكادى : لم أعلم مطلقاً .

أونرى : وهل يعرف أحد شيئاً عن الفنان الكامن بداخلى ؟

صاحب الحانة : بالتأكيد هناك من يعرف هذا ، وأنا أقول إن مثل هذا الموهوب لا يمكن أن ينزل فى الريف . إنه ظلم لك . ظلم للفن .

أونرى : إننى لا أعبأ بالفن . أريد الهدوء . وأنت لا تعى هذا
يا بروسبار . إنك لم تحب أبداً .
صاحب الحانة : أه .

أونرى : حبى أنا ، إننى أريد أن أكون معها وحدها ... هكذا فقط
يمكننا أن ننسى كل شيء يا ليوكادى ، وسوف نصل
لسعادة لم يشهدها أحد من البشر . سوف يكون لديكما
أولاد ، وتصبحين يا ليوكادى أمأ طيبة . سيدة مصنونة .
ويصبح كل شيء ، كل شيء يسيراً .

(فترة سكوت طويلة)

ليوكادى : الوقت تأخر ، لابد أن أذهب إلى المسرح . وداعاً
يا بروسبار ، وأنا سعيدة لأننى أخيراً رأيت حانتك
الشهيرة ، التى حقق فيها أونرى نجاحاً ساحقاً .
صاحب الحانة : ولماذا لم تأتينا أبداً ؟

ليوكادى : أونرى لم يرد هذا . أه ، أنت تعرف ، بسبب الشباب ،
الذين من الواجب على أن أجالسهم .
أونرى (سار إلى الخلف) : أعطنى رشفة خمر يا سكايوفولا
(يشرب)

صاحب الحانة (موجهاً حديث إلى ليوكادى ، حيث لا يسمعه
أونرى) : أونرى مجنون فعلاً ، حتى مجرد أن تجلسى
دائماً معهم .

ليوكادى : أه ، صرت أمتع نفسى من هذه الأفكار .
صاحب الحانة : أنصحك أن تتنبهى أيتها المعتومة البلهاء . ذات
مرة سوف يقتلك .

ليوكادى : ماذا عساي أن أفعل إذن ؟
صاحب الحانة : هناك من رآك بالأمس مع واحد من الشبان .
ليوكادى : ليس من الشبان ، يا غبى ، إنه ...
أونرى (يلتفت إليها فجأة) : ماذا يدور بينكما ؟ انتهى المزاح .
انتهت الوشوشة . لم تعد هناك أسرار . إنها زوجتى .

صاحب الحانة : وماذا كانت هدية الزواج لها ؟

ليوكادى : لم يخطر هذا على باله .

أونرى : سوف تحصلين عليها اليوم .

ليوكادى : ماذا إذا ؟

سكايوڤولا وچول : ماذا ستهديتها ؟

أونرى (بجديّة) : بعد ما تنتهين من عرضك ، تستطيعين أن
تأتى هنا وتشاهدى عرضى .

(يضحكون)

أونرى : لم تنل أى امرأة هدية زواج فخمة . هيا يا ليوكادى ،
سلام يا بروسبار ، سوف أعود فوراً . (أونرى وليوكادى
ينصرفان) .

(فى وقت واحد يدخل كل من فرانسوا فيكونت نوڤو
وألبان شوفاليه تروموى) .

سكايوڤولا : جاء كريم يفتح لنا براميل الخمر .

صاحب الحانة : مساء الخير يا خنازير (ألبان يبدى انزعاجه)
فرانسوا (دون أن يلقي بالاً لما قيل) : أليست هذه التى خرجت
مع أونرى هى الشابة ليوكادى من مسرح سانت مارتان ؟
صاحب الحانة : أجل هى . لكن ؟ كل ما سوف تتذكره عنك ،
بعد مجهود كبير منها ، أنك مجرد واحد ممن حولها من
الرجال .

فرانسوا (ضاحكاً) : جائز . جئنا اليوم على ما يبدو مبكرًا ؟
صاحب الحانة : يمكنك فى هذا الوقت أن تتسلّى بصاحبك (ألبان
يريد أن يثور عليه) .

فرانسوا : دعك من هذا . قلت لك ما هو الحال هنا . أحضر لنا النبيذ .
صاحب الحانة : نعم ، هذا ما أريد . وسوف يأتى الوقت الذى
ستتعمون فيه بمجرد شرب الماء من نهر السّين .

فرانسوا : بالتأكيد ، بالتأكيد ... لكننى اليوم أريد أن أطلب النبيذ ،
وبالأحرى أفضل أنواعه .
(صاحب الحانة يتجه نحو طاولة الخمر) .

ألبان : رجل فظيع .
فرانسوا : اعتبر كل شىء مزاحاً . وفى بعض الأحيان يمكنك أن
تسمع المثل تماماً على أنه جدية .
ألبان : أليس هذا ممّا لا يليق ؟

فرانسوا (يضحك) : تبدو كأنك أتيت من الأرياف .
ألبان : أه ، لدينا صارت الأمور أخيراً هائجة مائجة أيضاً ،
وصار الفلاحون وقحين ... لم نعد نعرف كيف نساعدهم .
فرانسوا : وماذا عساك أن تفعل ؟! الفلاحون الفقراء جائعون ؛ وهذا
هو الموضوع .

ألبان : ماذا عساي أن أفعل ؟ وما الذى يستطيع عم أبى أن
يفعله ؟

فرانسوا : ما جعلك تجر حديثك إلى عم أبيك ؟
ألبان : ما دفعنى لذلك أنهم عقدوا فى قريتنا اجتماعاً - على الملأ
- وببساطة أطلقوا على عم أبى الكونت تروموى اسم
«مُرأبى الغلال» .

فرانسوا : لهذه الدرجة ... ؟

ألبان : تصور !

فرانسوا : لعلنا نذهب غداً إلى باليه رويال ، حيث نستطيع أن نسمع
الخطب الفاسدة إلى يلقيها هؤلاء الصبيان ؛ لكننا سوف
نتركهم يتحدثون ، وهذا هو أقصى ما فى استطاعتهم ،
هم فى الأصل طيبون ولا سبيل لتهديتهم إلا بهذه
الطريقة .

ألبان (مشيراً إلى سكايوفولا والآخرين) : أليس هؤلاء من
المشتبه فيهم ؟ انظر فقط كيف يحملون فى الآخرين ،
(يمد يده إلى سيفه)

فرانسوا (يشد يده) : لا تجعل من نفسك أضحوكة ! (موجهاً حديثه للثلاثة الآخرين) لا تبدءوا الآن ، انتظروا حتى يزيد الجمهور . (موجهاً حديثه إلى ألبان) الممثلون هم أكثر أهل العالم نزاهة . أما الجلوس للمشاهدة فإننى أضمنه لك مع أفاقين مثيرى الاستياء .

ألبان : لكنهم أكثر أناقة (صاحب الحانة يأتى بالنبيذ)
(ميشات وفليبوت تدخلان)

فرانسوا : مرحباً يا صغيرات ، تعاليا واجلسا معنا .
ميشات : ها نحن أولاء و تعالى يا فليبوت . ما زال عندها بعض الخجل .

فليبوت : مساء الخير ، يا سيدى الشاب .

ألبان : مساء الخير ، يا سيداتى .

ميشات : أحب الصغير . (تجلس على حجر ألبان)

ألبان : أرجو أن تشرح لى يا فرانسوا ، أهؤلاء هن النساء الخجولات ؟

ميشات : ماذا يقول ؟

فرانسوا : لا ، لسن هؤلاء اللاتي يأتين هنا ، هل أنت غبى ، يا ألبان ؟

صاحب الحانة : ماذا على أن أحضر لهؤلاء الدوقات ؟

ميشات : احضر لى نبيذاً حلواً .

فرانسوا (مشيراً إلى فليبوت) : صديقتك ؟

ميشات : نحن نسكن معاً ولدينا معاً سرير واحد فقط .
 فليبوت (بحياء) : لعل ذلك سيضايقك إذا جئت إليها ؟
 (تجلس على حجر فرانسوا) .
 ألبان : ليست خجولة على الإطلاق .
 سكايوثولا (قام واتجه عابساً نحو الشباب) : أخيراً عدت إلي .
 (موجهاً حديثه إلى ألبان) وأنت أيها المضلل ، سوف ترى
 أنك ... إنها لي (صاحب الحانة يشاهد ما يحدث)
 فرانسوا (موجهاً حديثه إلى ألبان) : مزاح ، مزاح ...
 ألبان : ما له بها ؟
 ميشات : اذهب ودعني أجلس مكان ما أحب .
 (سكايوثولا يقف وقد قبض يده)
 صاحب الحانة (واقفاً خلفه) : الآن ، الآن !
 سكايوثولا: ها ، ها !
 صاحب الحانة (يأخذ بخنأقه) ها ، ها ! (يدعه) كفى فلن
 يخطر ببالك شيء آخر ! لديك بقرش واحد موهبة ،
 ألا وهو الشجار . ولا تستطيع سواه .
 ميشات (توجه حديثها إلى فرانسوا) : لكنه تحسن أخيراً .
 سكايوثولا (موجهاً حديثه إلى صاحب الحانة) : ما زلت معتل
 المزاج . سوف أؤذيها مرة أخرى عندما يزد الناس ؛
 عليك أن تراعى ، يا بروسبار ، أنتى أحتاج جمهوراً .
 (الدوق كادينو يدخل)

الـدوق : أبلغ العرض ذروته ؟ (ميشات وفليبوت تتجهان نحوه)
ميشات : دوقى الحلو !
فرانسوا : مساء الخير يا إميل ... (يقدم) صديقى الشاب ألبان شوفاليه تروموى ، الدوق كادينو .
الـدوق : فرصة سعيدة جداً . (موجهاً حديثه إلى الفتاتين المتعلقتين بعنقه) دعونى ، أيها الصغار (موجهاً حديثه إلى ألبان) أتشاهد هذه الحانة الكوميديّة ؟
ألبان : بها تبلغ بلبلّة أفكارى ذروتها .
فرانسوا : السيد شوفاليه وصل إلى باريس منذ أيام .
الـدوق (ضاحكاً) : أنت تبحث إذاً عن وقت لطيف .
ألبان : كيف ؟
ميشات : أى عطر لديه ! ما من رجل فى باريس كلها يتعطر مثله .
(توجه حديثها إلى ألبان) ... أليس هذا من الملاحظ .
الـدوق : إنها تتحدث فقط عن السبعمئة أو الثمانمئة الذين تجيد معرفتهم شأنهم شأنى .
فليبوت : تسمح لى ألعب بسيفك ؟ (تسحب السيف من غمده وتحركه حتى يتلألأ) .
جران (موجهاً حديثه لصاحب الحانة) : معه ... رأيته
معه .. رأيته معه (صاحب الحانة ينصت إليه ويبدو مندهشاً) .

السدوق : ألم يأت أونرى بعد ؟ (موجهًا حديثه إلى ألبان) إذا
ما رأيته لن تندم على مجيئك هنا .

صاحب الحانة (موجهًا حديثه للودق) : ها أنت ذا تعود إلينا ؟
إننى سعيد . فلم ننعم بك لفترة طويلة .

السدوق : لماذا ؟ وأنا يروق لى جدًا الحال لديك .
صاحب الحانة : أصدقك ، لكن يا حبذا أن تكون أول الحاضرين
على أية حال ...

ألبان : ماذا تقصد ؟
صاحب الحانة : أنت تفهمنى . لعل الظرفاء يكونون أول
الحاضرين ... (يعود إلى الوداء)

السدوق (بعد تفكير) : إذا ما كنت ملكًا لاتخذته مهرجًا للبلاط
لدى ، أى إن كان لدى مهرجون كثيرون ، فهو واحد
منهم .

ألبان : هذا يعنى أنك تسعد به جدًا ؟
السدوق : أقصد ، يا شوقاليه ...
ألبان : أرجوك ألا تقول لى «شوقاليه» . الكل يقولون لى «ألبان» ،
ببساطة « ألبان » ، لأننى أبدو شابًا .

السدوق (مبتسمًا) : جميل ... لكن يجب عليك أن تقول لى
«إميل» ، أليس كذلك ؟

ألبان : ليكن إذا سمحت لى يا « إميل » .

السدوق : هؤلاء الناس ظرفاء بطريقة رهيبة .

فرانسوا : لماذا بطريقة رهيبة ؟ الأمر بالنسبة لى لطيف جداً .
فما يسعد حثالة الناس ، لا جدية فيه .

السدوق : إنها نكات متميزة . واليوم رأيت منها ما يدعو للفكر .

فرانسوا : احكى لنا .

فليبوت وميشات : نعم ، احكِ لنا ، أيها الدوق اللطيف .

السدوق : أتعرفون لولونج ؟

فرانسوا : طبعاً إنها قرية ... قام فيها المركيز مونتفرا بأجمل رحلات الصيد .

السدوق : تماماً ، وأخى عنده الآن فى القصر ، وكتب لى ما أريد أن أرويه لكم . عمدة لولونج مبعوض جداً .

فرانسوا : وهل هناك ولو عمدة واحد محبوب .

السدوق : لا عليك إلا أن تسمعنى . وإذا بنساء القرية يتجمعن أمام قصره ومعهن نعش ...

فليبوت : ماذا ؟ ... حملنه ؟ حملن نعشاً ؟ أنا لا أحمل نعشاً ولو انهدت الدنيا .

فرانسوا : اسكتى لم يطلب منك أحد أن تحملى نعشاً . (موجهاً حديثه للدوق) ثم ماذا ؟

السدوق : ثم دخل بعض النساء فى دار العمدة وأخبرنه أنه لابد أن يموت - لكنه سوف ينال التكريم ويدفنه -

فرانسوا : وقتلنه ؟

الـدوق : لا ، أو على الأقل لم يخبرنى بهذا فى خطابه .

فرانسوا : إذا ... ها هو ذا الصياح والثرثرة والتهريج . اليوم سيهتفون فى باريس من أجل هدم الباستيل ، وهذا ما سبق وفعلوه ست مرات من قبل ...

الـدوق : آه إذا ما كنت أنا الملك ، لوضعت نهاية لهذا ... منذ زمن ...

ألـبان : وهل الملك طيب هكذا ؟

الـدوق : أنت لم تتصور جلالته ؟

فرانسوا : أول مرة يكون فيها شوقاليه فى باريس .

الـدوق : نعم ، إنك شاب . ما عمرك ، إن كان لى أن أسألك ؟

ألـبان : أبدو كأتنى صغير ، لكننى فى السابعة عشر من عمري .

الـدوق : سابعة عشر ، ما زال أمامك الكثير . أنا فى الرابعة والعشرين ... وبدأت أندم على ما فاتنى من شبابى .

فرانسوا (ضاحكاً) : حسناً ، أنت يا سيادة الدوق ... يضيع يومك إن لم يشهد فوزك بامرأة وطعنك رجلاً طعنة قاتلة.

الـدوق : ما سوء الحظ إلا إذا كاد المرء لا يصل للسيطرة ، ودائماً ما يقتل غير المقصود بقتله . هكذا يضيع على المرء شبابه . تماماً كما قال « رولان » .

فرانسوا : ماذا قال « رولان » ؟

الـدوق : أقصد الجزء الجديد الذى قالوه فى الكوميديا - حيث مقارنة رائعة . ألا تتذكر ؟

فرانسوا : لا يستقر الشُّعر فى ذاكرتى .

السـدوق : وأنا كذلك للأسف ... لا أتذكر سوى الفكرة ... قال إن الشباب الذى لا يستمتع به صاحبه ، شأنه شأن كرة الريشة التى يتركها صاحبها فى الرمال بدلاً من أن يرمى بها فى الهواء .

ألبان (متكلماً مثل الكبار) : تماماً ، أصبت .

السـدوق : لا ، كرة الريشة إن سقطت فى الرمال لا تفقد مع مرور الوقت إلا لونها . الأفضل لو أنها سقطت فى أحد الأدغال حيث لن يجدها صاحبها .

ألبان : كيف نفهم هذا يا إميل ؟

السـدوق : هذا يحتاج لمشاعر أكثر من الفهم ، ولو الأبيات فى ذاكرتى لقلتها وفهمتموها على الفور .

ألبان : يبدو لى يا إميل ، وكأنك تستطيع أن تكتب أبياتاً ، إذا أردت .

السـدوق : لماذا ؟

ألبان : لأنك ما إن جنث هنا ، إلا بدا لى ، أن الحياة صارت متأججة .

السـدوق (مبتسماً) : أه ؟ متأججة ؟

فرانسوا : ألا تريد أن تجلس معنا أخيراً ؟ (فى هذه الأثناء يدخل اثنان من النبلاء ويجلسان حول منضدة بعيدة ؛ ويبدو صاحب الحانة مغلفاً عليهما القول) .

الـدوق : لا أستطيع البقاء هنا الآن ؛ لكننى سوف أعود .
ميشات : ابق معى .
فليبوت : خذنى معك (كلتاهما تريدان إيقافه) .
صاحب الحانة (متقدماً نحوهما) : دعاه ؛ فقد مرّت فترة طويلة
وأنتما لستم على الدرجة الكافية من السوء . لابد أن
يذهب لإحدى العاهرات ، حيث يجد أحلى مؤانسة .
الـدوق : من المؤكد أننى سأعود حتى لا يفوتنى أونرى .
فرانسوا : أتذكر ، حين أتينا ، خرج أونرى مع ليوكادى .
الـدوق : أه ، إنه تزوجها . أتعرفون هذا ؟
فرانسوا : حقا ؟ ما رأى الآخرين ؟
البيان : من الآخرون ؟
فرانسوا : إنها محبوبة من الجميع .
الـدوق : وهو يريد أن يذهب بها ... كل ما أعلم ... جاعنى عن
طريق الرواية .
صاحب الحانة : هكذا ؟ هذا ما روه لك ؟ (ينظر إلى الدوق)
الـدوق (يلتفت إلى صاحب الحانة ثم يتكلم) : غياب شديد .
طبيعة ليوكادى تؤهلها أن تكون أكبر وأعظم عاهرة
فى العالم .
فرانسوا : ومن لا يعرف هذا ؟

الـدوق : أهنأك غباء أكثر من حرمان شخص ما من وظيفته ؟ (رداً على ضحك فرانسوا) لم أقصد الدعابة . فالعاهرة لديها موهبة ، شأنها شأن قائدى الغزوات والشعراء .
فرانسوا : أنت غير معقول .

الـدوق : يؤسفنى أمرها ، وأمر أونرى . كان عليه أن يبقى هنا ، ليس حيثما نحن الآن ؛ فأننا أود أن أخذه فى مسرح الكوميديا - على الرغم من أن هناك - لن يفهمه أحد مثلاً أفهمه أنا . ويمكن أن تكون هذه خدعة ، لأن هذا هو شعورى نحو غالبية الفنانين . لكن يجب على أن أقول ، إن لم أكن الدوق كادينو لوددت أن أكون مثل هذا الكوميديان ...

ألـبان : مثل الإسكندر الأكبر ...

الـدوق (مبتسماً) : نعم ، مثل الإسكندر الأكبر . (موجهاً حديثه إلى فليبوت) أعطبنى سيفى . (يضعه فى غمده ببطء) . إن أجمل طريقة لجعل هذا العالم أداة للسخرية ، يصل إليها مَنْ يستطيع أن يمتثل أمامنا ، وهدفه وحده يفوق نظيره لدينا جميعاً .

ألـبان (يتابعه متعجباً) .

الـدوق : لا تفكر فيما أقول : أى شىء يتحول إلى حقيقة فى لحظة . إلى اللقاء .

ميشات : أعطنى قبلة قبل أن تذهب .

فليبوت : وأنا أيضاً .

(تتعلقان برقبة الدوق ، الذى يقبلهما معاً ويذهب فى هذه الأثناء) .

ألبنان : إنسان عجيب ! ...

فرانسوا : فعلاً ... لكن وجود مثل هؤلاء الناس ، لعله سبب لعدم الزواج .

ألبنان : لعلك توضح لى ، من هؤلاء المتهتكات .

فرانسوا : ممثلات . وها من أولاء فى فرقة بروسبار ، صاحب حانة ملهى الدعارة . ولم يختلفن الآن كثيراً عما كن عليه من قبل .

(جيون يندفع إلى الداخل ، وكأنه مقطوع النفس)

جيون (يتجه نحو المنضدة ، حيث يجلس الممثلون ، واضعاً يده على قلبه ، منهمكاً ، ومستنداً بيده الأخرى على المنضدة) :

نجوت ، نعم ، نجوت !

سكايوڤولا : ماذا ، ماذا بك ؟

ألبنان : ماذا جرى لهذا الرجل ؟

فرانسوا : انتبه . إنه الآن تمثيل !

ألبنان : أه ؟

ميشات وفليبوت (تندفعان نحو جيون) : ماذا ؟ ماذا بك ؟

سكايوڤولا : اجلس ، وخذ رشفة .

جيون : أكثر ، أكثر ... أريد نبيذاً أكثر .

جريت ، لهت . كانوا يلاحقوننى .

جول (ينتفض) : أه ، انتبهوا ، إنهم يلاحقوننا .

صاحب الحانة : قل إذا ، ماذا جرى ؟ ... (موجهاً حديثه للممثلين)
حركة ! حركة أكثر !

جيون : نساء هنا ... نساء ! - أه - (يعانق فليبوت) . هكذا
تعود الحياة من جديد !

(موجهاً حديثه إلى ألبان المندمش) . ليأخذنى الشيطان
إذا كان قد خطر ببالى ، أيها الشاب ، أنتى سوف أعيش
حتى أراك ... (وكأنه يتنصت) إنهم قادمون ، إنهم
قادمون ! (يتجه نحو الباب) لا ، لا شىء . - إنهم ...

ألبان : غريب ! ... فعلاً إنها ضوضاء ، وكأن أناساً يهرولون فى
الخارج .. هل هذا أيضاً يدبره الممثلون من هنا ؟

سكايوڤولا (موجهاً حديثه إلى جول) : دائماً فى الظلال ... غباء
شديد ،

صاحب الحانة : قل لنا أخيراً ، لماذا يلاحقونك .

جيون : أمر عادى . لكن إن لحقونى لأفقدونى رأسى ، لقد
أشعلت النار فى أحد البيوت .

(فى هذه الأثناء يدخل اثنان من النبلاء الشبان ويجلسان
حول المنضدة) .

صاحب الحانة (بصوت منخفض) : استمر ، استمر .

جيون (بصوت منخفض أيضاً) : أستمر ؟ ألا يكفي أنني
أشعلت النار في بيت ما ؟

فرانسوا : قل لي ، يا عزيزي ، لماذا أشعلت النار في هذا البيت ؟
جيون : لأن رئيس المحكمة العليا ساكن فيه . أردنا أن نبدأ به .
أردنا أن نقلع سادة باريس عن جمع هؤلاء في ديارهم
حتى يلقون بنا نحن المساكين في السجن .

جران : جميل ! جميل !

جيون (ينظر إلى جران مذهشاً ؛ ثم يواصل حديثه) : لابد أن
تحترق كل هذه البيوت . ثلاثة مثلي ، ولن يتبقى قاضٍ
واحد في باريس .

جران : يسقط القضاء .

جول : نعم ... لكن ربما هناك آخر ، لا نستطيع القضاء عليه .

جيون : أريد أن أعرفه .

جول : القاضي بيتنا .

صاحب الحانة (بصوت منخفض) : هذا سخيف . دعه

يا سكايوفولا ! زمجر ! إنه وقتك !

سكايوفولا : النبيذ يا بروسبار ، نريد أن نشرب نخب موت كل قضاة

فرنسا !

(قبل أن ينتهى الأخير من كلامه ، يدخل المركيز لونسك
مع زوجته سيفرين ، والشاعر رولان) .
سكايوثولا : الموت اليوم لهؤلاء المتسلطين ! الموت !
المركيز : أترين يا سيفرين ، هكذا يستقبلوننا .
رولان : لقد حذرتك أيتها المركيزة .
سيفرين : لماذا ؟
فرانسوا (يقف) : مَنْ أرى ؟ المركيزة ! اسمحى لى أن أقبل
يدك . مساء الخير ، يا سيادة المركيز ، وتحياتى لك
يا رولان ، أتغامرون بالحضور لهذه الحانة ؟
سيفرين : بلغتنى روايات كثيرة عنها . كما أننا اليوم فى مغامرات -
أليس كذلك يا رولان ؟
المركيز : نعم ، أتعرفُ يا فيكونت - من أين نحن قادمون ؟ - من
الباستيل .
فرانسوا : أما زالوا هم سبب القلق هناك ؟
سيفرين : نعم بلا ريب ، يبدو كأنهم يريدون تدميره .
رولان (ملقياً أبيات شعر) :
مثلهم مثل أمواج ترتطم بالشاطئ ،
ويتملكها الغضب ، لأن ابنتها
الأرض ، تصمد أمامها .
سيفرين : لا ، يا رولان ؛ لقد جعلنا عربتنا تقف هناك بالقرب
منهم . إنه منظر رائع ؛ ولدى العامة دائماً ما هو بديع .

فرانسوا : نعم ، نعم ، لكن فقط إذا لم تفح منهم رائحة نتنة .
المركيز : هكذا لم تعطني زوجتي الفرصة ... على أن أرشدها
للدخول هنا .

سيفرين : إذا ، ما هو المتميز هنا على وجه الخصوص ؟
صاحب الحانة (موجهاً حديثه إلى لونسك) : ها أنت ذا هنا أيها
الوغد العجوز . جئت بزواجك معك لأنها لا تكفيك في
البيت ؟

المركيز (يضحك مضطرباً) : إنه مبتكر .
صاحب الحانة : لا عليك إلا أن تحذر حتى لا ينهبها أحد منك .
لأن مثل هؤلاء النساء المتميزات يأتين أحياناً مزاج
ملعون في أحد الهجاصين .

رولان : يا سيفرين ، هذا ما يفوق احتمالي بدرجة تزيد عن
الوصف .

المركيز : سبق وأعددتك لهذا يا صغيرتي ، ويمكننا في أى وقت
الخروج من هنا .

سيفرين : ماذا تريد ؟ أرى هذا مثيراً . هيا بنا نجلس .
فرانسوا : اسمح لى يا سيدتى المركيزة أن أقدم لك شوفاليه
تروموى . إنه أيضاً لأول مرة هنا . - المركيز لونسك ،
وشاعرنا الشهير رولان .

ألبنان : تشرّفنا . (يؤدون المجاملات ثم يجلسون)

ألبان (موجهًا حديثه إلى فرانسوا) : هل هى واحدة من
الممثلات أو ... لقد أخذتني الحيرة فى أمرى .

فرانسوا : لا يكن فهمك عسيراً ؛ إنها زوجة المركيز لونسك ... سيدة
من عليا الأشراف .

رولان (موجهًا حديثه إلى سيفرين) : قولى أنك تحبيننى .

سيفرين : نعم ، نعم لكن لا تطلب منى هذا كل دقيقة .

المركيز : هل فاتنا أحد المشاهد ؟

فرانسوا : لم يفت الكثير منه . ويبدو أن هذا هناك يلعب دور أحد
مشعلى الحرائق .

سيفرين : يا شوفاليه ، هل أنت عم الشابة ليديا تروموى ، التى
تزوجت اليوم ؟

ألبان : نعم ، يا سيدتى المركيزة ، وهذا هو أحد أسباب حضورى
إلى باريس .

سيفرين : أتذكر أننى رأيتك فى الكنيسة .

ألبان (بخجل) : كم يشرفنى ذلك يا سيادة المركيزة .

سيفرين (توجه حديثها إلى رولان) : كم هو شاب لطيف .

رولان : آه يا سيفرين . إنك ما تعرفين رجلاً إلا نال إعجابك .

سيفرين : آه ، لكننى تزوجت واحداً منهم .

رولان : آه يا سيفرين ، دائماً ما أخاف من تلك اللحظة التى

سيكون فيها زوجك خطراً عليك .

صاحب الحانة (يأتى بالنيذ) : ها هو ذا لكم . أريت لو أن به سُمًا ،
لكن التصريح بأن تقدمه لكم لم يأت بعد أيها الحقراء .

فرانسوا : سوف يأتى يا بروسبار .

سيفرين (توجه حديثها إلى رولان) : ماذا عن هاتين الفتاتين ؟
لماذا لا تقتربان منّا ؟ إذا ما جئنا ، نحب أن نشارك فى
كل شىء . ولو أنتى أرى أن الجو العام هنا يسوده
الأدب .

المركيز : بعضاً من الصبر يا سيفرين .

سيفرين : أرى أن أجمل دردشة تكون فى الشارع .. أتعرف
ما جرى لنا بالأمس ، عندما كنا فى نزهة بمزارع
لونجشون ؟

المركيز : آه يا حبيبتي سيفرين ، وما الداعى لهذا ...

سيفرين : صبى قفز فوق سلّم عربتنا وصاح : العام القادم ستقفون
خلف الحوزى ونجلس نحن فى العربة .

فرانسوا : آه ، يا له من عنف .

المركيز : يا إلهى ، أرى ألا نتحدث عن مثل هذه الأمور ، إنها حمى
الآن فى باريس ، وسوف تزول .

جيون (فجأة) : أرى اللهب ، اللهب فى كل مكان ، أينما نظرت
إذا باللهب العالى الأحمر .

صاحب الحانة (موجهًا حديث له) : أنت تلعب الآن دور المجنون
وليس المجرم .

سيفرين : أيرى لهباً ؟

فرانسوا : كل هذا لم يتحقق بعد يا حضرة المركيزة .

ألبنان (موجهاً حديثه إلى رولان) : لا أستطيع أن أقول لك ، كم أنا مبطل الفكر من هذا .

ميشات (تتجه نحو المركيز) : لم أحيك يا خنزيرى الحلو العجوز .

المركيز (مرتبكاً) : إنها تمرح يا حبيبتي سيفرين .

سيفرين : لا أستطيع أن أرى هذا . ما عدد ما كان لك من غراميات يا صغيرتي ؟

المركيز (موجهاً حديثه إلى فرانسوا) : أمر جدير بالإعجاب أن تعرف المركيزة ، زوجتي ، كيف تتصرف فى هذا الموقف .

رولان : فعلاً ، جدير بالإعجاب .

ميشات : وهل عدت أنت غرامياتك .

سيفرين : عندما كنت صبية مثلك ... بالتأكيد ، -

ألبنان (موجهاً حديثه إلى رولان) : قل لى يا سيد رولان ، هل المركيزة تمثل ، أم هى فعلاً هكذا بدأت أتحيّر فى أمرى .

رولان : حقيقة ... تمثيل ... هل تعرف الفرق بينهما بدقة يا شوفاليه ؟

ألبنان : دائماً .

رولان : أنا لا ، وما أجده هنا حقيقياً هو أن كل الاختلافات - كما يُقال - الظاهرية قد تلاشت. الحقيقة تحولت إلى تمثيل ، والتمثيل إلى حقيقة . انظر إلى المركيزة ، كيف تتسامر مع هؤلاء المخلوقات ، وكأنهم يتساوون معها . مع أنها ...
ألبان : شيء آخر تماماً .

رولان : أشكرك يا شوفاليه .
صاحب الحانة (موجهاً حديثه إلى جران) : أه ، وكيف كان هذا ؟
جران : ماذا ؟

صاحب الحانة : حكاية عمك ، التي قضيت بسببها عامين في السجن ؟

جران : قلت لك ، لقد خنقتها بيدي .
فرانسوا : موضوع ضعيف ، لا يأتي به المحترف ، كما أنني لم أر هذا المخلوق من قبل .

جورجات (تدخل مندفعة ، ورداؤها يدل على أنها تنتمي لدرجة منحطة من العاهرات) : مساء الخير يا أولاد ، ألم يأت حبيبي بلزازار بعد ؟

سكايوفولا : يا جورجات ، اجلسي جانبي . دائماً ما يأتي حبيبك بلزازار في الوقت المناسب .

جورجات : إن لم يأت في خلال عشرة دقائق ، فلن يأت في الوقت المناسب ، بل لن يأت أبداً .

فرانسوا : أرأيت يا مركيزة. إنها فى الحقيقة تابعة لهذا القواد
الذى تكلمت عنه وسوف يأتى بعد قليل . هى تقوم بدور
عاهرة حقيرة جداً ، وهو قوادها . ولا توجد امرأة أخرى
فى باريس تتمتع بإخلاصها له .

(بلزازار يأتى)

جورجات : حبيبى بلزازار ! (تعدو نحوه وتحتضنه) ها أنت ذا
أخيراً .

بلزازار : كل شىء على مايرام . (فترة صمت) أمر لم يستحق
المجهود . أسفت لحاله . يا حبذا لو تحسنى مظهرك أمام
زبائنك يا جورجات . لقد سئمت أن أقتل شاباً كله آمال
من أجل بعض الفرنكات .

فرنسوا : عظيم ...

ألبنان : لماذا ؟

فرانسوا : لقد أجاد بنكتة ذات مغزى .

(المفتش يدخل متنكراً ، ويجلس بجوار إحدى المناضد) .

صاحب الحانة (موجهاً حديثه له) : جئت فى وقت جيد ،

يا حضرة المفتش . ها هو ذا واحد من ممثلى الممتازين .

بلزازار : على المرء أن يبحث عموماً عن مصدر آخر للرزق . أقسم

أنتى لست جباناً ، بل لابد أن نكسب قوتنا بعرق جبيننا .

سكايوڤولا : أريد أن أصدق هذا .

جورجات : لعله مبدأك اليوم فقط ؟

بلزازار : أريد أن أقول لك يا جورجات أنتى أجد أن لطفك قد زاد إلى حد ما مع الشباب .

جورجات : أترون ، كم هو طفل . كن عاقلاً يا بلزازار ؛ لابد أن أكون لطيفة لأبعث الثقة فى نفوسهم .

رولان : ما تقوله ، يكاد يكون له عمقه .

بلزازار : أه لو ذات مرة اعتقدت أنه قد جد الجديد فى مشاعرك حين جاءك أحدهم ...

جورجات : ما رأيكم الغيرة الغبية ستميته قبل الأوان .

بلزازار : يا جورجات ، لقد رأيت اليوم معك متيماً ، فى لحظة قد ملأته فيها الثقة الكبيرة .

جورجات : لا يمكن فجأة إيقاف تمثيل دور الحبيب .

بلزازار : احذرى يا جورجات ، إن نهر السين عميق (بوحشية) إذا خنتنى .

جورجات : أبداً ، أبداً .

أليان : لا أفهم هذا مطلقاً .

سيفرين : نعم الإدراك يا رولان !

رولان : أتريين هذا ؟

المركيز (موجهاً حديثه إلى سيفرين) : نستطيع أن نرحل فى أى وقت ، إذا أردتِ يا سيفرين .

سيفرين : لماذا ؟ لقد بدأ الحال يسعدنى جداً هنا .

جورجات : يا حبيبى بلزازار ، أنا أعبدك . (تحتضنه)

فرانسوا : براقو ، براقو !

بلزازار : ما هذا النعيق ؟

المفتش : هذا ما يفوق الحد ؛ إنه

(موريس وإيتان يدخلان مرتديان ملابس شباب

الأشراف ، إلا أنها تبدو عليهما مثل أزياء الممثلين) .

صوت أت من منضدة الممثلين . مَنْ هؤلاء ؟

سكايوڤولا : ليأخذنى الشيطان إن لم يكونا موريس وإيتان .

جورجات : حقاً هما .

بلزازار : جورجات !

سيفرين : يا إلهى ، شابان صورة من بديع الحسن !

رولان : إنه أمر مخجل يا سيفرين أن يثيرك كل وجه جميل بهذه
الدرجة الكبيرة .

سيفرين : وما سبب مجيئى إذا ؟

رولان : قولى لى على الأقل أنك تحببى .

سيفرين (ونظراتها تعبر عما تقول) : سرعان ما تنسى .

إيتان : الآن ، أتعرفون ، من أين نحن قادمان ؟

فرانسوا : أنصت يا حضرة المركيز ، إنهما شابان مُهرجان .

موريس : من حفل زفاف .

إيتان : لابد أن يتزين المرء . وإلا سوف يتابعه البوليس السرى
اللعين .

سكايوثولا : هل وقع فى أيديكما صيد معقول ؟
صاحب الحانة : دعونا نرى .

موريس (يُخرج من جيبه ساعتين) : كم تدفعون لى فى هذا ؟
صاحب الحانة : فى هذا ؟ لوى (*) فقط ؟
موريس : ليكن .

سكايوثولا : لم تعد لها قيمة .

ميشات : إنها ساعة حريمى . أعطها لى يا موريس .

موريس : وماذا تعطيننى مقابلها ؟

ميشات : انظر إلى ... يكفى هذا ؟

فليبوت : لا ، بل إلى ؛ انظر إلى .

موريس : يا صغارى ، هذا ما أستطيعه دون أن أحرك رأسى .

ميشات : أنت قرد مغتر بنفسه .

سيفرين : أقسم أن هذه ليست كوميدىا .

رولان : بالطبع لا ، حيث لا تخلو فى معظمها من الواقعية . وهذا
هو الظريف .

سكايوثولا : وما عقد القران هذا ؟

(*) عملة فرنسية ذهبية قيمتها ٢٠ فرنك . (المترجم)

موريس : عقد قران الآنسة تروموى ؛ تزوجت الكونت بونفيل .
ألبان : أسمع يا فرانسوا ؟ أؤكد لك أنهما فعلاً محتالان .
فرانسوا : اهدأ يا ألبان . أعرفهما ، ورأيتهما عشرات المرات
يمثلان . تخصصهما هو عرض السرقات .
(موريس يخرج من جيبه بعض محافظ النقود) .
سكايوڤولا : أه ، فى استطاعتكم أن تكونوا اليوم أسخياء .
إيتان : كان عقد قران فاخراً . كل نبلاء فرنسا كانوا هناك ، حتى
الملك أرسل نائباً عنه .
ألبان (منفعلاً) : كل هذا صحيح .
موريس (جعل العملات المعدنية تتدحرج فوق المنضدة) : هذا لكم
يا أصدقائى ، حتى ترون أننا متضامنون .
فرانسوا : إنها لوازم المسرح يا صديقى ألبان .
(يقف ويأخذ بعضاً من العملة المعدنية) ألا من مزيد .
صاحب الحانة : خذ ، لا عليك ... فأنت فى حياتك كلها لم تعمل
قط لتكسب !
موريس (يمسك رباط جورب حريمى مطرزاً بالماس ويرفعه
عالياً) : مَنْ سوف أهدىها هذا ؟
جورجات وميشات وفليبوت (يحاولن تصيده بأيديهن) .
موريس : صبراً ، أيتها الفئران الحلوة ، سوف نبحت هذا ،
سأعطيه مَنْ تبتدع منكن مشهداً للرقه والحنان .

سيقرين : (توجه حديثها إلى رولان) : لعلك لا تود أن تسمح لي أن أناقسهن ؟

رولان : أنت تفقديني على يا سيفرين .
المركيـز : لعلنا نذهب يا سيفرين ؟ إنني أرى ...
سيقرين : أه ، لا . أنا على ما يرام . (توجه حديثها إلى رولان)
أه ، لقد طاب مزاجي .

ميشات : لماذا ارتكز نشاطك فقط على رباط جورب حريمي ؟
موريس : ازدحمت الكنيسة ... واعتقدت إحداهن أن جارها يغازلها
بطريقته ... (الجميع يضحكون . جران يسرق محفظة
النقود من فرانسوا) .

فرانسوا : (يحمل النقود ويوجه حديثه إلى ألبان) : لعبة ماركة
القمار . هديّ بالك ؟

(جران يريد أن يخرج من الحانة) .
صاحب الحانة : (يتبعه ويقول له بهدوء) : أعطني على الفور
المحفظة التي سرقتها من هذا الرجل .

جران : أنا ؟
صاحب الحانة : حالاً ... وإلا ساء أمرك .
جران : لست في حاجة لأن تكون عنيفاً . (يعطيه إياها) .
صاحب الحانة : ابق هنا . ليس لدى وقت الآن لأفتشك . مَنْ
يعرف ما يحويه جيبك فيما عدا هذا . ارجع لمكانك .

فليبوت : سوف أكسب أنا رباط الجورب الحريمى .
صاحب الحانة : (يتجه نحو فرانسوا ، ويرمى إليه بالمحفظة) :
ها هى ذى محفظتك . سرقوها من جيبك .
فرانسوا : أشكرك يا بروسبار (موجهًا حديثه إلى ألبان) أترى ،
نحن الآن بين أكثر الناس نزاهة فى العالم .
(أونرى كان موجوداً منذ فترة طويلة ، جالساً فى
الخلف ، ثم وقف فجأة) .

رولان : أونرى ، إنه أونرى .
سيفرين : هل هو مَنْ حكيت لى عنه كثيراً ؟
المركيز : أجل . وهو فى الحقيقة مَنْ أتينا من أجله .
(أونرى يتقدم صامتاً بطريقة كوميدية) .

الممثلون : ماذا لديك يا أونرى ؟
رولان : لاحظ نظرتة . عالم الجوى . إنه يلعب دور مَنْ جعل
الجوى منه مجرمًا .

سيفرين : أقدر هذا جداً .
ألبان : لماذا لا يتكلم ؟

رولان : إنه فى غيبوبة عن العالم . لاحظ . انتبه ... لقد ارتكب
جريمة ما رهيبة .

فرانسوا : موقفه الآن مسرحياً . وكأنه يستعد لأداء موتولوج .
صاحب الحانة : أونرى ، أونرى ، من أين أتيت ؟

أونرى : قتلته .
 رولان : ألم أقل هذا ؟
 سكايوثولا : مَنْ ؟
 أونرى : عشيق زوجتى .
 صاحب الحانة : (ينظر إليه ، وقد جاءه بوضوح فى هذه اللحظة
 شعور بأن ما يقوله أونرى حقيقة) .
 أونرى (محملاً) : والآن ، لقد فعلتها ، ما لكم تنظرون إلى ؟
 هذا هو الحال . أعجيب هذا ؟ أنتم جميعاً تعرفون أى
 مخلوقة هى زوجتى . لا بد لها من نهاية .
 صاحب الحانة : وهى ... أين هى الآن ؟
 فرانسوا : انظر ، لقد اشترك صاحب الحانة . لاحظ أن هذا يجعل
 الموضوع طبيعياً .
 (ضوضاء فى الخارج ، لكنها ليست شديدة) .
 جول : ما هذه الضوضاء فى الخارج ؟
 لونسك : أسمع يا سيفرين ؟
 رولان : الصوت ، وكأن جنوداً تمر فى الخارج .
 فرانسوا : لا ، إنه شعب باريس الحبيب ، ألا تسمع كيف يعوون .
 (ضوضاء فى البدروم ، أما فى الخارج فقد ساد الهدوء) .
 استمر يا أونرى ، استمر .
 صاحب الحانة : قل لنا يا أونرى ، أين زوجتك ؟ أين تركتها ؟

أونرى : آه ، لم أعد مشغولاً بها . فلن يؤدي هذا إلى موتها . هذا
أو ذاك ، سيأتى الأمر لدى النساء ؟ ألف رجل آخر جميل
يدورون فى باريس . سواء هذا أم ذاك .

بلزازار : أيصح أن يدور هؤلاء ويأخذون نساءنا منا .

سكايوولا : كلهم يأخذون منا كل ما نملك .

المفتش (موجهًا حديثه إلى صاحب الحانة) : إنها أقوال
مُحرّضة .

ألبنان : أمر مرعب ... إنه رأيهم الحقيقى .

سكايوولا : ليسقط جُشعاء فرنسا . نراهن أن هذا الرجل ، الذى
ضبطه مع زوجته ، هو واحد من هؤلاء الكلاب ، الذين
يسرقون منا الخبز أيضاً .

ألبنان : أقترح أن نرحل .

سيفرين : أونرى ! أونرى !

المركيز : لكن يا مركيزة .

سيفرين : أرجوك ، يا حبيبى المركيز ، اسأل الرجل ، كيف قتل
زوجته ... أو أسأله أنا .

المركيز (متردداً) : قلْ لى يا أونرى ، كيف نجحت فى ضبط
الاثنين معاً .

أونرى (وقد كان غارقاً لمدة طويلة فى أفكاره) : أتعرفون
زوجتى ؟ إنها أجمل وأحقر المخلوقات التى تشرق عليها
الشمس ، وأحببتها . عرفتُها سبع سنوات ... لكن من

الأمس ، فقط صارت زوجتي . في هذه السنوات السبع
لم يأت يوماً لم تخذعني فيه ، الآن كل ما فيها يكذب .
عيناها مثل شففتيها وقبالاتها وابتساماتها .

فرانسوا : إنه يتحدث بلهجة خطابية إلى حد ما .

أونرى : كل شاب وكل عجوز ، كل من يثيرها ، وكل من
يدفع لها ، وأعتقد ، كل من أرادته ، قد نالها . وهذا
ما عرفته .

سيقرين : لا يستطيع كل واحد أن يقول هذا من تلقاء نفسه .

أونرى : ومع ذلك فقد أحببته ، هل يستطيع واحد منكم
يا أصدقائي أن يفهم هذا ؟ دائماً ما عادت إلى
بعد ما كانت مع أي منهم الجميل والقييح ، الذكي
والغبي ، ابن السفلة وابن الأشراف .

سيقرين : (توجه حديثها إلى رولان) : أه لو تعرفون أن هذه العودة
هي الحب .

أونرى : كم عانيت ... عذاب ، عذاب !

رولان : أمر مُحزن .

أونرى : تزوجتها بالأمس . وكان لدينا حلم . لا ، كان لدى حلم .
أردت أن أخرج بها من هنا . بمفردنا في الريف ، في
سلام تام . أردنا أن نعيش مثل الزوجين السعيدين
وحلمنا أن يكون لدينا طفل .

رولان : (بصوت منخفض) : يا سيفرين .

سيفرين : نعم ، هذا جميل .

ألبان : يا فرانسوا ، هذا الرجل يقول الحقيقة .

فرانسوا : بالتأكيد ، قصة حب حقيقية ، لكن موضوعنا هو جريمة القتل .

أونرى : مر يوم ... ربما نسيت فيه أحدهم ، أو - كما أعتقد - لم ينل فيه واحد آخر إعجابها ... لكننى ضبطهما معاً ... فقتلته .

الممثلون : مَنْ هو ؟ ... كيف حدث هذا ؟ ... وأين هو ؟ - هل تتبعك أحد ؟ ... كيف حدث هذا ؟ ... أين هى ؟

أونرى (دائماً ما يزداد انفعالاً) : اصطحبتهما ... دخلنا المسرح ... كان المفروض أن تكون آخر مرة اليوم ... قبلتها ... عند الباب ، دخلت حجرتها فى صالة الملابس ، وذهبت أنا مطمئناً لا أخاف شيئاً ؛ لكن بعد مائة خطوة بدأ قلق فظيع ... بداخلى ... أتفهموننى ... كأن شيئاً أجبرنى على العودة ... فعدت ودخلت . لكننى خجلت ورجعت ... وخرجت من المسرح ومشيت مائة خطوة ... ثم عاد الأمر وأخذ بنفسى ... فرجعت مرة أخرى . كان مشهدا قد انتهى ... فليس عليها أن تفعل فيه الكثير ، مجرد أن تقف فترة وجيزة على خشبة

المسرح نصف عارية ثم ينتهى دورها ... وقفت أمام
حجرتها فى صالة الملابس ، ووضعت أذننى على الباب
وسمعت همساً . لم أستطع أن أفهم أى كلمة ... ثم
سكت الهمس ... دفعت الباب بقدمى ... (يزأر كحيوان
مفترس) وإذا بالدوق كادينو ، فقتلته .

صاحب الحانة : (وقد صدق ما سمع) : مجنون ! (أونرى
يحملق ويحدق فى صاحب الحانة متحجراً) .
سيقرين : براقو ، براقو !

رولان : ماذا تفعلين أيتها المركيزة ؟ فى اللحظة التى قلت فيها
« براقو ! » عُدت بكل شىء إلى عالم المسرح ، وضاع منأ
ما يجعل البدن يقشعر بمهارة .

المركيز : لا أجد أى مهارة فى أن تقشعر أبداننا ، صفقوا
يا أصدقائى ، وهى الطريقة الوحيدة للتخلص من هذا
المشهد .

صاحب الحانة : (موجهأ حديثه إلى أونرى ، وقد عم الضجيج) :
فر بنفسك ، اهرب يا أونرى .

أونرى : ماذا ؟ ماذا ؟

صاحب الحانة : دعك الآن من هذا ، واغرب عن وجهى .

فرنسوا : هدوءاً ... ألا نسمع ما قاله صاحب الحانة ؟

صاحب الحانة : (بعد تفكر لفترة قصيرة) : قلت له إن عليه أن
يهرب قبل أن تصل الأخبار للحرس على أبواب المدينة .

الدوق الجميل كان حبيب الملك ، سوف ينكلوا بك .
يا ليتك طعنت تلك المنحطة ، زوجتك .

فرانسوا : تمثيل مشترك ... رائع !

أونرى : يا بروسبار ، مَنْ منَّا المجنون ، أنت أم أنا ؟ (يقف
ويحاول أن يقرأ ما تعبر عنه عيون صاحب الحانة) .

رولان : رائع ، كلنا نعرف أنه يمثل ، وحتى إن دخل الآن الدوق
كادينو ، فسوف يبدو لنا كأنه شبح .

(ضوضاء فى الخارج . دائماً ما تزيد . أناس يدخلون ،
صوت هتافات . فى مقدمة الداخلين يظهر جراسيه ، ثم
يتبعه آخرون بينهم لوبرا . كثيرون يحتشدون على السلم .
هتافات عالية : الحرية ، الحرية !)

جراسيه : ها نحن أولاء قد وصلنا ، ادخلوا يا أولادى .

ألبان : ما هذا ؟ هل هؤلاء ضمن المشهد ؟

فرانسوا : لا .

المركيز : ما معنى هذا ؟

سيقرين : مَنْ هؤلاء الناس إذا ؟

جراسيه : ادخلوا هنا قلت لكم ، صديقى بروسبار دائماً ما يبقى
لديه برميل نبيذ ، (ضوضاء تاتى من الشارع) ويصبح
من نصيبنا . يا صديقى ، يا أخى ، لقد وقع فى أيدينا ،
وقع فى أيدينا .

هتافات فى الخارج : الحرية ! الحرية !
 سيفرين : ماذا جرى ؟
 المركيز : هيا بنا ، هيا بنا ، غوغاء يتقدمون .
 رولان : إلى أين إذا ؟
 جراسيه : لقد وقع ، لقد وقع الباستيل !
 صاحب الحانة : ماذا تقول ؟ أيقول الحقيقة ؟
 جراسيه : ألا تسمع ؟
 (ألبان يريد أن يستل سيفه) .
 فرانسوا : دع هذا الآن ، وإلا هلكنا جميعاً .
 جراسيه : (يدخل على السلم مترنحاً) : وإذا أسرعتم سوف يمكنكم
 أن تشاهدوا فى الخارج شيئاً لطيفاً ... عود خشبى طويل
 فوقه رأس عزيزنا دولوناى
 المركيز : أمجنون هذا الصبى ؟
 هتافات : الحرية ! الحرية !
 جراسيه : قطعنا رؤوس ستة من هؤلاء ، وأصبح الباستيل لنا ،
 وتحرر السجناء ، وعادت باريس لشعبها .
 صاحب الحانة : أسمعون ! أسمعون !
 عادت باريس لنا .
 جراسيه : انظروا ، كيف رُدَّت إليه الروح . نعم ، اهتف يا بروسبار ،
 الآن لا يمكن أن يصيبك شيء .

صاحب الحانة (موجهًا حديثه إلى النبلاء) : ما رأيكم ؟ أيها المنحطون انتهى مرحكم .

ألبان : لم أقل شيئاً !

صاحب الحانة : انتصر شعب باريس .

المفتش : هدوءاً (الحاضرون يضحكون) هدوءاً ... إننى أمنع مواصلة هذا العرض .

جراسيه : مَنْ هذا المافون ؟

المفتش : يا بروسبار ، سوف أجعلك مسئولاً عن كل هذه الأقوال المؤدية للعصيان .

جراسيه : أمجنون هو ؟

صاحب الحانة : لقد انتهت الدعاية ، ألا تفهم ؟ قلْ له يا أونرى ، لك الآن أن تقول له ! سوف نحميك ... شعب باريس سوف يحميك .

جراسيه : نعم ، شعب باريس . (أونرى يقف محملاً) .

صاحب الحانة : أونرى قتل الدوق كادينو .

ألبان وفرانسوا والمركيز : ماذا قال ؟

ألبان وآخرون : ما معنى كل هذه يا أونرى ؟

فرانسوا : تكلم يا أونرى !

صاحب الحانة : ضبطه مع زوجته ، فقتله .

أونرى : إنها ليست الحقيقة .

صاحب الحانة : الآن لا تخف ، الآن تستطيع أن تصيح معلناً
هذا . كدت أقول لك منذ ساعة أنها عشيقة الدوق ،
فعلاً ، كدت أقولها لك ... أليس كذلك أيها الجعجاع ، ألم
نعلم هذا ؟

أونرى : مَنْ رَأَاهَا ؟ وَأَيْنَ ؟
صاحب الحانة : وماذا يهمك الآن ؟ إنه مجنون... وأنت قتلتَه ،
ولا تستطيع أكثر من هذا .

فرانسوا : بحق السماء ، أحقيقة هي أم لا ؟
صاحب الحانة : نعم ، إنها الحقيقة .
جراسيه : يا أونرى ، تستطيع الآن أن تكون صديقى .
تحيا الحرية ، تحيا الحرية .

فرانسوا : تكلم يا أونرى .
أونرى : أكانت عشيقته ؟ أكانت عشيقة الدوق ؟ لم أعرف .. إنه
حى ... إنه حى . (حركة شديدة) .

سيفرين (توجه حديثها للآخرين) : والآن ، أين الحقيقة ؟
ألبان : أعوذ بالله !

(الدوق يندفع عبر الحشد نحو السلم) .

سيفرين : (فور رؤيتها للدوق) : أيها الدوق .

بعض الحاضرين : أيها الدوق !

الدوق : نعم ، وماذا إذا ؟

صاحب الحانة : أهو شبح ؟

الدوق : لا ، على قدر علمي ، دعوني .

رولان : نراهن أن كل هذا قد سبق تنسيقه ؟ فرقة بروسبار تضم

كل هؤلاء . براقو ، براقو ، لقد نجحت يا بروسبار .

الدوق : ما هذا ؟ هنا تمثيل ، على حين في الخارج ... ألا تعلمون

ما يحدث أمامكم في الخارج ؟ لقد رأيت رأس دولوفاي

يحملونها فوق عود خشبي . آه ، لماذا تنتظرون إلى

هكذا (يتراجع) .. أونري .

فرانسوا : احترس من أونري .

(أونري يندفع وكأنه أحد البطّاشين نحو الدوق ويطعنه

بالخنجر في رقبته) .

المفتش (يقف) : هذا يفوق الحد .

ألبيان : أنه ينزف !

رولان : لقد وقعت هنا جريمة قتل !

سيفرين : مات الدوق !

المركيز : يؤسفني يا سيفرين أنني أتيت بك اليوم لهذه الحانة .

سيفرين : لماذا؟ (تواصل حديثها بمشقة) أمر رائع . قليلاً ما يرى

المشاهدون قتلاً حقيقياً لدوق حقيقي .

رولان : إنني لا أفهم ما يجري .

المفتش : هدوء ، لن يخرج أحد من هذه الحانة .

جراسيه : ماذا يريد هذا ؟؟

المفتش : سوف ألقى القبض على هذا الرجل باسم القانون .

جراسيه : (يضحك) القانون نضعه نحن ، أيها الأغبياء . أخرجوا هذا المنحط من هنا ، مَنْ يقتل الدوق يصبح صديقاً للشعب . تحيا الحرية .

ألبنان : (يسحب سيفه) : أفسحوا ، اتبعوني يا أصدقائي .
(ليوكادى تدخل مندفعة إلى السلم) .

هتافات : ليوكادى .

هتافات من آخرين : زوجته !

ليوكادى : دعوني أدخل ، أريد الذهاب إلى زوجي .

(تتقدم ، تنظر حولها ثم تصيح) : مَنْ فعل هذا ؟ أونرى ؟
(أونرى ينظر إليها) .

ليوكادى : لماذا فعلت هذا يا أونرى ؟

أونرى : لماذا ؟

ليوكادى : نعم ، نعم ، أعرف لماذا . من أجل . لا ، لا ، لا تقل من أجل . لا أستحق كل هذا يا حياتي .

جراسيه : (بدأ خطبته) : يا أهل باريس ، نريد أن نحتفل بنصرنا . وقد أرشدتنا الصدفة في الطريق عبر شوارع باريس إلى هذه الحانة اللطيفة . ولم نكن نستطيع أن نجد ما هو أجمل من هذا . هنا فوق جثة دوق ، هو أجمل مكان يرن فيه هتافنا : « تحيا الحرية ! »

هتافات : تحيا الحرية ، تحيا الحرية !
فرانسوا : أرى أن نذهب ؛ لقد فقد الشعب عقله . لنذهب .
البيان : أترك لهم الجثة هنا ؟
سيفرين : تحيا الحرية ، تحيا الحرية .
المركيز : أفقدت عقلك ؟
المواطنون والممثلون : تحيا الحرية ! تحيا الحرية .
سيفرين (تتجه في مقدمة النبلاء نحو الباب) : يا رولان ، انتظر
مساء اليوم أمام شباكى . سوف ألقى المفاتيح كالمعتاد -
وسوف نقضى ساعة جميلة ، فقد أثارنى العرض .
(هتافات : تحيا الحرية ، تحيا الحرية ! يحيا أونرى .)
لويرا : انظروا ، لقد فروا مِنَّا .
جراسيه : دعهم اليوم دعهم ، لن ينجوا مِنَّا .

المؤلف في سطور :

أرتور سنييتسر (١٨٦٢ - ١٩٣١)

ولد في قيينا ؛ حيث درس الطب وعمل به مثل والده ، لكنه تحول إلى الأدب ، وشملت أعماله الحكيم ، والقصص ، والمسرحيات ، وخاصة ذات الفصل الواحد ، وقد لاقى إنتاجه نجاحاً كبيراً ، مثل مسرحية « الأرض البعيدة » التي عرضت في ثمانية مسارح في كل من برلين ، وبرملاو ، وميونخ ، وهامبورج ، وبراج ، وليبتسج ، وبوخوم ، وقيينا ، كما نالت تلك الأعمال جوائز عديدة .

ومن أهم أعماله : « البروفيسور برنهاردي » ، و « عند فورشتل الكبير » ، و « أناطول » ، ... وغيرها .

المترجم فى سطور :

محسن الدمرداش :

- يعمل أستاذًا بكلية الألسن - جامعة عين شمس حيث يدرس اللغة الألمانية وأدائها .

- له مساهمات فى تعريف العالم العربى بأدباء البلاد الناطقة بالألمانية .

- ترجم عن الألمانية إلى العربية العديد من المقالات والدراسات والأعمال الأدبية ، من هذه الترجمات المنشورة نذكر :

- من يوميات « فرانس كافكا » مجلة القاهرة ١٩٩٦ .

- « أبو حنيفة وعنان بن داود » ، فريدريش دورينمات ، مجلة إبداع ١٩٩٧ .

- « موت فرجيل » ، ملاحظات هرمان بروخ ، مجلة القاهرة ١٩٩٧ .

- « سجل الحكم » ، ليشتنبرج ، أخبار الأدب ٢٠٠٠ .

- « الطباقون الأشرار » ، جونتير جراس ، إبداعات عالمية ، الكويت ٢٠٠١ .

- « الشحاذون » ، تمثيلية إذاعية ، جونتير أيش ، مجلة الألسن للترجمة ٢٠٠٢ .

- « تدابير ضد السلطة » ، مختارات من القصة الألمانية فى القرن العشرين ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، آفاق عالمية ٢٠٠٢ .

- الفلسفة الألمانية فى القرن العشرين ، فرنر شنيدرس (قيد الطبع) .

المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالمين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القوي للترجمة

أحمد درويش	جون كوين	اللغة العليا	-١
أحمد فؤاد بليغ	ك. مدهو بانينكار	الوثنية والإسلام (ط١)	-٢
شوقي جلال	جورج جيمس	التراث المسروق	-٣
أحمد الحضري	انجا كارييتيكوفا	كيف تتم كتابة السيناريو	-٤
محمد علاء الدين منصور	إسماعيل فصيح	ثريا في غيبوبة	-٥
سعد مصلوح ووفاء كامل فايد	ميلكا إفيتش	اتجاهات البحث اللساني	-٦
يوسف الأنطكي	لوسيان غوليمان	العلوم الإنسانية والفلسفة	-٧
مصطفى ماهر	ماكس فريش	مشعلو العرائق	-٨
محمود محمد عاشور	أندرو. س. جودي	التغيرات البيئية	-٩
محمد منقسم وعبد الجليل الأزدي وهر حلي	جيرار جينيت	خطاب الحكاية	-١٠
هناء عبد الفتاح	فيسوفا شيمبوريسكا	مختارات شعرية	-١١
أحمد محمود	بيلفريد براونستون وأيرين فرانك	طريق الحرير	-١٢
عبد الوهاب علوب	روبرتسن سميث	بيان الساميين	-١٣
حسن الموهن	جان بيلمان نويل	التحليل النفسي للأدب	-١٤
أشرف رفيق عفيفي	إيوارد لوسمي سميث	العركات الفنية منذ ١٩٤٥	-١٥
يأشرف أحمد متلن	مارتن برنال	أثنية السوداء (ج١)	-١٦
محمد مصطفى بدوي	فيليب لاركين	مختارات شعرية	-١٧
طلعت شاهين	مختارات	الشعر النسائي في أمريكا اللاتينية	-١٨
نعيم عطية	جورج سفيريس	الأعمال الشعرية الكاملة	-١٩
يمنى طريف الخولي وبدوي عبد الفتاح	ج. ج. كراوثر	قصة العلم	-٢٠
ماجدة العناني	صمد بهرنجي	خوخة وآل خوخة وقصص أخرى	-٢١
سيد أحمد علي الناصري	جون أنتيس	مذكرات رحالة عن المصريين	-٢٢
سعيد توفيق	هانز جيورج جادامر	تجلى الجميل	-٢٣
بكر عباس	باتريك بارنر	ظلال المستقبل	-٢٤
إبراهيم السوقي شتا	مولانا جلال الدين الرومي	مثنوى	-٢٥
أحمد محمد حسين فيكل	محمد حسين فيكل	دين مصر العام	-٢٦
يأشرف: جابر عصفور	مجموعة من المؤلفين	التنوع البشري الخلاق	-٢٧
منى أبو سنة	جون لوك	رسالة في التسامح	-٢٨
بدر النيب	جيمس ب. كارس	الموت والوجود	-٢٩
أحمد فؤاد بليغ	ك. مدهو بانينكار	الوثنية والإسلام (ط٢)	-٣٠
عبد الستار الطوجي وعبد الوهاب علوب	جان سوفاجيه - كلود كاين	مصادر دراسة التاريخ الإسلامي	-٣١
مصطفى إبراهيم فهمي	بيلفريد روب	الانقراض	-٣٢
أحمد فؤاد بليغ	أ. ج. هويكتز	التاريخ الاقتصادي لأفريقيا الغربية	-٣٣
حصه إبراهيم المنيف	روجر آلن	الرواية العربية	-٣٤
خليل كلفت	بول ب. ديكسون	الأسطورة والحداثة	-٣٥
حياة جاسم محمد	والاس مارتن	نظريات السرد الحديثة	-٣٦

٢٧-	واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	جمال عبد الرحيم
٢٨-	نقد الحداثة	ألن تورين	أنور مفيث
٢٩-	الحسد والإغريق	بيتر والكوت	منيرة كروان
٤٠-	قصائد حب	آن سكستون	محمد عيد إبراهيم
٤١-	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	عاطف أحمد وإبراهيم فتحي ومحمود ماجد
٤٢-	عالم ماك	بنجامين باربر	أحمد محمود
٤٣-	اللهب المزوج	أوكتايفر پاث	المهدي أخريف
٤٤-	بعد عدة أصياف	ألنوس هكسلي	مارلين تادرس
٤٥-	التراث المغنود	روبرت دينا وجون فاين	أحمد محمود
٤٦-	مشرون قصيدة حب	يابلو نيرودا	محمود السيد علي
٤٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨-	حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ماهر جورجاني
٤٩-	الإسلام في البلقان	هـ . ت . نوريس	عبد الوهاب طروب
٥٠-	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	محمد براءة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى
٥١-	مسار الرواية الإسبانية أمريكية	داريو بيانونيا وخ، م، بينياليستى	محمد أبو العطا
٥٢-	العلاج النفسى التذمى	ب. نولائيس وس . روجسليتز وروجر بيل	لطفي فطيم وعادل دمرداش
٥٣-	الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	مرسى سعد الدين
٥٤-	المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	محسن مصيلحى
٥٥-	ما وراء العلم	جون بولكنجهوم	على يوسف على
٥٦-	الأعمال الشعرية الكاملة (ج١)	فديريكو غرسية لوركا	محمود على مكى
٥٧-	الأعمال الشعرية الكاملة (ج٢)	فديريكو غرسية لوركا	محمود السيد و ماهر البطوطى
٥٨-	مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	محمد أبو العطا
٥٩-	المحبرة (مسرحية)	كارلوس مونيت	السيد السيد سهيم
٦٠-	التصميم والشكل	جوهانز إيتين	صبرى محمد عبد الفنى
٦١-	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميت	ياشراف : محمد الجوهري
٦٢-	لذة النص	رولان بارت	محمد خير البقاعى
٦٣-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤-	برتراند راسل (سيرة حياة)	ألان رود	رمسيس عوض
٦٥-	في مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	رمسيس عوض
٦٦-	خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧-	مختارات شعرية	فرناندو بيسوا	المهدي أخريف
٦٨-	نقاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
٦٩-	العالم الإسلامى فى أول القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠-	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج روبريخت	عبد الحميد غلاب وأحمد هشاد
٧١-	السيدة لا تصلح إلا للرعى	داريو فو	حسين محمود
٧٢-	السياسى العجوز	ت . س . إليوت	فؤاد مجلى
٧٣-	نقد استجابة القارئ	جين ب . تومبكتز	حسن ناظم وطى حاكم
٧٤-	صلاح الدين والحاليل في مصر	ل . ا . سيميتولا	حسن بيومى

أحمد درويش	أندريه موروا	فن التراجم والسير الذاتية	٧٥-
عبد المقصود عبد الكريم	مجموعة من المؤلفين	چاك لاكان وإغواء التحليل النفسي	٧٦-
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)	٧٧-
أحمد محمود ونورا أمين	رونالد روبرتسون	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	٧٨-
سعيد الغانمي وناصر حلاوي	بوريس أوسبنسكي	شعرية التأليف	٧٩-
مكارم الغمري	الكسندر بوشكين	بوشكين عند «نافورة الدموع»	٨٠-
محمد طارق الشرفاوي	بندكت أندرسن	الجماعات المتخيلة	٨١-
محمود السيد علي	ميجيل دي أوناموتو	مسرح ميجيل	٨٢-
خالد المعالي	غوتفريد بن	مختارات شعرية	٨٣-
عبد الحميد شبيحة	مجموعة من المؤلفين	موسوعة الأدب والنقد (ج١)	٨٤-
عبد الرازق بركات	صلاح زكي أقطاي	منصور الحلاج (مسرحية)	٨٥-
أحمد فتحي يوسف شتا	جمال مير صادق	طول الليل (رواية)	٨٦-
ماجدة العناني	جلال آل أحمد	نون والقلم (رواية)	٨٧-
إبراهيم النسوقي شتا	جلال آل أحمد	الابتلاء بالتغريب	٨٨-
أحمد زايد ومحمد محيي الدين	أنتوني جينز	الطريق الثالث	٨٩-
محمد إبراهيم مبروك	بورخيس وآخرون	وسم السيف وقصص أخرى	٩٠-
محمد هناء عبد الفتاح	باربرا لاسوتسكا - بشونباك	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	٩١-
نادية جمال الدين	كارلوس ميجيل	لنائب رئيس المسرح الإسباني المعاصر	٩٢-
عبد الوهاب طوب	مايك فينرستون وسكوت لاش	محدثات العولمة	٩٣-
فوزية العشماوي	سمويل بيكيت	مسرحيتا الحب الأول والصعبة	٩٤-
سري محمد عبد اللطيف	أنطونيو بويرو بايخو	مختارات من المسرح الإسباني	٩٥-
إيوار الخراط	نخبة	ثلاث زلاقات ووردة وقصص أخرى	٩٦-
بشير السباعي	فرنان برودل	هوية فرنسا (مج١)	٩٧-
أشرف الصباغ	مجموعة من المؤلفين	الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني	٩٨-
إبراهيم قنديل	ديفيد وينسون	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	٩٩-
إبراهيم فتحي	بول هيرست وجراهام تومبسون	مساطة العولمة	١٠٠-
رشيد بنحدو	بيرنار فاليت	النص الروائي: تقنيات ومناهج	١٠١-
عز الدين الكتاني الإدريسي	عبد الكبير الخطيب	السياسة والتسامح	١٠٢-
محمد بنيس	عبد الوهاب المؤيد	قبر ابن عربي يليه آباء (شعر)	١٠٣-
عبد الغفار مكاوي	برتول بريشت	أوبرا ماهوجني (مسرحية)	١٠٤-
عبد العزيز شبيل	چيرارچينيت	مدخل إلى النص الجامع	١٠٥-
أشرف علي دعود	ماريا خيسوس روبيرامتي	الأدب الأندلسي	١٠٦-
محمد عبد الله الجميدى	نخبة من الشعراء	صورة الشعر في الشعر الأمريكي اللاتيني المعاصر	١٠٧-
محمود علي مكي	مجموعة من المؤلفين	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	١٠٨-
هاشم أحمد محمد	جون بولوك وعادل درويش	حروب المياه	١٠٩-
منى قطان	حسنة بيجوم	النساء في العالم النامي	١١٠-
ريهام حسين إبراهيم	فرانسيس هيدسون	المرأة والجريمة	١١١-
إكرام يوسف	أرلين طوى ماكليود	الاحتجاج الهادئ	١١٢-

١١٣-	راية التمرد	سادى پلانت	أحمد حسان
١١٤-	مسرحتا حصاد كونهى وسكان المستقع	رول شوينكا	نسيم مجلى
١١٥-	غرفة تخص المرء وحده	فرجينيا وولف	سمية رمضان
١١٦-	امراة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا تلسون	نهاد أحمد سالم
١١٧-	المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	منى إبراهيم وهالة كمال
١١٨-	النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	لميس النقاش
١١٩-	النساء والامراء وفرائين الطلاق فى التاريخ الإسلامى	أميرة الأزهرى منبل	باشراف: روف عباس
١٢٠-	الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	مجموعة من المترجمين
١٢١-	الليل الصغير فى كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	محمد الجندى وإيزابيل كمال
١٢٢-	نظام العبودية القديم والنموذج المثالى للإنسان	جوزيف فوجت	منيرة كروان
١٢٣-	الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها النولية	أنيتل ألكسندرو فلادولينا	أنور محمد إبراهيم
١٢٤-	القجر الكاتب: أوهام الرأسمالية العالمية	جون جراى	أحمد فؤاد بليغ
١٢٥-	التحليل الموسيقى	سيدرك ثورپ ديفى	سمحة الخولى
١٢٦-	فعل القراءة	فولفانج إيسر	عبد الوهاب علوب
١٢٧-	إرهاب (مسرحية)	صفاء فتحي	بشير السباعى
١٢٨-	الأدب المقارن	سوزان باسنيت	أميرة حسن نورية
١٢٩-	الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروت	محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠-	الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندز فرانك	شوقى جلال
١٣١-	مصر القديمة: التاريخ الاجتماعى	مجموعة من المؤلفين	لويس بلطر
١٣٢-	ثقافة العولة	مايك فينرستون	عبد الوهاب علوب
١٣٣-	الخوف من المرايا (رواية)	طارق على	طلعت الشايب
١٣٤-	تشريع حضارة	بارى ج. كيمب	أحمد محمود
١٣٥-	المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ماهر شفيق فريد
١٣٦-	فلاحو الباشا	كينيث كوتو	سحر توفيق
١٣٧-	مذكرات ضابط فى العلة الفرنسية على مصر	جوزيف مارى مواريه	كاميليا صبحى
١٣٨-	عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	أندريه جلوكسمان	وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩-	پارسيفال (مسرحية)	ريتشارد فاچنر	مصطفى ماهر
١٤٠-	حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	أمل الجبورى
١٤١-	اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	نعيم عطية
١٤٢-	الإسكندرية : تاريخ وليل	أ. م. فورستر	حسن بيومى
١٤٣-	قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديرك لايدر	عدلى السمرى
١٤٤-	صاحبة اللوكاندة (مسرحية)	كارلو جولونوى	سلامة محمد سليمان
١٤٥-	موت أرتيميو كروث (رواية)	كارلوس فويتس	أحمد حسان
١٤٦-	الورقة الحمراء (رواية)	ميجيل دى ليبس	على عبدالرؤف البمبى
١٤٧-	مسرحيتان	تاتكريد نورست	عبدالغفار مكاوى
١٤٨-	القصة القصيرة: النظرية والتقنية	إنريكى أندرسون إمبرت	على إبراهيم منوفى
١٤٩-	النظرية الشعرية عند إليوت وأونيس	عاطف فضول	أسامة إسبير
١٥٠-	التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليمان	منيرة كروان

١٥١-	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج١)	فرنان برودل	بشير السباعي
١٥٢-	عدالة الهنود وقصص أخرى	مجموعة من المؤلفين	محمد محمد الخطابي
١٥٣-	غرام الفراشة	فيولين فانويك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤-	مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت
١٥٥-	الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسى
١٥٦-	المدارس الجمالية الكبرى	جى أنيال وآلان وأوبيت ليرمو	مى التلمساني
١٥٧-	خسرو وشيرين	التقاسم الكتجوى	عبدالعزیز بقوش
١٥٨-	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)	فرنان برودل	بشير السباعي
١٥٩-	الأيديولوجية	ديفيد هوكس	إبراهيم فتحي
١٦٠-	آلة الطبيعة	بول إيرليش	حسين بيومي
١٦١-	مسرحيتان من المسرح الإسباني	أليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢-	تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسيرى	صلاح عبدالعزیز محجوب
١٦٣-	موسوعة علم الاجتماع (ج ١)	جوردون مارشال	ياشراف: محمد الجوهري
١٦٤-	شامبوليون (حياة من نور)	جان لاكوثير	نبيل سعد
١٦٥-	حكايات الثعلب (قصص أطفال)	أ.ن. أماناسينا	سهير المصانفة
١٦٦-	العلاقات بين المثليين والطوائف في إسرائيل	يشعياهو ليفمان	محمد محمود أبوغدير
١٦٧-	في عالم طافور	رابندرنات طاغور	شكري محمد عياد
١٦٨-	دراسات في الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكري محمد عياد
١٦٩-	إبداعات أدبية	مجموعة من المؤلفين	شكري محمد عياد
١٧٠-	الطريق (رواية)	ميجيل دليبيس	بسام ياسين رشيد
١٧١-	وضع حد (رواية)	فرائك بيجو	هدى حسين
١٧٢-	حجر الشمس (شعر)	نخبة	محمد محمد الخطابي
١٧٣-	معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤-	صناعة الثقافة السوداء	إيليس كاشمور	أحمد محمود
١٧٥-	التليفزيون في الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦-	نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	جلال البنا
١٧٧-	أنطون تشيخوف	هنرى تروايا	حصه إبراهيم المنيف
١٧٨-	مختارات من الشعر اليوناني الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدى إبراهيم
١٧٩-	حكايات أيسوب (قصص أطفال)	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠-	قصة جاويد (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
١٨١-	نقد الأدب الأمريكي من الكلاسيك إلى التماثيل	فرنسنت ب. ليتش	محمد يحيى
١٨٢-	العنف والنبوة (شعر)	و.ب. بيتس	ياسين طه حافظ
١٨٣-	جان كوكو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	فتحي العشري
١٨٤-	القاهرة: حالة لا تقام	هانز إيندورفر	نصوى سعيد
١٨٥-	أسفار العهد القديم في التاريخ	توماس تومسن	عبد الوهاب طوب
١٨٦-	معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إتنود	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧-	الأرضة (رواية)	بُزرج طوى	محمد علاء الدين منصور
١٨٨-	موت الأدب	ألين كرنان	يبر النيب

١٨٩ -	العلم والبصيرة: مقالات في ثلاثة ألقاب المعاصر	بول دي مان	سعيد الفانمي
١٩٠ -	محاوالت كونفوشيوس	كونفوشيوس	محسن سيد فرجاني
١٩١ -	الكلام وأسماء وقصص أخرى	الحاج أبو بكر إمام وآخرون	مصطفى حجازي السيد
١٩٢ -	سياحت نامه إبراهيم بك (ج١)	زين العابدين المرافي	محمود علاوي
١٩٣ -	عامل المنجم (رواية)	بيتر أبراهامز	محمد عبد الواحد محمد
١٩٤ -	مختارات من التراث الأنجلو-أمريكي الحديث	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
١٩٥ -	شتاء ٨٤ (رواية)	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
١٩٦ -	المهلة الأخيرة (رواية)	فالتين راسبوتين	أشرف الصباغ
١٩٧ -	سيرة الفاروق	شمس العلماء شبلي النعماني	جلال السعيد الحفناوي
١٩٨ -	الاتصال الجماهيري	إنوين إمري وآخرون	إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩ -	تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية	يعقوب لاندو	جمال أحمد الرفاعي وأحمد عبد الطيف حماد
٢٠٠ -	ضحايا التنمية: المقاومة والبدائل	جيرمي سيبروك	فخرى لبيب
٢٠١ -	الجانب الديني للفلسفة	جوزايا رويس	أحمد الأنصاري
٢٠٢ -	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣ -	الشعر والشاعرية	الطاف حسين حالي	جلال السعيد الحفناوي
٢٠٤ -	تاريخ نقد العهد القديم	زلمان شازار	أحمد هويدى
٢٠٥ -	الجيئات والشعوب واللغات	لويجي لوقا كاهالي - سفورزا	أحمد مستجير
٢٠٦ -	الهيولية تصنع طمأ جديداً	جيمس جلايك	على يوسف على
٢٠٧ -	ليل أفريقي (رواية)	رامون خوتاسنديز	محمد أبو العطا
٢٠٨ -	شخصية العربي في المسرح الإسرائيلي	دان أوريان	محمد أحمد صالح
٢٠٩ -	المسرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٠ -	مثنويات حكيم سنائي (شعر)	سنائي الفرنوي	يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١ -	فردينان توسوسير	جوناثان كلر	محمود حمدي عبد الغنى
٢١٢ -	قصص الأمير مرزيان على لسان الحيوان	مرزيان بن رستم بن شروين	يوسف عبدالفتاح فرج
٢١٣ -	مسرح منذ القدم تلهفون حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلاد	سيد أحمد على الناصري
٢١٤ -	قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع	أنتوني جينز	محمد محيي الدين
٢١٥ -	سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	زين العابدين المرافي	محمود علاوي
٢١٦ -	جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٧ -	مسرحيتان طلبعيتان	صمويل بيكيت وهارولد بينتر	نادية البنهاوي
٢١٨ -	لعبة الحجلة (رواية)	خوليو كورتانان	على إبراهيم منوفى
٢١٩ -	بقايا اليوم (رواية)	كازو إيشجورو	طلعت الشايب
٢٢٠ -	الهيولية في الكون	باري باركر	على يوسف على
٢٢١ -	شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	رفعت سلام
٢٢٢ -	فرانز كافكا	رونالد جراي	نسيم مجلى
٢٢٣ -	العلم في مجتمع حر	باول فيرابند	السيد محمد نقادى
٢٢٤ -	بمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	منى عبدالظاهر إبراهيم
٢٢٥ -	حكاية غريق (رواية)	جابريل جارتيا ماركيث	السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦ -	أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هريت لورانس	ماهر محمد على البريرى

السيد عبدالظاهر عبدالله	خوسيه ماريا ديث بوركي	الشرح الإسباني في القرن السابع عشر	٢٢٧-
ماري تيريز عبدالمسيح وخالد حسن	جانيت رولف	علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	٢٢٨-
أمير إبراهيم العمري	نورمان كيجان	مازق البطل الوحيد	٢٢٩-
مصطفى إبراهيم فهمي	فرانسواز جاكوب	عن الذباب والفئران والبشر	٢٣٠-
جمال عبدالرحمن	خابي سالكوم بيدال	الترافيل أو الجيل الجديد (مسرحية)	٢٣١-
مصطفى إبراهيم فهمي	توم ستونير	ما بعد المعلومات	٢٣٢-
طلعت الشايب	أرثر ميرمان	فكرة الاضمحلال في التاريخ الغربي	٢٣٣-
فؤاد محمد مكيود	ج. سبنسر تريمنجهام	الإسلام في السودان	٢٣٤-
إبراهيم الدسوقي شتا	مولانا جلال الدين الرومي	ميوان شمس تبريزي (ج١)	٢٣٥-
أحمد الطيب	ميشيل شوكيفيتش	الولاية	٢٣٦-
عنايات حسن طلعت	روين فيدين	مصر أرض الوادي	٢٣٧-
ياسر محمد جادالله وعيسى مديولى أحمد	تقرير لمنظمة الائتلاف	العولة والتحرير	٢٣٨-
نابية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق	جيلا رامراز - رايوخ	العربي في الألب الإسرائيلي	٢٣٩-
صلاح محبوب إريس	كاي حافظ	الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	٢٤٠-
ابتهسام عبدالله	ج. م. كوتزي	في انتظار البرابرة (رواية)	٢٤١-
صبري محمد حسن	وليام إيمسون	سبعة أنماط من الغموض	٢٤٢-
ياشراف صلاح فضل	ليفى بروفنسال	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ١)	٢٤٣-
نادية جمال الدين محمد	لورا إسكييل	الغليان (رواية)	٢٤٤-
توفيق على منصور	إليزابيتا أنيس وآخرون	نساء مقاتلات	٢٤٥-
على إبراهيم منوفى	جابريل جارشيا ماركيث	مختارات قصصية	٢٤٦-
محمد طارق الشرقاوى	والتر أرميرست	الثقافة الجماهيرية والعدالة في مصر	٢٤٧-
عبداللطيف عبدالعليم	أنطونيو جالا	حقول عدن الخضراء (مسرحية)	٢٤٨-
رفعت سلام	براجو شتامبوك	لغة التمزق (شعر)	٢٤٩-
ماجدة محسن أياظة	تومنيك فيتك	علم اجتماع العلوم	٢٥٠-
ياشراف: محمد الجوهري	جوردون مارشال	موسوعة علم الاجتماع (ج٢)	٢٥١-
على بدران	مارجو بدران	رائدات الحركة النسوية المصرية	٢٥٢-
حسن بيومي	ل. أ. سيمينولا	تاريخ مصر الفاطمية	٢٥٣-
إمام عبد الفتاح إمام	ديف روينسون وجودي جروفز	أقدم لك: الفلسفة	٢٥٤-
إمام عبد الفتاح إمام	ديف روينسون وجودي جروفز	أقدم لك: أفلاطون	٢٥٥-
إمام عبد الفتاح إمام	ديف روينسون وكريس جارات	أقدم لك: ديكارت	٢٥٦-
محمود سيد أحمد	وليم كلى رايت	تاريخ الفلسفة الحديثة	٢٥٧-
عبادة كحيلة	سير أنجوس فريزر	الفجر	٢٥٨-
فاروجان كازانجيان	نخبة	مختارات من الشعر الأرمني عبر العصور	٢٥٩-
ياشراف: محمد الجوهري	جوردون مارشال	موسوعة علم الاجتماع (ج٣)	٢٦٠-
إمام عبد الفتاح إمام	زكى نجيب محمود	رحلة في فكر زكى نجيب محمود	٢٦١-
محمد أبو العطا	إنوار دو مندوتا	مدينة المعجزات (رواية)	٢٦٢-
على يوسف على	جون جرين	الكشف عن حافة الزمن	٢٦٣-
لويس هوش	هوراس وشلى	إبداعات شعرية مترجمة	٢٦٤-

٢٦٥-	روايات مترجمة	أوسكار وايلد وسمويل جونسون	لويس عوض
٢٦٦-	مدير المدرسة (رواية)	جلال آل أحمد	عادل عبدالمنعم على
٢٦٧-	فن الرواية	ميلان كونديرا	بدر الدين عروكي
٢٦٨-	ديوان شمس تبريزي (ج٢)	مولانا جلال الدين الرومي	إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦٩-	وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج١)	وليم جيفور بالجريف	صبري محمد حسن
٢٧٠-	وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج٢)	وليم جيفور بالجريف	صبري محمد حسن
٢٧١-	الحضارة الغربية: الفكرة والتاريخ	توماس سي. باترسون	شوقي جلال
٢٧٢-	الأديرة الأثرية في مصر	سي. سي. والترز	إبراهيم سلامة إبراهيم
٢٧٣-	الأسلحة الاجتماعية والثقافة لمرآة مرآة في مصر	جوان كول	منان الشهاوي
٢٧٤-	السيدة باربارا (رواية)	روميو جاييجوس	محمود على مكي
٢٧٥-	ه. ص. إليوت شاعرًا وثالثًا روائيًّا مسرحيًّا	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
٢٧٦-	فنون السينما	مجموعة من المؤلفين	عبدالقادر التمساني
٢٧٧-	الجيئات والصراع من أجل الحياة	براين فورد	أحمد فوزي
٢٧٨-	البدائيات	إسحاق عظيموف	ظريف عبدالله
٢٧٩-	الحرب الباردة الثقافية	ف. س. سوندرز	طلعت الشايب
٢٨٠-	الأم والنصيب وقصص أخرى	بريم شند وآخرون	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨١-	الفريوس الأعلى (رواية)	عبد الحليم شرر	جلال الحفناوي
٢٨٢-	طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس وولبرت	سمير حنا صادق
٢٨٣-	السهل يحترق وقصص أخرى	خوان رولفو	علي عبد الرحمن البعبي
٢٨٤-	هرقل مجنونًا (مسرحية)	يوريبيديس	أحمد هتمان
٢٨٥-	رحلة خواجه حسن نظامي النهلوي	حسن نظامي النهلوي	سمير عبد الحميد إبراهيم
٢٨٦-	سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	زين العابدين المراسي	محمود علاوي
٢٨٧-	الثقافة والعولة والنظام العالمي	أنتوني كنج	محمد يحيى وآخرون
٢٨٨-	الفن الروائي	ديفيد لودج	ماهر البطوطي
٢٨٩-	ديوان منوچهری الدامغانی	أبو نجم أحمد بن قوص	محمد نور الدين عبدالمنعم
٢٩٠-	علم اللغة والترجمة	جورج موان	أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١-	تاريخ المسرح الإسباني في القرن العشرين (ج١)	فرانشيسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٢-	تاريخ المسرح الإسباني في القرن العشرين (ج٢)	فرانشيسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٣-	مقدمة للأدب العربي	روجر آلن	مجدى توفيق وآخرون
٢٩٤-	فن الشعر	بوالو	رجاء ياقوت
٢٩٥-	سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل وبيل موريز	بدر الديب
٢٩٦-	مكبث (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوي
٢٩٧-	فن النحت بين اليونانية والسرمانية	ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازي	ماجدة محمد أنور
٢٩٨-	مناسة العبيد وقصص أخرى	نخبة	مصطفى حجازي السيد
٢٩٩-	ثورة في التكنولوجيا الحيوية	جين ماركس	هاشم أحمد محمد
٣٠٠-	استعمارية برناردس في الأدب الإنجليزي والفرنسي (ج١)	لويس عوض	جمال الجزيرة ونبهة جادين وإيزابيل كمال
٣٠١-	استعمارية برناردس في الأدب الإنجليزي والفرنسي (ج٢)	لويس عوض	جمال الجزيرة و محمد الجندي
٣٠٢-	أقدم لك: فنجنشتين	جون هيتون وجودي جروفز	إمام عبد الفتاح إمام

٢٠٣-	أقدم لك: بوذا	جين هوب ويورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٤-	أقدم لك: ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٥-	الجلد (رواية)	كروزيو مالاباري	صلاح عبد الصبور
٢٠٦-	الحماسة: النقد الكانطي للتاريخ	جان فرانسوا ليونار	نبيل سعد
٢٠٧-	أقدم لك: الشعور	ديفيد باييتو وهوارد سلبينا	محمود مكي
٢٠٨-	أقدم لك: علم الوراثة	ستيف جوتز ويورن فان لو	ممدوح عبد المنعم
٢٠٩-	أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاتي وأوسكار زاريت	جمال الجزيري
٢١٠-	أقدم لك: يوتج	ماجي هايد ومايكل ماكجنس	محيي الدين مزيد
٢١١-	مقال في المنهج الفلسفي	ر-ج كوتجورد	فاطمة إسماعيل
٢١٢-	روح الشعب الأسود	وليم دييويش	أسعد حليم
٢١٣-	أمثال فلسطينية (شعر)	خاير بيان	محمد عبدالله الجعدي
٢١٤-	مارسيل دوشامب: الفن كعدم	جائيس مينيك	هويدا السباعي
٢١٥-	جرامشي في العالم العربي	ميشيل بروندينو والطاهر لبيب	كاميليا صبحي
٢١٦-	محاكمة سقراط	أي. ف. ستون	نسيم مجلي
٢١٧-	بلا غد	س. شير لايموفا- س. زنيكين	أشرف الصباغ
٢١٨-	الأدب الروسي في السنوات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٩-	صور بريددا	جايتري اسيفاك وكريستوفر توريس	حسام نايل
٢٢٠-	لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٢٢١-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج١)	ليلى برو فنتسال	بإشراف: صلاح فضل
٢٢٢-	وجهات نظر حديثة في تاريخ الفن الغربي	بليو يوجين كلينبور	خالد مفلح حمزة
٢٢٣-	فن الساتورا	تراث يوناني قديم	هانم محمد فوزي
٢٢٤-	اللعب بالنار (رواية)	أشرف أسدي	محمود علاوي
٢٢٥-	عالم الآثار (رواية)	فيليب بوسان	كريستين يوسف
٢٢٦-	المعرفة والمصلحة	يورجين هابرماس	حسن صقر
٢٢٧-	مختارات شعرية مترجمة (ج١)	نخبة	توفيق علي منصور
٢٢٨-	يوسف وزليخا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامي	عبد العزيز بقوش
٢٢٩-	رسائل عيد الميلاد (شعر)	تد هيوز	محمد عيد إبراهيم
٢٣٠-	كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شيرد	سامي صلاح
٢٣١-	عندما جاء السردين وقصص أخرى	ستيفن جراي	سامية دياب
٢٣٢-	شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	علي إبراهيم منوفي
٢٣٣-	الإسلام في بريطانيا من ١٥٥٨-١٦٨٥	نبيل مطر	بكر عباس
٢٣٤-	لقطات من المستقبل	أرثر كلارك	مصطفى إبراهيم فهمي
٢٣٥-	عصر الشك: دراسات عن الرواية	ناتالي ساروت	فتحى العشري
٢٣٦-	متون الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صابر
٢٣٧-	فلسفة الولاء	جوزايا رويس	أحمد الأنصاري
٢٣٨-	نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال الحفناوي
٢٣٩-	تاريخ الأدب في إيران (ج٢)	إنوار براون	محمد علاء الدين منصور
٢٤٠-	اضطراب في الشرق الأوسط	بيرش بيربروجلو	فخرى لبيب

٢٤١-	قصائد من رلكه (شعر)	راينر ماريا رلكه	حسن حلمي
٢٤٢-	سلامان وأبسال (شعر)	تور الدين عبدالرحمن الجامي	عبد العزيز بقوش
٢٤٣-	العالم البرجوازي الزائل (رواية)	نادين جورديمر	سمير عبد ربه
٢٤٤-	الموت في الشمس (رواية)	بيتر يالانجيو	سمير عبد ربه
٢٤٥-	الركض خلف الزمان (شعر)	بونته تداني	يوسف عبد الفتاح فرج
٢٤٦-	سحر مصر	رشاد رشدي	جمال الجزيري
٢٤٧-	الصبيبة الطائشون (رواية)	جان كركتو	بكر الحلو
٢٤٨-	التصوف الأولي في الأدب التركي (ج١)	محمد فؤاد كوبريلي	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٤٩-	دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	آرثر والدهورن وآخرون	أحمد عمر شاهين
٢٥٠-	يانوراها الحياة السياحية	مجموعة من المؤلفين	عطية شماعة
٢٥١-	مبادئ المنطق	جوزايا رويس	أحمد الانصاري
٢٥٢-	قصائد من كفاليس	قسطنطين كفاليس	نعيم عطية
٢٥٣-	الفن الإسلامي في الأتلي: الزخرفة الهندسية	باسيليو بابون مالدونادو	علي إبراهيم منولى
٢٥٤-	الفن الإسلامي في الأتلي: الزخرفة النباتية	باسيليو بابون مالدونادو	علي إبراهيم منولى
٢٥٥-	التيارات السياسية في إيران المعاصرة	حجت مرتجى	محمود ملاوي
٢٥٦-	الميراث المر	بول سالم	بدر الرفاعي
٢٥٧-	متون هرمس	تيموثي فريك وبيتر غاندي	عمر الفاروق عمر
٢٥٨-	أمثال الهوسا العامة	نخبة	مصطفى حجازي السيد
٢٥٩-	محاورة بارمنيدس	أفلاطون	حبيب الشاروني
٢٦٠-	أنتروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا ياركان	ليلى الشرييني
٢٦١-	التصحر: التهديد والمواجهة	آلان جرينجر	عاطف معتمد وأمال شاور
٢٦٢-	تلميذ بابنبرج (رواية)	هاينرش شبولر	سيد أحمد فتح الله
٢٦٣-	حركات التحرير الأثريقية	ريتشارد جيبسون	صبري محمد حسن
٢٦٤-	حدائق شكسبير	إسماعيل سراج الدين	نجلاء أبو عجاج
٢٦٥-	سلم باريس (شعر)	شارل بودلير	محمد أحمد حمد
٢٦٦-	نساء يركضن مع الذئب	كلاريسا بنكولا	مصطفى محمود محمد
٢٦٧-	القلم الجريء	مجموعة من المؤلفين	البراق عبدالهادي رضا
٢٦٨-	المصطلح السردى: معجم مصطلحات	جيرالد برنس	عايد خونداز
٢٦٩-	المرأة في أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوي	فوزية العشماوي
٢٧٠-	الفن والحياة في مصر الفرعونية	كليلا لويت	فاطمة عبدالله محمود
٢٧١-	التصوف الأولي في الأدب التركي (ج٢)	محمد فؤاد كوبريلي	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٧٢-	عاش الشباب (رواية)	وانغ مينغ	وحيد السعيد عبدالحميد
٢٧٣-	كيف تعد رسالة دكتوراه	أومبرتو إيكو	علي إبراهيم منولى
٢٧٤-	اليوم السادس (رواية)	أنطوني شفيد	حمادة إبراهيم
٢٧٥-	الخلود (رواية)	ميلان كونديرا	خالد أبو اليزيد
٢٧٦-	الغضب وأحلام السنين (مسرحيات)	جان أنوى وآخرون	إيوار الخراط
٢٧٧-	تاريخ الأدب في إيران (ج١)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٢٧٨-	المسافر (شعر)	محمد إقبال	يوسف عبدالفتاح فرج

جمال عبدالرحمن	ستيل باث	ملك في الحديقة (رواية)	٢٧٩-
شيرين عبدالسلام	جوترو جراس	حديث عن الخسارة	٢٨٠-
رانيا إبراهيم يوسف	ر. ل. تراسك	أساسيات اللغة	٢٨١-
أحمد محمد نادی	بهاء الدين محمد إسفنديار	تاريخ طبرستان	٢٨٢-
سمير عبدالحميد إبراهيم	محمد إقبال	هدية الحجاز (شعر)	٢٨٣-
إيزابيل كمال	سوزان إنجيل	القصص التي يحكيها الأطفال	٢٨٤-
يوسف عبدالفتاح فرج	محمد علي بهزادراد	مشتري العشق (رواية)	٢٨٥-
ريهام حسين إبراهيم	جانيت تود	دفاعاً عن التاريخ الأدبي النسوي	٢٨٦-
بهاء جاهين	جون دن	أغنيات وسوناتات (شعر)	٢٨٧-
محمد علاء الدين منصور	سعدى الشيرازي	مواظع سعدى الشيرازي (شعر)	٢٨٨-
سمير عبدالحميد إبراهيم	نخبة	تقاهم وقصص أخرى	٢٨٩-
عثمان مصطفى عثمان	إم. في. روبرتس	الأرشيفات والمفن الكبرى	٢٩٠-
منى النرويي	مايف بينشي	الحافلة الليكسية (رواية)	٢٩١-
عبداللطيف عبدالحميد	فرناندو دي لاجرانجا	مقامات ورسائل أندلسية	٢٩٢-
زينب محمود الخضيرى	تنوة لويس ماسينيون	في قلب الشرق	٢٩٣-
هاشم أحمد محمد	بول بيفيز	القوى الأربع الأساسية في الكون	٢٩٤-
سليم عبد الأمير حمدان	إسماعيل نصيح	الأم سيارش (رواية)	٢٩٥-
محمود علاوى	تقى نجارى راد	السافاك	٢٩٦-
إمام عبدالفتاح إمام	لورانس جين وكيتي شين	أقدم لك: نيتشه	٢٩٧-
إمام عبدالفتاح إمام	فيليب تودى وهوارد ريد	أقدم لك: سارتر	٢٩٨-
إمام عبدالفتاح إمام	ديفيد ميروفتش وآلن كوركس	أقدم لك: كامى	٢٩٩-
باهر الجوهري	ميشائيل إنده	مومو (رواية)	٤٠٠-
ممدوح عبد المنعم	زيادون ساردر وآخرون	أقدم لك: علم الرياضيات	٤٠١-
ممدوح عبدالمنعم	ج. ب. ماك إيلوى وأوسكار زاريت	أقدم لك: ستيفن هوكينج	٤٠٢-
عماد حسن بكر	تورور شتورم وجوتفرد كولر	رية المطر والملابس تصنع الناس (روايتان)	٤٠٣-
ظبية خميس	ديفيد إبرام	تعويذة الحسى	٤٠٤-
حمادة إبراهيم	أنثريه جيد	إيزابيل (رواية)	٤٠٥-
جمال عبد الرحمن	مانويلا مانتاناريس	المستعربون الإسبان في القرن ١٩	٤٠٦-
طلعت شاhein	مجموعة من المؤلفين	الأدب الإسباني المعاصر باللام كتاب	٤٠٧-
عنان الشهاوى	جوان فوشركنج	معجم تاريخ مصر	٤٠٨-
إلهامى عمارة	برتراند راسل	انتصار السعادة	٤٠٩-
الزواوى بغودة	كارل بوير	خلاصة القرن	٤١٠-
أحمد مستجير	جينيغر أكرمان	همس من الماضي	٤١١-
يأشرفه صلاح فضل	ليفى برونسمال	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ٢)	٤١٢-
محمد البخارى	ناظم حكمت	أغنيات المنفى (شعر)	٤١٣-
أمل الصبان	باسكال كازانولما	الجمهورية العالمية للأدب	٤١٤-
أحمد كامل عبدالرحيم	فريدريش نورينمات	صورة كوكب (مسرحية)	٤١٥-
محمد مصطفى بدوى	أ. أ. رتشاريز	مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر	٤١٦-

٤١٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٥)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤١٨-	سياسات الزمر الحاكمة في مصر العثمانية	جين هاثواي	عبد الرحمن الشيخ
٤١٩-	العصر الذهبي للإسكندرية	جون مارلو	نسيم مجلى
٤٢٠-	مكرو ميخاس (قصة فلسفية)	فولتير	الطيب بن رجب
٤٢١-	الولاء والقيادة في المجتمع الإسلامي الأول	روى متحدة	أشرف كيلاني
٤٢٢-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج١)	ثلاثة من الرحالة	عبد الله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣-	إسراءات الرجل الطيف	نخبة	وحيد النقاش
٤٢٤-	لوائح الحق ولوائح العشق (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجاسي	محمد علاء الدين منصور
٤٢٥-	من طاروس إلى فرح	محمود طلوعى	محمود علاوى
٤٢٦-	الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	محمد علاء الدين منصور وعبد الحليظ يعقوب
٤٢٧-	بانديراس الطاغية (رواية)	باي إنكلان	ثريا شلبى
٤٢٨-	الخزانة الخفية	محمد هوتك بن داود خان	محمد أمان صفانى
٤٢٩-	أقدم لك: هيجل	ليود سبنسر وأندرجى كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠-	أقدم لك: كانط	كرستوفر وانت وأندرجى كليمنفسكى	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١-	أقدم لك: فوكو	كريس هوروكس وزوران جفتيك	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢-	أقدم لك: ماكياثلى	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣-	أقدم لك: جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	حمدي الجابري
٤٣٤-	أقدم لك: الرومانسية	دونكان هيث وجودي بورهام	مصام حجازى
٤٣٥-	توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زديرج	ناجى رشوان
٤٣٦-	تاريخ الفلسفة (مج١)	فريدريك كويلستون	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧-	رحالة هندي في بلاد الشرق العربي	شبللى النعمانى	جلال الحفناوى
٤٣٨-	بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بييرس	عايدة سيف النولة
٤٣٩-	موت المراهب (رواية)	صبر الدين عيني	محمد علاء الدين منصور وعبد الحليظ يعقوب
٤٤٠-	قواعد اللهجات العربية الحديثة	كرستن بروستاد	محمد طارق الشرقاوى
٤٤١-	رب الأشياء الصغيرة (رواية)	أرون داتى روى	فخرى لبيب
٤٤٢-	حتشيسوت: المرأة الفرعونية	فوزية أسعد	ماهر جويجاني
٤٤٣-	اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها ونقيضها	كيس فرستينج	محمد طارق الشرقاوى
٤٤٤-	أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لوريت سيجورث	صالح طمانى
٤٤٥-	حول وزن الشعر	پرويز نائل خاتلى	محمد محمد يونس
٤٤٦-	التحالف الأسود	ألكسندر كوكيرن وجيفرى سانت كلير	أحمد محمود
٤٤٧-	أقدم لك: نظرية الكم	ج. پ. ماك إيفوى وأوسكار زاريت	مدوح عبد المنعم
٤٤٨-	أقدم لك: علم نفس التطور	ديلان إيفانز وأوسكار زاريت	مدوح عبد المنعم
٤٤٩-	أقدم لك: الحركة النسوية	نخبة	جمال الجزيري
٤٥٠-	أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية	صوفيا فوكا وريبيكا رايت	جمال الجزيري
٤٥١-	أقدم لك: الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن ويون فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢-	أقدم لك: لينين والثورة الروسية	ريتشارد إيجيتانزى وأوسكار زاريت	محيى الدين مزيد
٤٥٣-	القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	حليم طوسون وهزاد الدعان
٤٥٤-	خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريمال	سوزان خليل

٤٥٥-	تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)	فريدريك كويلستون	محمود سيد أحمد
٤٥٦-	لا تتسنى (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت محمد
٤٥٧-	النساء فى الفكر السياسى العربى	سوزان مولر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨-	المويسكيون الأندلسيون	مرثيديس غارشيا أرمثال	جمال عبد الرحمن
٤٥٩-	نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	جلال البنا
٤٦٠-	أقدم لك: الفاشية والنازية	ستوارت هود وليترا جانستز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١-	أقدم لك: لكان	داريان ليدر وجوى جروانز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢-	طه حسين من الأزم إلى السويديون	عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣-	الدولة المارقة	ويليام بلوم	كمال السيد
٤٦٤-	ديمقراطية للقلّة	مايكل بارنتى	حصّة إبراهيم الخفيف
٤٦٥-	قصص اليهود	لويس جنزيميرج	جمال الرفاعى
٤٦٦-	حكايات حب ويطولات فرعونية	فيولين فانويك	فاطمة عبد الله
٤٦٧-	التفكير السياسى والنظرة السياسية	ستيفين بيلو	ربيع وهبة
٤٦٨-	روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٤٦٩-	جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
٤٧٠-	الأراضى والجودة البيئية	جارى م. بيرزنسكى وآخرون	محمد السيد التنة
٤٧١-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج ٢)	ثلاثة من الرحالة	عبد الله عبد الرزاق إبراهيم
٤٧٢-	بون كيهوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثريانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٣-	بون كيهوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثريانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٤-	الأدب والنسوية	يام موريس	سهام عبدالسلام
٤٧٥-	صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	عادل هلال هنانى
٤٧٦-	أرض المهابيب بميدة: بيرم التونسي	ماريلين بوث	سحر توفيق
٤٧٧-	تاريخ الشعب من ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين	هيلدا هوخام	أشرف كيلانى
٤٧٨-	الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى تونج	عبد العزيز حمدي
٤٧٩-	المقهى (مسرحية)	لارشيه	عبد العزيز حمدي
٤٨٠-	تساي ون جى (مسرحية)	كو مو روا	عبد العزيز حمدي
٤٨١-	بردة النبي	روى متحدة	رضوان السيد
٤٨٢-	موسومة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	فاطمة عبد الله
٤٨٣-	النسوية وما بعد النسوية	سارة جامبل	أحمد الشامى
٤٨٤-	جمالية التلقى	هانسن روبرت يارس	رشيد بنحو
٤٨٥-	التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦-	الذاكرة الحضارية	يان أسمن	عبدالحليم عبدالغنى رجب
٤٨٧-	الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	زفيغ النين المراد أبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨-	الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩-	فُسْرُل: الفلسفة علماً دقيقاً	إيموند فُسْرُل	محمود رجب
٤٩٠-	أسماء البيفاء	محمد قاسمى	عبد الوهاب طوب
٤٩١-	نصوص قصصية من روائع الأدب الأترقى	نخبة	سمير عبد ربه
٤٩٢-	محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	محمد رفعت عواد

٤٩٣-	خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	محمد صالح الضالع
٤٩٤-	كتاب الموتى: الخروج في النهار	نصوص مصرية قديمة	شريف الصيفي
٤٩٥-	اللومي	إيوارد تيفان	حسن عبد ربه المصري
٤٩٦-	الحكم والسياسة في أفريقيا (ج١)	إكوانو بانولي	مجموعة من المترجمين
٤٩٧-	الطمانية والفرح والنوالة في الشرق الأوسط	نادية العلى	مصطفى رياض
٤٩٨-	النساء والفرح في الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريودن	أحمد على بنوي
٤٩٩-	تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع	مجموعة من المؤلفين	فيصل بن خضراء
٥٠٠-	في طفولتي: نول في السيرة الثانية للعرية	تيتز روكي	طلعت الشايب
٥٠١-	تاريخ النساء في الغرب (ج١)	أرثر جولد هامر	سحر فراج
٥٠٢-	أصوات بديلة	مجموعة من المؤلفين	هالة كمال
٥٠٣-	مختارات من الشعر الفارسي الحديث	نخبة من الشعراء	محمد نور الدين عبدالمنعم
٥٠٤-	كتابات أساسية (ج١)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٥-	كتابات أساسية (ج٢)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٦-	ربما كان قديساً (رواية)	آن تيلر	عبد الحميد فهمي الجمال
٥٠٧-	سيدة الماضي الجميل (مسرحية)	بيتر شيفر	شوقي فهمي
٥٠٨-	المولوية بعد جلال الدين الرومي	عبدالباقي جليتنارلي	عبدالله أحمد إبراهيم
٥٠٩-	الفر والإحسان في عصر سلاطين المماليك	أدم صبرة	قاسم عبده قاسم
٥١٠-	الأرملة الماكرة (مسرحية)	كارلو جولونوني	عبدالرازق عيد
٥١١-	كوكب مرقع (رواية)	آن تيلر	عبد الحميد فهمي الجمال
٥١٢-	كتابة النقد السينمائي	تيموثي كوريغان	جمال عبد الناصر
٥١٣-	العلم الجسور	تيد أنتون	مصطفى إبراهيم فهمي
٥١٤-	مدخل إلى النظرية الأدبية	جوثان كرلر	مصطفى بيومي عبد السلام
٥١٥-	من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالطي نوجلاس	فدوى مالطي نوجلاس
٥١٦-	إرادة الإنسان في علاج الإيمان	أرنولد واشنطن وديونا باوندي	صبري محمد حسن
٥١٧-	نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨-	استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	هاشم أحمد محمد
٥١٩-	محاضرات في المثالية الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصاري
٥٢٠-	الولع الفرنسي بمصر من العلم إلى الشرع	أحمد يوسف	أمل الصبان
٥٢١-	قاموس تراجم مصر الحديثة	أرثر جولد سميت	عبدالوهاب بكر
٥٢٢-	إسبانيا في تاريخها	أميركو كاسترو	على إبراهيم متوفى
٥٢٣-	الفن الطليطلي الإسلامي والمنجمن	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم متوفى
٥٢٤-	الملك لير (مسرحية)	وايم شكسبير	محمد مصطفى بنوي
٥٢٥-	موسم صيد في بيروت وقصص أخرى	فليس جونسون	نادية رفعت
٥٢٦-	أقدم لك: السياسة البيئية	ستيفن كرول ووليم رانكين	محيس الدين مزيد
٥٢٧-	أقدم لك: كافكا	ديفيد زين ميروفتس ودويرت كرمب	جمال الجزيري
٥٢٨-	أقدم لك: تروتسكي والماركسية	طارق على وفيل إيفانز	جمال الجزيري
٥٢٩-	بدائع العلامة إقبال في شعره الأردى	محمد إقبال	حازم مخلوط وحسين نجيب المصري
٥٣٠-	مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر

٥٣١-	ما الذي حدث في حدث ١١ سبتمبر؟	چاك بريد	صفاء فتحي
٥٣٢-	المغامر والمستشرق	هنري لورنس	بشير السباعي
٥٣٣-	تعلّم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد طارق الشرفاوي
٥٣٤-	الإسلاميون الجزائريون	سيثرين لاها	حمادة إبراهيم
٥٣٥-	مخزن الأسرار (شعر)	نظامي الكنجوي	عبدالعزیز بقوش
٥٣٦-	الثقافات وقيم التقدم	سمويل منتجتون ولورانس هاريزون	شوقي جلال
٥٣٧-	الحب والحرية (شعر)	نخبة	عبدالفار مكاوي
٥٣٨-	النفس والأخر في قصص بوسك الشاروني	كيت دانيلز	محمد العديدي
٥٣٩-	خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	محسن مصيلحي
٥٤٠-	توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	رؤف عباس
٥٤١-	هي تخيل وهالوس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٥٤٢-	قصص مختارة من الألب اليوناني الحديث	نخبة	نعيم عطية
٥٤٣-	أقدم لك: السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبدالقادر
٥٤٤-	أقدم لك: ميلاني كلاين	روبرت هنشل وآخرون	حمدي الجابري
٥٤٥-	يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	عزت عامر
٥٤٦-	رئيس	ت. ب. وايزمان	توفيق علي منصور
٥٤٧-	أقدم لك: بارت	فيليب تودي وأن كورس	جمال الجزيري
٥٤٨-	أقدم لك: علم الاجتماع	ريتشارد أوزيرين ويون فان لون	حمدي الجابري
٥٤٩-	أقدم لك: علم العلامات	بول كويلي وليتاجانز	جمال الجزيري
٥٥٠-	أقدم لك: شكسبير	نيك جروم ويبر	حمدي الجابري
٥٥١-	الموسيقى والعولة	سايمون ماندي	سمحة الخولي
٥٥٢-	قصص مثالية	ميجيل دي ثريانتس	علي عبد الرؤف البمبي
٥٥٣-	مدخل لشعر الفرنسي الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	رجاء ياقوت
٥٥٤-	مصر في عهد محمد علي	عفاف لطفى السيد مارسوه	عبدالسميع عمر زين الدين
٥٥٥-	الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادي والعشرين	أناثولي أوتكين	أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالي
٥٥٦-	أقدم لك: جان بودريار	كريس هوروكس وزوران جيفتك	حمدي الجابري
٥٥٧-	أقدم لك: الماركيز دي ساد	ستوارت هود وجراهام كرولي	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨-	أقدم لك: الدراسات الثقافية	زيودين ساردارويورين فان لون	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٩-	الحاس الزائف (رواية)	تشا تشاجي	عبدالحى أحمد سالم
٥٦٠-	صلصلة الجرس (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوي
٥٦١-	جناح جبريل (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوي
٥٦٢-	بلايين ويلامين	كارل ساجان	عزت عامر
٥٦٣-	ورد الخريف (مسرحية)	خاشيتو بينابيتتى	صبرى محمدى التهامي
٥٦٤-	عش الغريب (مسرحية)	خاشيتو بينابيتتى	صبرى محمدى التهامي
٥٦٥-	الشرق الأوسط المعاصر	ديورا ج. جبرنر	أحمد عبدالحميد أحمد
٥٦٦-	تاريخ أوروبا في العصور الوسطى	موريس بيشوب	علي السيد علي
٥٦٧-	الوطن المقتصب	مايكل رايس	إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٦٨-	الأصول في الرواية	عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر

٥٦٩-	موقع الثقافة	هومي بابا	ثائر ديب
٥٧٠-	دول الخليج الفارسي	سير روبرت هاي	يوسف الشاروني
٥٧١-	تاريخ النقد الإسباني المعاصر	إميليا دي ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢-	الطب في زمن الفراغة	برونو أليوا	كمال السيد
٥٧٣-	أقدم لك: فرويد	ريتشارد ابيجتانس وأسكار زارتي	جمال الجزيري
٥٧٤-	مصر القديمة في عيون الإيرانيين	حسن بيرنيا	علاء الدين السباعي .
٥٧٥-	الاقتصاد السياسي للعملة	نجير وودز	أحمد محمود
٥٧٦-	فكر ثريانتس	أمريكو كاسترو	تاهد العشري محمد
٥٧٧-	مغامرات بينوكيو	كارلو كولودي	محمد قدرى عمارة
٥٧٨-	الجماليات عند كيتس وهنت	أيومي مينو كوشي	محمد إبراهيم ومصام عبد الروف
٥٧٩-	أقدم لك: تشومسكي	جون ماهر وجودي جرونز	محيى الدين مزيد
٥٨٠-	دائرة المعارف النولية (مج ١)	جون فيزر ويول سترجز	باشراف: محمد فتحي عبدالهادي
٥٨١-	الحمل يمرتون (رواية)	ماريو بونزو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢-	مرايا على الذات (رواية)	هوشنك كلشيري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣-	الجيران (رواية)	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤-	سفر (رواية)	محمود نوات آبادي	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥-	الأمير احتجاب (رواية)	هوشنك كلشيري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦-	السينما العربية والأفريقية	ليزيث مالكموس وروى أرمز	سهام عبد السلام
٥٨٧-	تاريخ تطور الفكر الصيني	مجموعة من المؤلفين	عبدالعزیز حمدي
٥٨٨-	أمنوتب الثالث	أنيس كابرول	ماهر جويجاني
٥٨٩-	تمبكت العجبية (رواية)	فيلكس دييوا	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠-	أساطير من الموروثات الشعبية اللغنية	نخبة	محمود مهدي عبدالله
٥٩١-	الشاعر والفكر	هوراتيوس	على عبدالنواب على وصلاح رمضان السيد
٥٩٢-	الثورة المصرية (ج١)	محمد صبرى السورويوني	مجدى عبدالحافظ وعلى كورخان
٥٩٣-	قصائد ساحرة	بول فاليري	بكر الحلو
٥٩٤-	اللب السمين (قصة أطفال)	سوزانا تامارو	أمانى فوزي
٥٩٥-	الحكم والسياسة في أفريقيا (ج٢)	إكوانو بانولي	مجموعة من المترجمين
٥٩٦-	الصحة العقلية في العالم	روبرت ديجارليه وآخرون	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧-	مسلمو غرناطة	خوليو كاروباروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨-	مصر وكنعان وإسرائيل	دونالد ريدفورد	بيومي على قنديل
٥٩٩-	فلسفة الشرق	هرداد مهريز	محمود علاوي
٦٠٠-	الإسلام في التاريخ	برنارد لويس	منحت طه
٦٠١-	النسوية والمواطنة	ريان ثوت	أيمن بكر وسمر الشيشكلي
٦٠٢-	ليوتارنحو فلسفة ما بعد حداثة	جيمس وليامز	إيمان عبدالعزيز
٦٠٣-	النقد الثقافي	أرثر أيزابرجر	وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسي
٦٠٤-	الكوارث الطبيعية (مج ١)	باتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٦٠٥-	مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبروسكي (الصغير)	مصطفى إبراهيم فهمي
٦٠٦-	قصة البردي اليوناني في مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعدني

٦٠٧-	قلب الجزيرة العربية (ج١)	هارى سينت فيليبى	صبرى محمد حسن
٦٠٨-	قلب الجزيرة العربية (ج٢)	هارى سينت فيليبى	صبرى محمد حسن
٦٠٩-	الانتخاب الثقالى	أجنر فوج	شوقى جلال
٦١٠-	العمارة المذجئة	رفائيل لويث جوشمان	على إبراهيم متوفى
٦١١-	النقد والأبديولوجية	تيرى إيجلتون	فخرى صالح
٦١٢-	رسالة النفسية	فضل الله بن حامد الحسينى	محمد محمد يونس
٦١٣-	السياحة والسياسة	كولن مايكل هول	محمد فريد حجاب
٦١٤-	بيت الأقصر الكبير (رواية)	فوزية أسعد	منى قطان
٦١٥-	مرض الأحداث لدى بعض من ١٩١٧ إلى ١٩١٩	أليس بسيرينى	محمد رفعت عواد
٦١٦-	أساطير بيضاء	روبرت يانج	أحمد محمود
٦١٧-	الفولكلور والبحر	هوراس بيك	أحمد محمود
٦١٨-	نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة	تشارلز فيلبس	جلال البنا
٦١٩-	مفاتيح أورشليم القدس	ريمون استانبولى	عايدة الباجورى
٦٢٠-	السلام الصليبي	توماش ماستناك	بشير السباعي
٦٢١-	النوبة المعبر الحضارى	وليم ي. آدمز	فؤاد هكود
٦٢٢-	أشعار من عالم اسمه الصين	أى تشينج	أمير نبيه وعبدالرحمن حجازى
٦٢٣-	نوابر جحا الإيرانية	سعيد قانعى	يوسف عبدالفتاح
٦٢٤-	أزمة العالم الحديث	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر
٦٢٥-	الجرح السرى	جان جينيه	محمد برادة
٦٢٦-	مختارات شعرية مترجمة (ج٢)	نخبة	توفيق على منصور
٦٢٧-	حكايات إيرانية	نخبة	عبدالوهاب علوب
٦٢٨-	أصل الأنواع	تشارلس داروين	مجدى محمود الميجى
٦٢٩-	قرن آخر من الهيمنة الأمريكية	نيقولاى جويات	عزة الخميسى
٦٣٠-	سيرتى الذاتية	أحمد بللو	صبرى محمد حسن
٦٣١-	مختارات من الشعر الأتريقلى المعاصر	نخبة	بإشراف: حسن طلب
٦٣٢-	المسلمون واليهود فى مملكة فالنسيا	بولورس برامون	رائيا محمد
٦٣٣-	الحب وفنونه (شعر)	نخبة	حمادة إبراهيم
٦٣٤-	مكتبة الإسكندرية	روى ماكرويد وإسماعيل سراج الدين	مصطفى البهنسارى
٦٣٥-	التثيت والتكيف فى مصر	جودة عبد الخالق	سمير كريم
٦٣٦-	حج يولنده	جناب شهاب الدين	سامية محمد جلال
٦٣٧-	مصر الخديوية	ف. روبرت هنتز	بدر الرفاعى
٦٣٨-	الديمقراطية والشعر	روبرت بن ودين	فؤاد عبد المطلب
٦٣٩-	فندق الأرقى (شعر)	تشارلز سيميك	أحمد شافعى
٦٤٠-	الكسياد	الأميرة أناكومنينا	حسن حبشى
٦٤١-	برتراند رسل (مختارات)	برتراند رسل	محمد قدرى عمارة
٦٤٢-	أقدم لك: داروين والتطور	جوناثان ميلر ويورين فان لون	ممدوح عبد المنعم
٦٤٣-	سفرنامه حجاز (شعر)	عبد الماجد الدرايادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٦٤٤-	العلوم عند المسلمين	هوارد دختيرنر	فتح الله الشيخ

٦٤٥-	السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية	تشارلز كجلى ويوجين ويتكوف	عبد الوهاب علوب
٦٤٦-	قصة الثورة الإيرانية	سبهر ذبيح	عبد الوهاب علوب
٦٤٧-	رسائل من مصر	جون نينيه	فتحى العشرى
٦٤٨-	بورخيس	بياتريث سارلو	خليل كلفت
٦٤٩-	الخوف وقصص خرافية أخرى	جى دى موياسان	سحر يوسف
٦٥٠-	الدولة والسلطة والسياسة فى الشرق الأوسط	روجر أوين	عبد الوهاب علوب
٦٥١-	بيليسبس الذى لا تعرفه	وثائق قديمة	أمل الصبان
٦٥٢-	آلهة مصر القديمة	كلود ترونكر	حسن نصر الدين
٦٥٣-	مدرسة الطفلة (مسرحية)	إيريش كسترن	سمير جريس
٦٥٤-	أساطير شعبية من أوزبكستان (ج١)	نصوص قديمة	عبد الرحمن الخميسى
٦٥٥-	أساطير وآلهة	إيزابيل فرانكو	حليم طوسون ومحمود ماهر طه
٦٥٦-	خبز الشعب والأرض الحمراء (مسرحيات)	ألفونسو ساسترى	ممدوح البستوى
٦٥٧-	محاكم التفتيش والموريسكيون	موتيديس غارثيا أرينال	خالد عباس
٦٥٨-	حوارات مع خوان رامون خيمينيث	خوان رامون خيمينيث	صبرى التهامى
٦٥٩-	قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	نخبة	عبداللطيف عبدالحليم
٦٦٠-	نافذة على أحدث العلوم	ريتشارد فايفيلد	هاشم أحمد محمد
٦٦١-	روائع أندلسية إسلامية	نخبة	صبرى التهامى
٦٦٢-	رحلة إلى الجذور	دامو سالديار	صبرى التهامى
٦٦٣-	امراة عادية	ليوسيل كليفتون	أحمد شافعى
٦٦٤-	الرجل على الشاشة	ستيفن كوهان وأنا راي هارك	مصام زكريا
٦٦٥-	عوالم أخرى	بول دافيز	هاشم أحمد محمد
٦٦٦-	تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	ولفجانج اتش كلين	جمال عبد التاصر ومحمد الجبار وجمال جاد الرب
٦٦٧-	الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربى	ألن جولدنر	على ليلة
٦٦٨-	ثقافات العولة	فريدريك جيمسون وماساو ميوشى	ليلي الجبالى
٦٦٩-	ثلاث مسرحيات	رول شوينكا	نسيم مجلى
٦٧٠-	أشعار جوستاف أدولفو	جوستاف أدولفو بكر	ماهر البطوطى
٦٧١-	قل لى كم مضى على رحيل القطار؟	جيمس بولنوين	على عبدالأمير صالح
٦٧٢-	مختارات من الشعر الفرنسى للأطفال	نخبة	إيڤهال سالم
٦٧٣-	ضرب الكليم (شعر)	محمد إقبال	جلال الحفناوى
٦٧٤-	ديوان الإمام الغمىنى	آية الله العظمى الغمىنى	محمد علاء الدين منصور
٦٧٥-	أثينا السوداء (ج٢، مج١)	مارتن برنال	باشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٦-	أثينا السوداء (ج٢، مج٢)	مارتن برنال	باشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٧-	تاريخ الأدب فى إيران (ج١، مج١)	إدوارد جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٨-	تاريخ الأدب فى إيران (ج١، مج٢)	إدوارد جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٩-	مختارات شعرية مترجمة (ج٢)	وليام شكسبير	توفيق على منصور
٦٨٠-	سنوات الطفولة (رواية)	رول شوينكا	سمير عبد ربه
٦٨١-	هل يوجد نص فى هذا الفصل؟	ستانلى فشى	أحمد الشيمى
٦٨٢-	نجوم حطر التجوال الجديد (رواية)	بن أوكرى	صبرى محمد حسن

٦٨٢-	سكين واحد لكل رجل (رواية)	ت. م. أوكو	صبرى محمد حسن
٦٨٤-	الأعمال القصصية الكاملة (ثلاث كتبا) (ج١)	أوراشيو كيروجيا	رزق أحمد بهنسى
٦٨٥-	الأعمال القصصية الكاملة (للمسرح) (ج٢)	أوراشيو كيروجيا	رزق أحمد بهنسى
٦٨٦-	امرأة محاربة (رواية)	ماكسين هونج كنجستون	سحر توفيق
٦٨٧-	محبوبة (رواية)	فتانة حاج سيد جوادى	ماجدة العناني
٦٨٨-	الانفجارات الثلاثة العظمى	فيليب م. دوير وريتشارد أ. موار	فتح الله الشيخ وأحمد السماحي
٦٨٩-	الملف (مسرحية)	تاندوش روجيفيتش	هنا عبد الفتاح
٦٩٠-	محاكم التفتيش فى فرنسا	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩١-	ألبرت أينشتاين: حياته وغرامياته	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩٢-	أقدم لك: الوجوه	ريتشارد أيجانسى وأوسكار زاريت	حمدي الجابري
٦٩٣-	أقدم لك: القتل الجماعي (المحرقة)	هانيم برشيت وآخرون	جمال الجزيري
٦٩٤-	أقدم لك: بريدا	جيف كرايتر وبيبل مايبلين	حمدي الجابري
٦٩٥-	أقدم لك: رسل	ديف روينسون وجودي جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٦-	أقدم لك: روسو	ديف روينسون وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٧-	أقدم لك: أرسطو	روبرت ويلين وجودي جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٨-	أقدم لك: عصر التنوير	ليود سينسر وأندريجي كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٩-	أقدم لك: التحليل النفسى	إيفان وارد وأوسكار زاريت	جمال الجزيري
٧٠٠-	الكاتب وواقعه	ماريو فرجاش	بسمه عبدالرحمن
٧٠١-	الذاكرة والحدث	وليم رود فيليان	منى البرنس
٧٠٢-	الأمثال الفارسية	أحمد وكيليان	محمود علاوى
٧٠٣-	تاريخ الأدب فى إيران (ج٢)	إدوارد جرانتيل براون	أمين الشواربي
٧٠٤-	فيه ما فيه	مولانا جلال الدين الرومى	محمد علاء الدين منصور وآخرون
٧٠٥-	فصل الأنام من رسائل حجة الإسلام	الإمام الغزالى	عبد الحميد مذكور
٧٠٦-	الشجرة الوراثية وكتاب التحولات	جونسون ف. يان	عزت عامر
٧٠٧-	أقدم لك: فالتر بنيامين	موارد كاليجل وآخرون	وفاء عبدالقادر
٧٠٨-	فراغت من؟	دوتاك مالكولم ريد	رؤف عباس
٧٠٩-	معنى الحياة	ألڤريد أدلر	عادل نجيب بشرى
٧١٠-	الأطفال والتكنولوجيا والثقافة	يان هاتشباى وجوموران إليس	دعاء محمد الخطيب
٧١١-	بيرة التاج	ميرزا محمد هادى رسوا	هنا عبد الفتاح
٧١٢-	ميراث الترجمة: الإلياذة (ج١)	هوميروس	سليمان البستاني
٧١٣-	ميراث الترجمة: الإلياذة (ج٢)	هوميروس	سليمان البستاني
٧١٤-	ميراث الترجمة: حديث القلوب	لامنيه	حنا صاره
٧١٥-	جامعة كل المعارف (ج١)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٦-	جامعة كل المعارف (ج٢)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٧-	جامعة كل المعارف (ج٣)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٨-	جامعة كل المعارف (ج٤)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٩-	جامعة كل المعارف (ج٥)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧٢٠-	جامعة كل المعارف (ج٦)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧٢١-	فلسفة المتكلمين فى الإسلام (مج ١)	هـ. أ. ولسون	مصطفى لييب عبد الفنى

٧٢٢-	الصفحة وقصص أخرى	بشار كمال	الصفصافي أحمد القطري
٧٢٣-	تحديات ما بعد الصهيونية	إقرايم نيمنى	أحمد ثابت
٧٢٤-	البسار الفرويدى	بول روبنسون	عبد الرزق
٧٢٥-	الاضطراب النفسى	جون فيتكى	مى مقلد
٧٢٦-	الموريسكيون فى المغرب	غيرمو غوثالييس بوستو	مروة محمد إبراهيم
٧٢٧-	حلم البحر (رواية)	باچين	وحيد السعيد
٧٢٨-	العولة: تكمير العمالة والنمو	موريس اليه	أميرة جمعة
٧٢٩-	الثورة الإسلامية فى إيران	صائق زيبا كلام	عويدا عزت
٧٣٠-	حكايات من السهول الأفريقية	ان جاتى	عزت عامر
٧٣١-	التنوع: الذكر والأنثى بين التميز والاختلاف	مجموعة من المؤلفين	محمد قنرى حمارة
٧٣٢-	قصص بسيطة (رواية)	إتجو شواتسه	سمير جريس
٧٣٣-	ملساء عطيل (مسرحية)	وايم شيكسبير	محمد مصطفى بدوى
٧٣٤-	بونا بورت فى الشرق الإسلامى	أحمد يوسف	أمل الصبان
٧٣٥-	فن السيرة فى العربية	مايكل كويرسون	محمود محمد مكي
٧٣٦-	التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (ج١)	هوارد زن	شعبان مكارى
٧٣٧-	الكوارث الطبيعية (مج٢)	باتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٧٣٨-	سجل من مصر ما قبل التاريخ إلى العولة للملكية	جيرار دى جورج	محمد عواد
٧٣٩-	سجل من الإمبراطورية السلطانية حتى القرنه العاشر	جيرار دى جورج	محمد عواد
٧٤٠-	خطابات القوة	بارى هندس	مرفت ياقوت
٧٤١-	الإسلام وأزمة العصر	برنارد لويس	أحمد هيكل
٧٤٢-	أرض حارة	خوسيه لاكوابرا	رزق بهنسى
٧٤٣-	الثقافة: منظور داروينى	روبرت أونجر	شوقى جلال
٧٤٤-	ديوان الأسرار والرموز (شعر)	محمد إقبال	سمير عبد الحميد
٧٤٥-	المأثر السلطانية	بيك الننبلى	محمد أبو زيد
٧٤٦-	تاريخ التحليل الاقتصادى (مج١)	جوزيف أ. شومبيتر	حسن النعمى
٧٤٧-	الاستعارة فى لغة السينما	تريفور وايتوك	إيمان عبد العزيز
٧٤٨-	تكمير النظام العالمى	فرانسيس بويل	سمير كريم
٧٤٩-	إيكولوجيا لغات العالم	ل.ج. كالفيه	باتسى جمال الدين
٧٥٠-	الإلياذة	هوميروس	باشراف: أحمد عثمان
٧٥١-	الإسراء والمعراج فى ترك الشعر الفارسى	نخبة	علاء السباعى
٧٥٢-	ألمانيا بين عقدة الذنب والخوف	جمال قارصلى	نمر عاروى
٧٥٣-	التنمية والقيم	إسماعيل سراج الدين وآخرون	محسن يوسف
٧٥٤-	الشرق والغرب	أنا مارى شيميل	عبد السلام حيدر
٧٥٥-	تاريخ الشعر الإسباني خلال القرن العشرين	أندرو ب. ديبكى	على إبراهيم منوفى
٧٥٦-	ذات العين الساهرة	إنريكي خاردييل بونثيلا	خالد محمد عباس
٧٥٧-	تجارة مكة	باتريشيا كرون	أمال الرويس
٧٥٨-	الإحساس بالعولة	بروس روبنز	عاطف عبد الحميد
٧٥٩-	النثر الأردى	مولوى سيد محمد	جلال الحفناوى
٧٦٠-	الدين والتصور الشعبى للكون	السيد الأسود	السيد الأسود

فاطمة ناعوت	فيرجينيا وولف	٧٦١-	جيوب مثقلة بالحجارة ()
عبدالعال صالح	ماريا سوليداد	٧٦٢-	المسلم عدواً و صديقاً
نجوى عمر	أنريكو بيا	٧٦٣-	الحياة فى مصر
حازم محفوظ	غالب الدهلوى	٧٦٤-	ديوان غالب الدهلوى (شعر غزل)
حازم محفوظ	خواجة الدهلوى	٧٦٥-	ديوان خواجة الدهلوى (شعر تصوف)
غازى برو و خليل أحمد خليل	تيرى هنتش	٧٦٦-	الشرق المتخيل
غازى برو	نسيب سمير الحسينى	٧٦٧-	القرب المتخيل
محمود فهمى حجازى	محمود فهمى حجازى	٧٦٨-	حوار الثقافات
رفدا التشار و ضياء زاهر	فريدريك هتمان	٧٦٩-	أبناء أحياء
صبرى التهامى	بينيتو بيريت جالدوس	٧٧٠-	السيدة بيرفيكتا
صبرى التهامى	ريكارىو جويرالديس	٧٧١-	السيد سيجونىو سومبرا
محسن مصيلحى	إليزابيث رايت	٧٧٢-	بريخت ما بعد العداة
باشرف: محمد فتحى عبدالهادى	جون فيز و يول ستيرجز	٧٧٣-	دائرة المعارف الدولية (ج٢)
حسن عبد ربه المصرى	مجموعة من المؤلفين	٧٧٤-	الديمقراطية الأمريكية: التاريخ والتركيزات
جلال الحفناوى	نذير أحمد الدهلوى	٧٧٥-	مرآة العروس
محمد محمد يونس	فريد الدين العطار	٧٧٦-	منظومة مصيبت نامه (مج١)
عزت هامر	جيمس إ. ليدسى	٧٧٧-	الانفجار الأعظم
حازم محفوظ	مولانا محمد أحمد و رضا القارى	٧٧٨-	صفوة المديح
سمير عبدالحميد إبراهيم وسارة تাকাهاشى	نخبة	٧٧٩-	خيوط العنكبوت و قصص أخرى
سمير عبد الحميد إبراهيم	غلام رسول مهر	٧٨٠-	من ائب الرسائل الهندية حجاز ١٩٢٠
نبيلة بدران	مدى بدران	٧٨١-	الطريق إلى بكين
جلال عبد المقصود	مارفن كارلسون	٧٨٢-	المسرح المسكون
طلعت السروجى	ليك جورج ويول ويلنج	٧٨٣-	العولة والرعاية الإنسانية
جمعة سيد يوسف	ديفيد أ. وولف	٧٨٤-	الإساءة للطفل
سمير حنا صادق	كارل ساغان	٧٨٥-	تأملات من تطور ذكاء الإنسان
سمير توفيق	مارجريت أنود	٧٨٦-	المنظية (رواية)
إيناس صادق	جوزيه بوفيه	٧٨٧-	العودة من فلسطين
خالد أبو اليزيد البلتاجى	ميروسلاف فرنر	٧٨٨-	سر الأهرامات
منى الدرويس	هاجين	٧٨٩-	الانتظار (رواية)
جيهان العيسوى	مونيك بونكو	٧٩٠-	الفرانكفونية العربية
ماهر جويجاتى	محمد الشيمى	٧٩١-	المطور ومعامل التطور فى مصر القديمة
منى إبراهيم	منى ميخائيل	٧٩٢-	براسات حول التمسرة التمسرة إريس ومطرفة
رواف وصفى	جون جريفيثس	٧٩٣-	ثلاث رؤى للمستقبل
شعبان مكاوى	هوارد زن	٧٩٤-	التاريخ الشعبى لولايات المتحدة (ج٢)
على عبد الرؤوف البمبى	نخبة	٧٩٥-	مختارات من الشعر الإيبانى (ج١)
حمزة المزينى	نعوم تشومسكى	٧٩٦-	أفاق جديدة فى دراسة اللغة والذهن
طلعت شاهين	نخبة	٧٩٧-	الرؤية فى ليلة معتمة (شعر)
سميرة أبو الحسن	كاترين جيلدرود و دافيد جيلدرود	٧٩٨-	الإرشاد النفسى للأطفال

٧٩٩-	سلم السنوات	أن تيلر	عبد الحميد فهمى الجمال
٨٠٠-	قضايا فى علم اللغة التطبيقي	ميشيل مكارثى	عبد الجواد توفيق
٨٠١-	نحو مستقبل أفضل	تقرير دولى	ياشرف: محسن يوسف
٨٠٢-	مسلمو غرناطة فى الآداب الأوروبية	ماريا سوليداد	شرين محمود الرفاعى
٨٠٣-	التغير والتنمية فى القرن العشرين	توماس باترسون	عزة الخميسى
٨٠٤-	سوسيولوجيا الدين	دانييل ميرليه-ليجيه وچان بول ويلام	درويش الحلوجى
٨٠٥-	من لا عزاء لهم (رواية)	كازو إيشيجورو	طاهر البريرى
٨٠٦-	الطبقة العليا المتوسطة	ماجدة بركة	محمود ماجد
٨٠٧-	يحيى حقى: تشريح مفكر مصرى	ميريام كوك	خيرى دومة
٨٠٨-	الشرق الأوسط والولايات المتحدة	ديفيد دابليو ليش	أحمد محمود
٨٠٩-	تاريخ الفلسفة السياسية (ج١)	ايو شتراوس وجوزيف كرويسى	محمود سيد أحمد
٨١٠-	تاريخ الفلسفة السياسية (ج٢)	ايو شتراوس وجوزيف كرويسى	محمود سيد أحمد
٨١١-	تاريخ التحليل الاقتصادى (مج٢)	جوزيف أشومبيتر	حسن النعيمى
٨١٢-	نقل العالم: السيرة والطوبى فى الحياة الاجتماعية	ميشيل مافيزولى	فريد الزاهى
٨١٣-	لم أخرج من ليلى (رواية)	أنى إرنو	نورا أمين
٨١٤-	الحياة اليومية فى مصر الرومانية	نافتال لويس	أمال الرويى
٨١٥-	فلسفة المتكلمين (مج٢)	ه. أ. ولفسون	مصطفى لبيب عبد الفنى
٨١٦-	العدو الأمريكى	فيليب روجيه	بدر الدين عرويكى
٨١٧-	مائدة أفلاطون: كلام فى الحب	أفلاطون	محمد لطفى جمعة
٨١٨-	المرفين والتجار فى القرن ١٨ (ج١)	أندريه ريمون	ناصر أحمد ويانسى جمال الدين
٨١٩-	المرفين والتجار فى القرن ١٨ (ج٢)	أندريه ريمون	ناصر أحمد ويانسى جمال الدين
٨٢٠-	ميراث الترجمة: هملت (مسرحية)	وايم شكسبير	طانيوس أفندى
٨٢١-	هفت بيكر (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٨٢٢-	فن الرياعى (شعر)	نخبة	محمد نور الدين عبد المنعم
٨٢٣-	وجه أمريكا الأسود (شعر)	نخبة	أحمد شافعى
٨٢٤-	لغة الدراما	دافيد برتش	ربيع مفتاح
٨٢٥-	ميراث الترجمة: عصر النهضة فى إيطاليا (ج١)	ياكوب يوكهارت	عبد العزيز توفيق جاويد
٨٢٦-	ميراث الترجمة: عصر النهضة فى إيطاليا (ج٢)	ياكوب يوكهارت	عبد العزيز توفيق جاويد
٨٢٧-	أهل مطروح: اليهود والسلافيين والذين يفسون السلاط	دونالد پ. كول وثريا تركى	محمد على فرج
٨٢٨-	ميراث الترجمة: النظرية النسبية	ألبرت أينشتاين	رمسيس شحاتة
٨٢٩-	مناظرة حول الإسلام والعلم	إرنست رينان وجمال الدين الأفغانى	مجدى عبد الحافظ
٨٣٠-	رق العشق	حسن كريم بود	محمد علاء الدين منصور
٨٣١-	ميراث الترجمة: تطور علم الطبيعة	ألبرت أينشتاين وليو بولد إنفلد	محمد النادى وعطية عاشور
٨٣٢-	تاريخ التحليل الاقتصادى (ج٢)	جوزيف أشومبيتر	حسن النعيمى
٨٣٣-	الفلسفة الألمانية	فرنر شميدرس	محسن الدمرداش
٨٣٤-	كنز الشعر	ذبيح الله صفا	محمد علاء الدين منصور
٨٣٥-	تشيخوف: حياة فى صور	بيتر أوربان	علاء عزمى
٨٣٦-	بين الإسلام والقرب	مرثيدس غارثيا	ممنوح البستاوى

عناكب في المصيدة	ناتاليا فيكو	على فهمى عبدالسلام
في تفسير مذهب بوش ومقالات أخرى	نعوم تشومسكى	لينى صبرى
أقدم لك: النظرية النقدية	ستيوارت سين ويورين فان لون	جمال الجزيرى
الخواتم الثلاثة	جوتنهولد ليسينج	لوزية حسن
هملت: أمير الدانمارك	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
منظومة مصيبت نامه (مج ٢)	فريد الدين العطار	محمد محمد يونس
من روائع القصيد الفارسي	نخبة	محمد علاء الدين منصور
دراسات في الفقر والعوزة	كريمة كريم	سمير كريم
غياب السلام	نيكولاس جويات	طلعت الشايب
الطبيعة البشرية	ألفريد أدلر	عادل نجيب بشرى
الحياة بعد الرأسالية	مايكل ألبرت	أحمد محمود
ميراث الترجمة: تاريخ الدولة العربية	يوليوس قلهوزن	عبد الهادي أبو ريدة
سونيتات شكسبير	وليم شكسبير	بدر توفيق
الخيال، الأسلوب، الحداثة	مقالات مختارة	جابر عصفور
ميراث الترجمة: الطب التجريبي	كلود برنار	يوسف مراد
العلم والحقيقة	ريتشارد بوكتز	مصطفى إبراهيم فهمى
السيرة في الألف: سيرة الفن والعمارة (مج ١)	باسيليو يابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
السيرة في الألف: سيرة الفن والعمارة (مج ٢)	باسيليو يابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
فهم الاستعارة في الأدب	جيرارد ستيم	محمد أحمد حمد
القفية الليريسكية من وجهة نظر أخرى	فرانتسكو ماركيث يانو بيانويا	عائشة سويلم
نادجا (رواية)	أندريه بريتون	كامل هويد العامري
جوهر الترجمة: عبور الحدود الثقافية	ثيو هرمانز	بيومي قنديل
السياسة في الشرق القديم	إيف شيميل	مصطفى ماهر
مصر وأوروبا	القاضي فان بلمان	لطيفة سالم
الإسلام والمسلمون في أمريكا	جين سميت	محمد الخولى
بيغاء الكاكابو	أرتور شنيتسلر	محسن الدمرداش

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٦٠٨٧ / ٢٠٠٥